

لا وعود بالحب

لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية

زوروا موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

الفصل الأول

لم يخطر على بال أبيغيل
التساؤل عما اذا كان من
المفترض بها أن تشارك في

الرحلة ألم لا ، الا عندما
بدأت الطائرة بالهبوط ،
عندها فقط فكرت أبيغيل
انه كان من الاحرى بها
الا تشارك بأية رحلة .

تقاعد المهندس المعماري
الذى كانت تعمل لديه ،
واصر خلفه على احضار
سكتيرته الخاصة معه .
عندها ، رأت أبيغيل
مسقطاً لها ينهر أمام عينيها

" انى آسف جداً . " قال لها جورج الوين : " ولكن يبدو انى لا استطيع مدد المساعدة لك حتى تتمكنى من الاستمرار بالعمل في هذه الشركة . "

" انى اتفهم الوضع ، سيد الوين . " قالت أبيغيل ذلك وقلبها يتقطع حزناً ، " وانا اشكرك وأقدر لك كل ما فعلته من أجلي ، خاصة بالنسبة للمبلغ الذي

دفع كتعويض لي ، فهو
سيساعدني كثيراً لاحقاً . " ما كان من السيد الوين الا
أن ابتسم ، ثم ركز اهتمامه
على شؤون أخرى . ولكن
أبيغيل لم تستطع حقاً تفهم
الوضع ، وكان هذا ما قالته
لرايموند فلدر ، ذلك الشاب
الذي يسكن في شقة مجاورة
لشققتها في المبنى الواقع في
أحدى ضواحي لندن .

قال راي蒙د لها : " اذا ...
اس تعملي المال الذي
حصلت عليه للترمتع بعطله
جميلة اني اعرف"
وجال في ارجاء المكان .
توقف بعدها عن الكلام
وقطب حاجبيه اذ رأى
الحدائق الخلفية للمبنى ثم
عاد يتأمل تلك الحديقة التي
كان المس تأجرون
يتقاسمونها : " هيا ، تعالى
ألى موطنى ، ألى سويسرا

، أرض الجبال
والمستنقعات و.... " ثم
تغيرت تعابير وقسمات
وجهه اذ تابع : " حيث
المناظر هي اجمل بكثير
من تلك التي نراها الان في
الخارج . "

أجابته أبيغيل : " لا يمكنني
تحمل النفقات التي توجبها
رحلة كهذه ، ولكن شكرًا لك
على اقتراحك . سوف أقوم
برحلة إلى سويسرا في يوم

من الايام ربما وذلک ان
حصلت من جديد على عمل
"

" لا ، لا ، سوف تأتين
ألى لوسيرن كضيوفتي .
سوف تكونين ضيفة لدى
عائلتي ، لأننا نعيش في
فندق . هناك منزل نقوم
بتجديده للاقامة فيه - أبي
، أخي ، أختي ، وأنا ولكننا
الآن نقيم في فندق بانوراما

، ذلك ألى ان يغدو المنزل
جاهزاً لسكن ."

"يبدو ذلك رائعاً يا راي蒙د
ولكن لا يمكنني الموافقة
على أمر كهذا . كيف لي ان
اكون ضيفة العائلة وانا لم
اقابل أي فرد منها سواك

حتى الان ؟ ان امك ..."
أوما راي蒙د وقال بحزن :
"لقد فقدناها منذ عدة سنين
"

أكملت أبيغيل كلامها بعد
فترة : " أني آسفة جداً .
حسناً ان والدك .. إذن هذا
دون ان آتي على ذكر أخيك
" .

" لا تأتي على ذكره هو
بالأخص ، انه يكبرني
بتسع سنوات وهو يعتقد ان
فارق السن هذا يعطيه
الحق بأن يتحكم بحركاتي
ويدي آراءه بتصرفاتي .

هو كذلك متثير للرجال
ويكره النساء ."

بعد أن قامت أبيغيل بعملية حسابية بسيطة ، أدركت أن أخي راي蒙د قد تجاوز الثلاثين بقليل ، وهو يكبرها بست سنوات ، ، قالت : " حسناً بما أن النسوة يشكلن نصف عدد السكان في العالم فلا بد أن أخاك يقضي معظم وقته وهو متوجه الوجه ."

قال رايموند موبخاً إياها :

" لا تخطئي فهمي ، انه
يقدر كل ما تستطيع المرأة
تقديمه ، هل تعلمين؟ " ثم
أضاف : " انه يكره النساء
لأن المرأة التي كان مصمماً
على الزواج منها قد تخلت
عنه لترتبط برجل اكثراً ثراء
، و ذلك بثلاثة أضعاف لذلك
فقد جرّحه تصرفها جرحاً
عميقاً حتى أنه فرر ألا
يرتبط بامرأة أخرى مجدداً

. فهو يقول إن النساء يردن فقط الثروة والمكانة الاجتماعية الرفيعة عند الزوج ."

همت أبيغيل بالتعبير عن سخطها لهذا الحكم القاسي من قبل أخي رايموند ولكن هذا الأخير أكمل كلامه .

"لكن لا تجعلي ذلك حاجزاً يمنعك من المجيء . كان يجب عليّ ألا آتي على ذكر رولف . من المرجح

أنكِ لن تترافي عليه أبداً .
ذلك ان طموحه في الحياة
هو العمل انه رئيس شركة
هندسة في زيوريخ ،
و عمله هذا يتطلب منه
الكثير من الوقت . طبعاً
ذلك لا يمنعه من لقاء
صديقه إنها بريطانية ،
أما اسمها فهو لورا مارشان
و هي صحفية مالية ذات
تفكير منطقي سليم .

سـاورـت أـبيـغـيل بـعـض
الـشـكـوك لـم تـسـتـطـع مـعـرـفـة
اسـبـابـها فـقـالـت : " هل
سـنـكـون أـخـذـك مـوـجـودـة فـي
الـفـنـدق؟ "

أـجـاب : " مـاـرـتـينا؟ لـن تـكـون
هـنـاكـ فـي بـادـئـ الـأـمـرـ ،
وـلـكـنـها سـتـحـضـر بـعـد قـدـوـمـنا
انـهـا تـؤـسـسـ مـشـغـلاـً وـلـكـنـها
حـسـنـاـً ، لـا بـأـسـ بـهـا فـهـي
لـيـسـ قـاسـيةـ أو أـيـ شـيءـ
مـنـ هـذـا القـبـيلـ . انـهـا تـعـملـ

في مجال الأزياء نعم
الأزياء وتصميم الملابس
وهي الان في الخارج بداعي
العمل ! "

عادت أبيغيل إلى الواقع ،
فقمت بثبيت حزام الأمان
ثم أغمضت عينيها وتساءلت
عن صحة ما قامت به ثم
تمنت لو أنها لم تدع راي蒙د
يقنعها بالقيام بهذا خطوة .
كان راي蒙د قد أنهى سنة
اخبار كمحاسب في مكتب

عمه القائم في وسط لندن
وقد اظهر الكثير من الفرح
عندما وافقت أبيغيل على
عرضه ثم سافر قبلها بينما
كانت أبيغيل لا تزال تنهي
الإجراءات المتعلقة ببلاغها
إلى الشركة وتهتم بترتيب
أمورها وكانت قد تخلت
عن غرفتها لفترة أخرى
وحين غادرت متوجهة نحو
المطار شعرت بأنها قطعت
 تماماً طريق العودة وكانت

قد شعرت بالحماس بعدما
اقفلت الباب وراءها ولكنها
احست ايضاً بالخوف فهي
لم تستطع انكار الامر . كان
يجب عليها الاقتصاد في
النفقات لذلك لم يكن يجدر
بها اتخاذ اى خطوة
مماثلة والذهاب في رحلة
سياحية . وبالرغم من أن
رايموند قد رحب كثيراً
باقامتها في الفندق كضيفة
 فهي لم تنو ابداً قبول

عرضه السخي بل أنها كانت مصممة على استعمال مدخلاتها طوال فترة إقامتها في سويسرا كذلك قالت معزية نفسها: "لم تكن تكاليف الإقامة في فندق بانوراما باهظة والا فكيف يفسر امر اقامة عائلة فلدر في ذلك الفندق خلال فترة طويلة؟"

كانت أبيغيل قد حزمت حقائبها ووضعت فيها بعض

الكتب لفترة اقامتها القصيرة
ولكن بالرغم من ذلك فقد
كانت حقيبتا السفر وحقيبة
بدها التي حملت على عربة
الترولي ثقيلة يصعب
تحريكها . كان راي蒙د قد
وعد بمقابلاتها عند وصولها
إلى المطار وقد شعرت
بكثير من الارتياح اذ كان
موجوداً بين الجموع .

استقباها راي蒙د في المطار
بحراره : " مرجباً ، يسرني

رؤيتا من جديد يا أبي . أنا
أعرف مواعيد القطار عن
ظهر قلب وان توجهنا نحو
المحطة الان سوف نكون
في الموعد المحدد لنسـتقل
القطار القادم . ان المحطة
موجودة تحت مبنى المطار
، لذلك علينا النزول إلى
الطابق السفلي . اتبعيني ."
فعلت ابيغيل كما قال لها
رايموند . وامسـاك عنها
الترولي الذي اخذه من يدها

بعد ان تجاوزا الحشود
المجتمعة .

" انظري كيف ان عربة
الترولي هي مصممة بذكاء
كبير ، فنحن نستطيع
ايصالها بسرعة الى السلم
الدوار . "

" ان ذلك رائع . " قالت
ابيغيل ، وهي تقف الى
جانبها وتفكر كيف يمكن
لدواليب عربة الترولي
الوقوف على السلالم

المتحركة " ان المهندسين
السويسريين هم اذكياء جداً
أليس كذلك؟ " قال راي蒙د
ذلك ممتازاً ، وهو ينظر
اليها : " كما قلت لـ فـ لأن
أخي هو في عدادهم . " دفع
رايموند عربة الترولي بقوة
حتى غدت على مستوى
ارض الطابق السفلي وتتابع
عملية دفعها وهو يقول اذ
كانت تمشي بالقرب منه : "
" انى حقاً سعيد بقدومك . "

اجابته ابىغيل ، وقد تاثرت
لكلماته : " شكرأ لك على
دعوك ! "

" هل أنت على علم بأن
الصناعة التي تحمل المكانة
الأولى في بلدي تتعلق
بهندسة الميكانيك ؟ "

" ولكنني كنت على اعتقاد
"

.....

" أعلم ، كنت على اعتقاد
بأن رياضة التزلج ، تسلق
الجبال ، والتزلج على

**الجليد تحتل المكانة الأولى
في البلاد .**

" ان هذه الامور ليست
مصدر دخل مهم للبلاد
فالصناعات الكيميائية
والصيادية تحتل المكانة
الثانية بعد الهندسة ، ثم
تبعها صناعة النسيج
وبالطبع صناعة الساعات
السويسرية التي هي ذائعة
الصيت .

" كذلك الامر بالنسبة
لصناعة الاجبان والشوكولاتة .. لقد تكلمت عنها مراراً .
ذلك دون ذكر امر
المصارف وشركات التأمين

"

...

قال : " انكِ حفظتِ عن
ظهر قلب الدليل السياحي
عندما كنتِ في الطائرة
والان .. يجب ان نبلغ
رصيف السكة الحديدية . "

بعد مرور عشرين دقيقة ،
كانا جالسين في مقصورة
القطار . سألت أبيغيل هذا
الأخير الذي اشاح بنظره
عن المناظر الخارجية
و حدق بها : " أشعر بالقلق
بسبب تكاليف الغرفة في
الفندق ، و .."
" سبق و قلت لك ... لا يجب
ان تشعري بالقلق . فأنتِ
حضرت الى سويسرا
كضيوفتي يا أبي ، و ذلك

يعني بأنني سوف اتكلف
بدفع تكاليف عطائك في
سويسرا ."

"لن اسمح أبداً بهذا الامر ،
أنت لا تستطيع تحمل نفقات
إقامة أي شخص في
سويسرا ."

"سوف نفاجئين اذا ." قال
رايموند ذلك وهو يضحك
عندما ترجل من السيارة ،
نظرت ابكيت الى المظهر

الخارجي للفندق فلاحظت
مدى فخامته ،
وما كان منها الا ان قالت
بسرعة : " اني آسفة يا
رايموند ولكنني بكل بساطة
لا استطيع البقاء هنا ".
وضع حقائبها أرضاً ثم
استدار نحوها : " اتعذين
بأن الفندق ليس فخماً بما فيه
الكافية لتقيمي فيه ".
" لا تكن سخيفاً أنت تعرفني
كفاية حتى لا تعتقد كذلك أنا

أعني إنني لا استطيع تحمل نفقات الاقامة في هذا فندق فمن الواضح انه فخم جداً وغالي كذلك فأنا لست موافقة على الاقامة فيه بصفتي ضيفتك . الامر سيفاك ثروة كذلك ، أنا متأكدة من انك لا تستطيع تحمل نفقات اقامتي فيه ."

"هناك أمر لست على علم به بعد ، يا أبيغيل ولكن هل أبوح لك بالسر؟ ان فندق

بانوراما يعود إلى عائلة
فلدر . لا تستغرب بي الامر
إلى هذا الحد ."

همت أبيغيل بحمل حقائبها
ولكنه أوقفها : " أنا لم اسمع
ابداً عن أية فتاة تلوذ بالفرار
عندما يقول لها شاب بأنه
ليس فقير أكما كانت تتصور
. هيا يا أبي ، بالطبع يمكنك
الإقامة هنا ، خاصة بعد أن
تأكدت بأنني لن ادفع أي

مبلغ من المال مقابل اقامتك
اليس كذلك؟ "

سمحت أبيغيل لرايموند
بحمل حقائبها وقالت : " اذاً
ساقبم هنا اياماً معدودة؟ "
قال رايموند لاحقاً عندما
التقيا بعد الظهر في الرواق
: " لم تشاهدني غرفتي بعد
انها اوسع بقليل من غرفتك
، ولكنها اصغر حجماً من
غرفة أبي وغرفة أخي

ليست بعيدة أبداً ، أنها هنا .
"

كانت الغرفة أوسع من
غرفتها . كذلك كان اثاثها
افخم من اثاث غرفتها .
وفكرت ابىغيل بأن ذلك
الامر كان متوقعاً . ضمت
غرفتها عدة تجهيزات تفوق
جودة معظم التجهيزات
الاخرى التي تقدم عادة في
الفنادق السياحية .

قال راي蒙د : " لا تتردد بالجلوس ، فساحضر شراباً ماهو نوع الشراب الذي تفضليه؟ "

" أفضل عصير الليمون اذا سمحت . "

بعد ان انتهيا من شرب العصير ، أخذ الكوب الفارغ من بين يدي ايغيل ثم فتح خزانة و اخرج علبة شرائط

قال راي蒙د : " يا لسوء الحظ . ان الشريط الذي أريده ليس موجوداً هنا . متأكد من أنني اعرته لروف . " ثم أعاد العلبة إلى مكانها وتابع : " هل تودين رؤية مكان إقامة أخي ، ان غرفته تبعد مسافة غرفتين عن غرفتي . " وكان جناح أخيه فعلاً كما قال راي蒙د اوسع بقليل من جناحه ، لكن أثاثه كان من

الطراز الحديث وبالفخامة
نفسها .

" تأمل المكان بينما افتش
عن الشريط الذي استعاره
أخي منذ عدة اسابيع . "

تأملت ابىغيل المناظر
المحيطة بها ، ثم رفعت
عيونها نظرت الى الجبال ،
ثم استدارت فشعرت بقوة
هذا الجو ، حيث الالوان
الداكنة والستائر الغريبة .
اما الكتب الموزعة في

الغرفة ، فقد كانت تتكئ
الواحدة على كتف الآخرى
على الرفوف ولا حظت بان
معظمها تتضمن الهندسة ،
كما ان بعضها يتمحور
حول موضوع توليد الطاقة
، وكان هناك كتاب واحد
او اثنان على الاكثر
يتناولان موضوع ادارة
الفنادق وقد استغربت أمر
وجودهما بين الكتب
الآخرى . ولم يكن هناك أي

شيء في الغرفة يوحى بأن
دماغ صاحبها يمكن أن
يرتاح في عالم الخيال حتى
 ولو لساعة واحدة .

وكان هناك صورة امرأة
على طاولة صغيرة مستديرة
قرب النافذة . كانت تعابير
وجهها توحى بالكثير من
الثقة بالنفس ، لكيأنها متأكدة
من أهمية دورها في
المجتمع .

سألت أبيغيل وهي تشير إلى
الصورة : " رايموند ?? "
ـ " تودين معرفة هوية هذه
المرأة ؟ إنها لورا مارشان
صديقة رولف . الم تعرف في
بالامر مسبقاً ؟ لقد أخبرتك
عنها . "

كانت أبيغيل تشعر بوجود
صاحب المكان ، وكانت
تشعر بأنها التقته من قبل
مع ان الامر ليس كذلك في
الواقع .

شعرت بحساس غريب
وكأنها مراقبة من قبل
شخص ما . واحسست
بالحاجة الملحة ألى الهرب
، فخرجت بسرعة من
الغرفة . في لحظة ذاتها ،
رن جرس الهاتف في غرفة
الجلوس .

" هلا أجبت يا راي蒙د؟ "

سألت أبيغيل وهي تدقق
بالهاتف كما لو كان حيواناً
متواحشاً يستعد للوثوب .

كان راي蒙د ما زال يبحث
داخل الخزانة العائدة لأخيه
قال بصوت ضعيف : "
كوني لطيفة واجببي انتِ؟
لا يمكن ان يكون الأمر
مهماً جداً فموظفة الاستقبال
تعلم ان رولف ليس هنا! "
رفعت ابيغيل سماعة الهاتف
واكتفت بالاستماع اذ انها لم
تعرف أي لغة كان يجب
عليها ان تستعمل .

" رايmond . " كان الصوت عميقاً ونبرته كانت تنم عن الغضب . سال رايmond وهو يخرج عدداً من الشرائط : " من المتكلّم؟ " عاد الصوت يقول بنبرة مشحونة بالغضب : " مرحباً . " أو مأت ابيغيل دون التفوّه بكلمة ، وكانت قد ازاحت سماعة الهاتف عن اذنها . تقدم رايmond واخذ منها سماعة الهاتف . " مرحباً

رولف؟" ثم صمت و
أصغى إلى المتكلم وكان
ينظر تارة إلى أبيغيل ويشيح
طوراً بنظره عنها :"
اسمها؟ انه أبيغيل ، أبيغيل
هايلي .

تردد راي蒙د ثم تكلم باللغة
السويسرية مطمئناً إلى أنها
لن تتمكن من فهم ما ي قوله .
ثم أكمل الحديث بسرعة
يشرح سبب وجوده في
المكان . وتجاهل راي蒙د

صرخة التعجب ، التي بدت
وكأنها مزيج من الزمرة
والنذمر وكانت عالية جداً
حتى ان ابيغيل سمعتها جيداً

ثم تابع الشقيقان الحديث ،
و عندما سمعت رايmond
يقول باللغة السويسرية : "
نعم العم مانفرد بخير ."
علمت بأن شقيق رايmond
كان يسأله عن عمله في
مكتب عمه في لندن . انتهت

المحادثة ، فاستدار رايموند
وقد بدت على وجهه
علامات الحزن : " هل
ارتكت جريمة اذ قلت
لروف بأنك صديقي ؟
على كل حال ، أنا أشعر
بالصدقة الأخوية تجاهك .
الا تباليبي الشعور نفسه ؟ "
ضحكـتـ اـيـغـيلـ وـلـمـ تـجـبـ .
اعاد من جديد توضيبـ
الشـرـائـطـ عـلـىـ الرـفـوفـ التـيـ
وـجـدـتـ لـهـذـاـ الغـرضـ .

"لقد وجدته ." صرخ وهو
يلوح بالشريطة في الهواء ،
ثم قال : " الان ، سوف
تتناولين طعام العشاء معي .
"

فضحكت ابيغيل : " شكراً ،
الان يجب ان اجهز نفسي .
"

او ما موافقاً : " إلى اللقاء إذاً
، عند الساعة السابعة
والنصف . سيكون ذلك
بمثابة موعد . "

نظرت ابيغيل في المرأة
فرأت وجههاً متجمهاً ،
فمجرد سماع صوت شقيق
رايموند قد اثر عليها . على
الرغم من انها لم تتفوه بآية
كلمة بعد ما رفعت سماعة
الهاتف ، فهي تشعر الان
بدقات قلبها تتسارع كما لو
انها دخلت في جدال حاد مع
ذلك الرجل .

خرجت من المصعد ، وكان
رايموند بانتظارها : " إن
طاولتنا جاهزة . "

ثم توجه نحو النافذة
العرية : " نحن نفضل ان
تكون اعصاب زوارنا هادئة
، ولا نطلب منهم ان
يتصرفوا بطريقة محددة . "

أخذ رايموند لائحتي الطعام
الكبيرتين ، ثم اعطي واحدة
منهما لا يغيل واخذت وجهه
جزئياً خلف لائحته التي بدأ

بقراءتها : " ماذا تخترین
لهذه الأمسية؟ اعتقد إنني
أفضل .. دعني أرى .."
" إن الخيارات هي عديدة
ومتعددة كثيراً ، إلى حد
أنني أجد صعوبة في انتقاء
صنف معين . "

" ثقي بكلامي إن كل أنواع
الأطعمة الموجودة على هذه
اللائحة شهية . هل كنتِ
على علم بأن الأطعمة
السويسرية تضم أنواعاً

كثيرة من عدة بلدان؟ وهناك
الكثير منها ، ولكن ما
رأيك بأن نأكل هذا المساء
ما يسمى (بالبوبوي ميت
جيموز) ، وهو عبارة عن
الحساء مع بعض الخضار؟
طبعاً بعد أن نحضر البعض
من الأطباق الباردة ."
قالت متحجة : " لن نأكل
نوعين من الأطباق أليس
كذلك؟ ."

" بالطبع بلى ، ولكن هذين
الطبقين سيباًتِيان أولأ ثم
تبعهما أصناف أساسية
نستطيع ان نختارها من بين
عدة أنواع من الطعام . اما
اسماؤها فهي لاتحتاج إلى
الشرح إذ أنها باللغة
الإنجليزية ، وهي الشرائح
المحمرة مع الطماطم
والفافل ، او السمك مع
صلصة . بعد ذلك يأتي
دور الحلوى ."

"أرجوك ، لن أقدر أبداً
على أكل كل هذا ."
"حسناً ، عليك إذن اختيار
الأصناف التي تريدينها
حتى نتمكن من طلبها ،
موافقة؟"

وأعلمت أبيغيل راي蒙د
بقرارها عندما كانا يحتسيان
القهوة بعد أن انتهيا من
الأكل : "أشكرك لأنك
عرضت علي تغطية نفقات
إقامتي هنا ، ولكنني أصر

بشكل قاطع ونهائي على
تغطية مصاريف إقامتي
بنفسي . أرجوك ، لا أرغب
في أن نتجادل مجدداً بالنسبة
لهذا الموضوع ."

بدت على وجهه رايموند
علامات التأثر ، فقال : "
مما يعني أنك سوف
ترزمن حقائبك لمغادرة
الفندق غداً ."

" هل تعني بأن تكاليف
الإقامة هنا سوف تكون

باهظة؟ ربما أذني سوف
أبقى هنا لمرة يومين فقط .
ليس ذلك لأنني أود مغادرة
الفندق ولكن ربما يمكنني
أن أجد فندقاً آخر في الجوار
حيث تكون إقامتي أقل كلفة
أليس كذلك ؟ "

شرب راي蒙د ما تبقى من
القهوة ثم أعاد الفنجان إلى
طاولة وبدت عليه علامات
التفكير : " إن وجدنا لأي
عملاً تقومين به هل بسكت

ذلك صوت تأنيب ضميرك
الناتج عن قبولك الحلول
 علينا كضيفة؟ "

قالت أبيغيل والابتسامة تعلو
 وجهها : " هل تريد أن
 أعمل بغسل الأطباق في
 المطبخ؟ "

ضحك راي蒙د فأجاب : "
 ليس الأمر كذلك فعلاً يا أبي
 . أني أرى أمر تقديم فرصة
 عمل لك غير ضروري
 البتة ، ولكن إن كان

ضميرك يصر على ذلك ...
سوف أفكر الآن بصوت
عال لقد وجدتها ، يجب أن
نجد لك عملاً كنادلة هنا ،
في هذا المطعم . " " هل
هناك وظيفة شاغرة؟ "
" لا أعتقد ذلك . ولكن يمكن
تدبر أمر كهذا أو ربما"
نظر راي蒙د إليها
وعلامات التردد تظهر على
وجهه . فما كان منها إلا أن
ساعدته إذ بادرت بسؤال : "

كما اقترحت سوف اضطر
ربما إلى العمل في المطبخ
أليس كذلك؟"

"سوف تمقتن العمل هنا
كذلك الأمر بالنسبة لي.
سوف يكون شاقاً وأنا
دعوك إلى هنا بصفتك
ضيفتي."

"بصراحة، يا راي蒙د،
أنا لا أمانع أبداً بالقيام
بالأعمال المتعبة."

" هل توافقين على ترك هذه المهمة لي؟ أرجو ألا تمانعي البقاء هنا كضيفة إلى حينها موافقة؟ "

" شكرًا ، لقد ربحت الجولة الأولى . " وصب رايموند من جديد القهوة في الفنجانين ، ثم قال : " سوف نشرب القهوة احتفالاً بانتصاري الأول . "

في صباح اليوم التالي ، انتهت أبيغيل من تناول

طعام الفطور الذي كانت قد
وضعته على الطاولة
الموجودة على شرفتها.

"إن أبي يزور بضع
الأصدقاء في فرنسا." كان
رايموند قد قال لها ذلك
عندما حان وقت فراقهم
وأضاف: "وكما تعلمين
فأن أخي في الخارج بداعي
العمل. غداً سوف أعود إلى
عالم الواقع لأنني سوف

أعاود مزاولة عملي في
المدينة ."

وكان قد أخبرها بأنه يشغل
وظيفة محاسب في المكتب
الذي كان يتولى إدارة شؤون
فندق بانوراما .

ثم حدقت أبيعيل بالمنظر
الرائع الذي لابد وانه كان
السبب في اطلاق هذا الاسم
على الفندق . وتصاعدت
رائحة القهوة من شرفه
آخر في الفندق فرأيقظتها

من تأملاتها الحالمة . في
لحظة نفسها ، دقت الساعة
الكبيرة في المدينة معلنة
نهاية العاشرة . دخلت إلى
غرفتها وتوجهت نحو
طاولة حيث وضعت
الكتاب الذي حوى معلومات
عن البلد . ثم قرأت : " إن
سويسرا هي إحدى البلدان
الأوروبية حيث يلاحظ تعدد
اللغات . فالعديد من
السويسريين يتكلمون لغات

متنوعة . كذلك ، فهذا البلد هو بمثابة سوق بالنسبة لمجبي التبضع . يمكن البحث فيه عن الساعات ، المنسوجات ، الأقمشة المطرزة ، التحف وملابس التزلج . أما بالنسبة للأطباقي ، فيغلب عليها الطابع الفرنسي ، الألماني والإيطالي ، وكل منطقة أطباقي خاصة بها .

وننص حكم دائمًا بطلب
المرطبات السويسرية".

تهدت وأغلقت الكتاب ، لو
كانت تملك الكمية الكافية
من المال للتسويق كما ينصح
به الكتاب . فكرت بأن ذلك
الأمر لا يقف عقبة أمام
تفحص الوجهات ، ولم لا؟
توقف المصعد عند المدخل
، فتركت مفتاح غرفتها في
قاعة الاستقبال . بعد أن
دفعت الباب الدوار ،

ضغطت على زر المصعد
وصل المصعد وما لبث
بابه ان فتح فدخلت إليه
واستمتعت بذلك الشعور
الغريب الذي تملكها وهي
ترافق الطوابق العديدة في
الفندق تتسارع أمام ناظريها

▪
بعد أن اجتازت الطريق ،
وقفت لبعض الوقت وتأملت
المنظر أمامها . كانت
البحيرة تلمع تحت أشعة

الشمس الساطعة التي أخفت
كل اثر . خلف البحيرة
كانت الجبال الشاهقة تمتد
في الأفق وكانت قمم البعض
منها مكاللة بالتلوج .

كانت المراكب الصغيرة
تمر الواحدة تلو الأخرى في
نفس الوقت ، وبدت جاهزة
لتباشر عملها الصباحي .
وكان أصوات صفارات
الأخرى باسفاح المجال لها

شعرت بأن الحياة حولها
تنبع مجرياتها الطبيعي ،
حتى ان أوراق الأشجار
المصوفة على طرف
الرصيف كانت تصدر
باستمرار أصوات حفييف إذ
كانت كانت تداعبها نسمات
الصبح . كان هناك أصوات
تدل على الازدحام وقد
أحدثتها باصات تمر بسرعة
، في الجهة المقابلة من
الطريق ، كانت لوحات

دعاية مضاءة كتب عليها
أسماء معروفة : رولكس
وبياجية آفيا ولونجين .
فكرت بأن هذه اللوحات تشد
انتباه الإنسان وتجعل لديه
الشعور بالاندفاع بسرعة
لابتياع ساعات اليد الذهبية
، والأنواع الأخرى من
الساعات ، كذلك الأمر
بالنسبة للمجوهرات
المعروضة بالقرب منها ..
على شرط أن تتوفر الكمية

اللازمة من المال ليدفع ثمن
ذلك السلع الفخمة ، ولم يكن
الحال كذلك بالنسبة لها .
وكان كل شيء يثير
اهتمامها ، حتى الملصقات
على اللوحات الاعلانية .
وكانت تعلن عن الحفل
الموسيقي الذي سوف يقام
بعد بضعة أيام في المسرح
المخصص للحفلات
المusicية في المدينة .

مر النهار وكأنه نوع من
الحلم . وكانت أبيغيل قد
تناولت طعام الإفطار
وشربت القهوة وعصير
الفاكهة في المقاهي التي
توزعت في كل مكان .
كذلك ، فقد تأملت الوجهات
واعجبت كثيراً بالاقمشة
والياضسات ومحارم اليد
المطرزة بأسلوب مميز
والمعروضة بذوق وفن .
وأحببت كثيراً أشكال وألوان

البضاعة التي حيكت باتفاقان ، كذلك الأمر بالنسبة لسكاكين الجيش السويسري الشهيرة والتي تتميز بتنوع شفراتها وكانت ابيغيل قد جالت بين محلات البيع الكبيرة وحذقت بشغف بالبضاعة الرائعة وكذلك ، فقد اثارت المحلات الصغيرة حشريتها . وأحببت كثيراً منظر الساعات المعلقة على الجدران والتي

كانت تستقطب الاهتمام
وذلك بسبب أسلوب صناعها
المسلمي والمضحكي . وكانت
ابيغيل قد استمتعت إلى
الموسيقى الصادرة عن
علب موسيقية تعلقى
بأصواتها المتباينة كلما
رفع غطاؤها . كذلك فقد
تصورت جمال المنحوتات
اليدوية والخشبية
والسيراميك وهي تزين
رفوف بيتهما . ولكنها تذكرت

وهي تحس بغصة بأن تلك
الرفوف لم تعد ملكها من
مدة . وغرفت ابيغيل في
حلم من أحلام اليقظة ،
فرأت نفسها من جديد
بالقرب من شاطئ البحيرة
وهي تتأمل المراكب
والانعكاسات الذهبية للشمس
على صفة المياه وتذكرت
ابيغيل بعد فوات الأوان بأن
وجهة السير في سويسرا
هي عكسها في بلدها . فقد

أحسـت بدفع سـيـارة عـلـى
ذـرـاعـيـها الأـبـسـرـ وـكـنـفـها ثـمـ
وـقـعـت أـرـضـاً . وـكـانـتـ
أـصـدـاءـ أـصـوـاتـ مـكـابـحـ تـشـدـ
بعـنـفـ تـتـرـدـدـ فـيـ رـأـسـهاـ وـهـيـ
عـلـىـ الرـصـيفـ وـقـدـ أـدـرـكـتـ
بـأـنـهـاـ فـقـدـتـ وـعـيـهاـ لـبـعـضـ
الـوقـتـ إـذـ أـنـهـاـ اـسـتـفـاقـتـ فـجـأـةـ
لـتـجـدـ نـفـسـهـاـ فـيـ مـسـتـشـفـىـ .

لتـحمـيلـ مـزـيدـ مـنـ الـرـوـاـيـاتـ
الـحـصـرـيـةـ

زوروا موقع مكتبة روایة

www.riwaya.ga

الفصل الثاني

ترك جفنا ابيغيل ففتحت
عينيها وسمعت نفسها تهمس
رايموند؟ ثم أدركت أن هناك
شيء ما في هذه الكلمة يرن
بنغمة خاطئة (كيف ...)؟
قالت وعيتها تحملقان بعيني
الشخص الذي أمامها وقد

شعرت بأن العالم بدأ يدور
ببطء .

وسمعت العديد من الأصوات . كانت الأسئلة تتعاقب باللغة الألمانية ، وتعالت الأصوات الغاضبة فوق راسها (كراكنهوس؟) كان هناك شيء في داخلها يقول لها بأن هذه الكلمة تعني مستشفى . فقد سبق ورأتها من قبل في ملف الفندق ، لا ، لا أريد

المستشفى ، قالت : " إنني
على مايرام ، أنا .."
" إنني متأكد بأنه ليس هناك
أي عظام مكسورة . " قال
أحدهم باللغة الانجليزية وقد
تعمد ذلك لكي تفهم مايقوله
. : " إنها آثار الصدمة ،
كذلك ربما بعض الرضوض
. سوف أنولى أمر هذه الفتاة
وأتصال بطبيب فأنا من
صدمة ،ليس كذلك اما

بالنسبة إليك يا آنسة فاعلمي
بأنني لست رايموند ."
لم يكن الصوت الصادر عن
المتكلّم والذّي ينم عن
غضب كبير غريباً بالنسبة
لأذني أبيغيل : "لن يكون
دخول المستشفى ضروريأ .
" ذلك يعني أن ما توقعته
كان صحيحاً .

سمعت اصوات صفارات
الانذار ، وابواب تغلق ، ثم
أحسّت بأن كل سكان المدينة

قد اجتمعوا هنا ليحدقو بها

"إنها حادثة." ثم تبع ذلك
تبادل كلمات بين الرجل
والشرطية وقد دام لمنتهى
طويلة. أحسست بالانهيار.
إن كان مجرد الرقاد يؤمن
لها راحة الهروب من
إحساس الألم، فهي ستر قد
حتماً... وبدا لها بعد عدة
ساعات بأنها قد نفاث إلى
سريرها.

"أليس هناك ارتجاج . كان أحدهم يقول : "إنها الصدمة ، والرضوض .." تبع ذلك حديث باللغة الألمانية وكان صوت أحد المشاركيين مالوفاً لدى أبيغيل .

بعد قليل اعتدت أبيغيل بأنها تركت بمفردها ولكنها ما لبست أن سمعت صوتناً ..

وهو صوت راي蒙د .. يهتف : "ما هذا يا رالف ، كيف استطعت أن تقوم

بعمل مماثل؟ إن فارقت
الحياة أو حتى إن بقيت آثار
جروحها ظاهرة، سوف ...
"

"اهدا يا أخي ولا تسترسل
في تصوير هذه الدراما ...؟
إنها آثار الصدمة، كما قال
الطيب، كذلك فهي تعاني
من الجروح والرضوض
والكدمات، التي عولجت
بكثير من المهارة. سوف
تتألم هذه الفتاة لمدة يومين

أو ثلاثة ، تعود إلى حالتها
الطبيعية . والآن ، آنسة
هايلي ، أعتقد بأنك قد
صحوت أليس كذلك؟ "

فتحت أبيغيل عينيها فظهر
هذا الوجه من جديد وكان
يشبه وجه راي蒙د ولكنه
ليس هو . " أعتقد بأنك
تسمعني . " قال رolf : "
إذن قولي لي يا آنسة هايلي
من كان المتسبب بحدوث
ذلك الارتطام . "

قال راي蒙د : " توقف عن الضغط عليها وعن اس تجوابها ، إن اجابتك أبيغيل كما تريد فسيكون ذلك بسبب الارهاد؟ "

وأعاد راي蒙د صياغة جمائه تحت نظرة أخيه المستغربة . " ما أعنيه هو أن أبيغيل وفي وضعها الحالي تعتمد على كرم عائلة فلدر بالخصوص على كرمك أنت . فأنت هو من

صادمها ولكن من المؤكد
بأنها لن تلومك لئلا تخسر
دعمك ألا توافقني الرأي؟"
"إن الحادث قد حصل
بس بي أنا يا راي蒙د."
قالت أبيغيل ذلك وصوتها
يرتجف من أثر الصدمة.
فأنا في بلد غريب ، كذلك
فقد كنت شاردة الأفكار وأنا
اسير وكان نتيجة ذلك أن
نسىت وجهة السير ..

وتجاوزت مسامير الرصيف

"

قال راي蒙د بصوت تشوبيه
بعض المراة : " ها قد
حصلت على الاعتراف
الذى تريده . لقد سقطت
عنك التهمة يا أخي ألم يكن
يُجدر بك تسجيل هذا
الاعتراف لكي تشهده
كميل على برائتك ان
رفعت ابىغيل دعوى ضدك
في المحكمة؟ . "

"أرجوك يا راي蒙د ."
وشعرت ابيغيل بأنها ساندت
الرجل الذي صدمها ،
فالامر فعلاً لم يكن نتيجة
أي خطاء ارتكبه ." لم يكن
اخوك هو السبب في الحادث
. كان من الحماقة نسيان ...
"

خفت صوتها وأحسست
بالدموع تنهمر على خديها .
قال رولف : " لست بحاجة
إليك يا آنسة هايلي لتلعبني

دور محامي الدفاع عنِي .
هناك العديد من الشهود
الذين سـيـكونون جاهزين
لـإـدـلـاء الشـاهـة وـالـوـقـوف إـلـى
جانبي ."

قالت أبيغيل : " أـنـي اـتـحـمـل
مـسـؤـولـيـةـ الـحـادـثـ يـاـ سـيـدـ
فلـدرـ ."

" أبيـغـيلـ ! " كان رـايـمـونـدـ قدـ
تقدـمـ نـحـوـهـاـ . " لـاتـبـكيـ يـاـ
آـبـيـ . سـوـفـ أـتـغـيـبـ عنـ
عـمـلـيـ بـعـدـ الـظـهـرـ وـ ...ـ "

قال رولف : " هل تريدى
أن انتظر أكثر يا راي蒙د؟
" نظر إلى ساعته ثم قال :
لقد تأخرت بما فيه الكفاية .
"

" إن يوماً واحداً .. " استدار
رايموند نحو أخيه ، و قد
رفع قبضته ثم اتجه نحو
الباب و مد رولف رأسه
باتجاه الردهة : " إذهب . "
أحضر رولف من جيشه

منديلاً واعطاه لأبيغيل
لتمسح به دموعها .

"أبيغيل . " كانت نبرات
صوتها متسرعة بشكل
غرير ، أما نظراته القاسية
فقد تغيرت كثيراً بعد أن
ظهرت في عيني رolf
لمسة حنان اذ نظر اليها
وقال : " ان هذا البكاء ناتج
عن الصدمة . "

استغربت أبيغيل سمع
رولف يناديها بأسمهما

وتوقفت عن البكاء . لقد
شعرت بأنه يحاول مواساتها

" ما الخطيب يا آنسة هايلي؟"
" جاء السؤال الحازم من
بين شفتيه إذن بالرغم من
نظراته الحنونة لها فقد عادا
إلى استعمال الألقاب في
حديثهما . لقد حذرها
رايموند أليس كذلك؟ : "
لقد حاولت التعامل معك
بالطريقة بالطريقة التقليدية

ولكن ارى أن الأمور لم
تسر على ما يرام أليس
كذلك؟ "

تلفظ رولف ببعض الكلمات
ولكنها كانت باللغة الألمانية
: " إذن فأنا آسف ". قال وقد
أصبحت لهجته أقل حدة .

قالت وهي تتحرج بقوه : " لنا
لم اطلب منك ابداً التصرف
هكذا كلا ابداً! و الان هلا ..
هلا غادرت من فضلك ".

عندما نهض رولف ،
أعتقدت أبيغيل بأنه كان
على وشك القيام بما طلبته
منه . ولكنه بدلاً من ذلك
مشى حتى النافذة ، ثم
استدار ونظر في المرأة
الموجودة على الحائط .

"سوف آتي لك بمرضية
وبأية مساعدة طبية ممكن
أن تحتاجين إليها لتحقق
الشفاء التام . "

"شكراً لك ولكن .. ليس
هناك من حاجة ... لكى
تباهى بثائق أمامي!"
سأل رolf بصوت غاضب
: " أنت تعرفين كل شيء
عني ، أليس كذلك؟ "
قالت أبيغيل وهي غير
مكترثة لردة فعل Rolf :
إن ما قاله لي راي蒙د بشأنك
، يجعلني أعتقد بأنك ، وبعد
قайл من الوقت ، سوف
تهمني بافتعال الحادث ...

وبرمي نفسي بالقرب من
سيارتاك ، مثلاً ... حتى
أرفع عليك دعوى قضائية ،
وبذلك أحصل على الكثير
من المال كتعويض عن
الجروح التي سببتها لي ! "
" لا أكثر لرأيك بي .
ضاقت عيناه ثم استدار
ليواجهها : " سوف أهتم بك
ما دام ذلك ضرورياً خاصة
لأنك ضيفة أخي ، على
الرغم من أنك ، يا آنسة

هايلى تستندىن كل صبرى

نظر إليها فأخذت ترتجف
لسبب كانت هي نفسها
تجهله : " إنها ... الصدمة
وقد سببها .. الحادث ! "
وربما كانت ردة فعلها ناتجة
عن الصدمة , فكرت أبيعغيل
, قال رولف بحنان : " إذن ,
إنك تبحثين عن التعریض
ليس إلا ! "

أجابته أبيغيل : " كف عن
اهانتي . لا أريد أني تعويض
منك ."

" لن تفعلني ذلك؟ سوف
نرى ، أليس كذلك؟ "

بعد ثلاثة أيام كانت أبيغيل
تشعر بالتحسن ، فجلست
على الشرفة تتناول طعام
الفطور . كان رولف قد وفى
بوعده فهو قد استقدم
ممرضة للاعتناء بها ،
وكانت هذه الاخيره بشوشة

الوجه وهادئة وقد قالت
لأبيغيل بأنها تعمل عند
السيد فادر ممرضة لنزلاء
الفندق ، ويساعدتها في
عملها ممرضتان . وكان
الأطباء جاهزين للحضور
إلى الفندق في حال استدعت
الحاجة لذلك ، وقد عاين
أحد هم أبيغيل في يوم
الحادث .

" أعتقد بأنك قد غفت
طوال الوقت ." قالت

المرضة فيرا وكانت قد
اهتمت بها جيداً، فهي قد
عالجت جروحات أبيغيل
وبدلت الضمادات كما أنها
غسلت الكدمات.

ذات مرة، انضم رolf
إليهما.

"اترين، يا آنسة هايلي.
بأنني لم اضطر إلى التناهـي
بـثروـتي أـمامـكـ. وـلـمـ أوـظـفـ
مـرـضـةـ. فـالـمـرـضـةـ هيـ
منـ بـيـنـ مـسـتـخـدـمـيـ الفـنـدقـ."

أحمر وجه أبيغيل ثدت
نظرات راي蒙د المندهشة
وقالت : " لقد أخبرتني
الممرضة فيرا بأنها
مستخدمة من قبل الفندق .

شكراً لك على كل حال .
وأنا آسفة لا ..."

" هل قالت أبيغيل ما ردته
الآن يا رولف؟" هتف
رايموند بلهجة مازحة ،
وهو يشير إليها .

جاء جواب رولف مقتضباً :
" لقد قالت أكثر من هذا ،
أكثر بكثير . "

في أحد الأيام ، إذ كانت
ابيغيل في غرفتها ، سمعت
اصوات ضحک في الردهة
، ثم تناهى إلى اذنيها صوت
رايموند يقول : " مرجاً ."
ودخلت فتاة هي صورة
مطابقة عن رايموند إلى
الغرفة .

" أنا مارتنينا فلدر . إنـاـيـ
ابـيـغـيلـ هـايـلـيـ . إنـيـ آـسـفـةـ
لـسـمـاعـيـ بـأـنـ أـخـيـ الـكـبـيرـ قدـ
صـدـمـكـ . إنـهـ طـرـيـقـةـ غـرـيـبـةـ
تـلـاـيـ التـيـ تمـ اـسـتـقـبـالـكـ بـهـاـ !"
ابـتـسـمـتـ اـبـيـغـيلـ ثـمـ حـدـقـتـ
بـالـفـتـاةـ .

عـلـقـتـ مـارـتـنـاـ : " لـأـبـاسـ ،
أـعـرـفـ أـنـاـ تـعـقـدـيـنـ بـأـنـ
نـظـرـكـ يـغـشـكـ ، وـلـكـنـ
رـاـيمـونـدـ وـأـنـاـ توـأـمـانـ . هـلـ
نـسـيـ أـنـ يـخـبـرـكـ بـذـلـكـ ؟

فعلقة أحدها بالآخر قوية
رغم ما يتخالها من مشادات
بالحقيقة ، يغلب على
علاقتنا طابع المشاجرة .
أتمنى أن تكون حالاتي قد
تحسن ، لونك جيد . ألم أن
ذلك اللون قد نتج عن قدوم
رايموند لرؤيتك؟ "
"هل قال ذلك! حسناً ، أنا
"

...

"هل يتخيّل رايموند أشياء
لا وجود لها في الواقع . "

قالت أبيغيل ، وقد شعرت
بالمودة شقيقة راي蒙د
التوأم : " لقد قال لي راي蒙د
بأنك تعملين في حقل الأزياء
".

" أو مأت مارتينا موافقة :
إنني أصمم وأنفذ الأزياء ،
لدي مشغل في الدور السفلي
من الفندق . عندما تركت
الجامعة بدأت أعمل بهذه
المهنة ، وقد أطلاقت على
مشغلي أسم أزياء مارتينا .

ليس عملي غريباً جداً .
ولكن تصاميمي ترافق
بعض الاشخاص . على كل
لقد دعمني والدي مادياً حتى
اسقطت نسبيه
والاستمرار به ، والآن
أوظف بعض الاشخاص
لمساعدتي . لا أنتاج ثياباً
بالجملة فإن مشغلي غالباً ما
ينتج قطعة واحدة من الثياب
... وهذه القطع تباعها
سيدات الطبقة الراقية ."

أو مأت ابيغيل موافقة .
" إن تصاميمي الأخرى
ليست زهيدة الثمن ، ولكنها
في متناول الفتيات العاملات
. إن بعض تصاميمي
معروضة في المحل الواقع
عند مدخل الفندق ."
قالت ابيغيل بدهشة : " أنتا
الثياب من تصميماك ؟ إنها
رائعة ."
علق راي蒙د : " إنها تمدحك
يا مارتينا . فهي تود أن

تصمي ثوباً يكون خصيصاً
لها."

"كلا ، أنا لا أمتدها من
أجل ذلك ." قالت أبيغيل
ذلك وهي تحدق برايموند ثم
تابعت : " أنت تتكلم تماماً
مثل أخيك ، وتحي بآني
 مجرد إنسانة تبحث عن
منجم ذهب أو رجل ثري ."
في هذا الوقت فتح الباب .
قال ريموند وهو ينظر إلى
رولف : " تكلم عن الذئب ،

وَهَا هُوَ يَحْضُر إِلَيْكَ . انضم
إِلَيْنَا ، يَا أخِي . " "

نَظَرُ رُولَفَ نَحْوَ ابْيَغِيلِ . لَمْ
يَخْفِ عَلَيْهِ أَيْ شَيْءٍ لَا
نَظْرَةً عَيْنِيهَا الْلَامِعَةُ وَلَا
وَجْهَهَا الضَاحِكُ .

" يَبْدُوا أَنَّ أخِي وَأَخْتِي هُمَا
عَلاجُ ناجحٍ لِمَرْضِكَ ، يَا
آنسَةَ هَايْلِي ، ذَلِكَ عَلَى
عَكْسِ أَبْنِ فَلَدِرِ الْكَبِيرِ . " "

" تَعْنِي عَلَى عَكْسِكَ أَنْتَ ،
يَا سِيدُ فَلَدِر؟ أَنَا آسِفَةٌ . " "

قالت مارتينا : " ما سبب
كل هذا الاهتمام ...
بالرسوميات؟ لقد التقيت
أبيغيل لتوبي وها أننا نتنادى
بأسمائنا كأننا أصدقاء قدامى
, يا أبيغيل , ناده رولف
وأنت يا رولف"

جاء جواب رولف العنيف :
" إن كلمتها بطريقة بعيدة
عن الرسميات , يمكن أن
تتهمني بأنني أسمايرها لكي
أقنعها بعدم جري إلى

المحكمة للتحقيق في الحادث

"

ضحاى التوأمان .

قال راي蒙د : " قبل أن تدخل ، كانت تتهمني بأنني مثلك تماماً وقد قالت ذلك في سبيل الحط من فدري ."

قال رولف وقد لاحظ ارتباك أبيغيل : " خلال فترة تعارفنا القصيرة ... لا أذكر أنها نعتنى سوى بصفات تدل على الازدراء ."

قالت أخته بطريقتها الواقعية : " سيدوم انتظارك طويلاً كما يبدو . إن الآنسة تعني ما تقوله . "

وسمعت أبيغيل صوتاً بداخلها ينصحها بقول الحقيقة كلها : " مما يعني بأنني لا أستطيع الاستمرار في قبول ضيافة راي蒙د . " استدارت مارتينا نحو أخيها رولف : " أبيغيل تقول بأنها تريد أن تعمل مقابل إقامتها

هنا . كما قلت ، إنها تود
العمل طوال فترة وجودها
خارج بلادها .ليس كذلك
يا أبيغيل؟ "

أو مأت أبيغيل موافقة .
قال راي蒙د : " لقد تحدثت
مع أبيغيل بشأن بعض أنواع
العمل التي ربما تناسبها
مثلاً ." تابع وهو يعد على
أصابعه : "... العمل في
الفندق ، أو مساعدة في

المطبخ ، أو نادلة تقدم
الطعام ."

استدار رولف وواجهها : "هل لديك خبرة في كل هذه الوظائف؟ "

"ليس حقاً . ولكنني سوف أتعلم ما يجب عمله ، وأنا طباخة جيدة كذلك فأننا أتقن غسل الأطباق ."

"لقد ذهبنا إلى عدة فنادق معاً ." قال راي蒙د ذلك محاولاً مساعدتها : " وقد

أصبحت لدينا خبرة لا بأس
بها."

قال رولف بغضب : " أولاً ، نحن نستخدم فقط موظفين ذوي خبرة في مطابخنا . لن يتحمل رؤساء الطهاة وجود مبتدئة مثلـي ، كذلك الأمر بنسبة للموظفين الآخرين . ثانياً إن جميع مستخدمينا مدربون على القيام بأعمالهم على أكمل وجه وهم يحملون

شهادات ووثائق تثبت ذلك

"

منى سيد توقف من الهراء
مني؟ فكرت وقد شعرت
بقاربها ينحصر .

تابع رolf كلامه من دون
توقف : " ثالثاً ، لدينا طرق
تكنولوجية لغسل الأطباق .
رابعاً ، إن مساعدتي موظفي
الفندق يمكنون الخبرة
الواسعة ، كذلك الأمر
بالنسبة لطاقم النادلين

والخدمات العاملات في الغرف ."

"إذن ... لا أماكن شاغرة
لديكم ؟ "

"لا أماكن شاغرة ، إنني
آسف ولكنني مجبر على قول
الحقيقة كاملة . " وشعرت
ابيغيل بأنه ليس آسفاً أبداً .
سألت مارتينا رولف : " إلا
تستطيع أن تكون أكثر
إنسانية ؟ في نهاية الأمر ،
وبغض النظر عمن قد يكون

المخطئ ، لا يشك أحد في
أنك أنت هو من صدمها
وجرحها إذ كنت تفود
سيارتاك ."

صر على أسنانه ، أصبحت
نظرته أكثر قساوة : " يبدو
لي ، يا آنسة هايلي ، بأن
نصف أفراد عائلتي يؤيدونك
على الرغم من ذلك ، فأنا
أدير هذا الفندق مع والدي
"

..

" بما أنك نعارض أمر
عملي في الفندق ، فمن
الأفضل لي أن أحزم حقائبِي
وأذهب ."

قال راي蒙د وكأنه يريد
حمايتها : " ألن تتركها
وشأنها؟ "

وكانت أبيغيل قد جفّلت قليلاً
، ولم تستطع منع نفسها من
ذلك .

قال رولف : " هل مازلت
تشعرين بالألم ، يا آنسة
هايلي؟ "

" هذه هي يدي الذي تسببت
... الذي تسببت سيارتك
"

....

قالت مارتينا : " هل ترى ،
إنها لطيفة ومحذبة جداً
إلى حد أنها لم تتهماك
بالتسبب بالحادثة . "

" إنها هي المسؤولة عن
الحادث إذ أنها اعترضت

طريقي . ولم أكن أنا من
افتعل الحادث بتجبيه
سيارتي نحوها ؟ "

قال راي蒙د : " إنها لاتزال
تعاني من آثار الصدمة ، ألا
 تستطيع رؤية ذلك . لا ليس
 الأمر كذلك . "

احتجت أبيغيل : " أنه ...
 أنه أخو ... ومن طريقة
 تصرفه ، فهو قاس جداً
 و عديم الإحساس . "

استدار الشقيق المذكور
و قبل أن يصل رولف إلى
الباب قال راي蒙د : " إن
كلامك هذا يلخص طبع
أخي . "

أقفل الباب وراء رولف فلدر
بهدوء كان يعبر عن غضب
قد كبح لجامه .

" لتناول طعام الفطور معاً
"

قالت مارتبنا محاولة إقناع
أبيغيل بعد يومين من لقائهما
: " إن شعرت بأنك نشطة
بما فيه الكفاية . "

طمأنتها أبيغيل : " أنا بخير
الآن ، تأكدي من ذلك . نعم
أود تناول طعام الفطور
معك ، في الحقيقة ، أحب
ذلك فعلاً فسوف يشكل
تغيراً بالنسبة لي إذ أنني
أتناوله عادة بمفردي؟ "

التفت الصديقتان عند باب
المطعم وقادت مارتينا
أبيغيل إلى الطاولة التي
تقاسمتها هذه الأخيرة مع
رايموند قبل وقوع الحادث.

كان رايموند هناك .
قال : " أجلسي هنا تفضلي
".

هتفت أبيغيل : " إنه صباح
جميل . "

قال رايموند : " ها هي
أبيغيل . تغذي نظرها بدلاً

من الاستجابة لنداء معدتها .
" عندما أقترب النادل ،
سألها : " هل تريدين الشاي
أم القهوة يا أبيغيل ؟
أختارت القهوة .

قاطعته مارينا : " ولأن يا
أبي ، أنها المرة الأولى
التي تتناولين فيها طعام
الإفطار مع عامة الشعب ...
وذلك بفضل الحادث الذي
تسبب به أخي ."

" كلا ، كلا ، كان الأمر
نتيجة ... "

وتجاهل رايmond محاولة
ابيغيل التي كانت تهدف إلى
الاعتراف بخطأها

ومسؤوليتها وقال : " إن
ضيوفنا ، يفدون باختيار
وإحضار ما يريدونه من
طعام لوجبة الإفطار . إذن
تعالي يا أبي واتبعيني . "

وشق طريقه إلى الطاولات
الجانبية ، حيث كانت هناك

أنواع متعددة من الإطباق .

بعد خمس دقائق ، عاد
الثلاثة وهم يحملون أكواباً
من عصير الفاكهة ، مع
صحون ملئة بقطع الخبز .
وأحضرت مارتينا طبقاً من
الفاكهة ، بينما تبعها راي蒙د
حاملاً طبقاً وضعت فيه
اللحم . أما بالنسبة للأبي ،
فقد حملت طعام إفطارها
التقليدي المؤلف من العديد
من الفاكهة الطازجة ،

الكرواسون ، العسل
والمربى .

قال وهو يشير إلى قطع
الكرواسون التي اختارتها
أبيغيل : " أنا نسمى هذه
جييفلي . نحن السويسريين
نصنع خبزنا باتفاقان ومهارة
. فهو يجب أن يكون
محمصاً ومحمراً ومخبوزاً
على اليد كذلك . إن أفراننا
تفتخر بأنواع خبزها . إذن

يَا ابِيغِيل حاسةُ التذوق
لديك ممتازة كما يقال .
وباشرت ابِيغِيل بـ تذوق
الكرواسون .

قال راي蒙د لأبيغيل : " إننا
نسمح لك بالعودة لـ حضار
المزيد منها . "

قالت شقيقته مؤنثة : " لا
تشجعها على الأكل كثيراً إذ
أن ذلك سوف يسبب زيادة
وزنها . "

أحمر وجه أبيغيل ثم قالت :
" أذني بحاجة لخسارة ..."
قاطعتها مارتينا : " لست
بحاجة خسارة أي باوند ."
قال راي蒙د : " ذات يوم
سوف نأخذك ، إلى محل بيع
الحلويات ... وهو كذلك
مكان في المدينة حيث يمكن
احتساء الشاي ... ونشتري
لأك قطعة من الحلويات
الشهية التي تنفرد بهذه
المحلات بصنعها ... مثلاً

المعجنات أو الفطائر الحلوة
، كما تسمى مع العسل
واللوز ."

"إنك تفتح شهية أبيغيل يا
رايموند هلا توافت عن ذلك
وإلا ستعود إلى وطنها وقد
ازداد وزنها ."

صب لها رايموند القهوة ،
ثم نظر إلى ساعته ، نهض
بسرعة وقال : "أرجو أن
تعذراني . فإن تأخرت عن
عملي سوف يقطعني أخي

العزيز إرباً، إرباً، كما
يقال. سوف أراكما لاحقاً،
أليس كذلك يا أبيغيل؟".
"إنه يتأخر دائماً عن العمل
. " قالت مارتينا ، وهي
تنظر إليه إذ كان يشق
طريقه بسرعة بين
الطاولات . ثم أضافت " إن
عملي اليوم يحتم علي
الذهاب إلى المدينة ، هل
تودين مرافقتني يا أبيغيل؟

هل تشعرين بأن حالي
الصحية تسمح لك بذلك؟"
أكدت لها بأن تود ذلك
وتنستطيع فعلاً مراجعتها إلى
المدينة : " لقد ذهبت بنزهة
في أول يوم لي هنا ، قبل أن
"

...

قالت مارتينا : " قبل أن
يدهسأك أخي العزيز بسيارته
، إنه مدین لك بسبب فعلته
هذه؟"

" لماذا أنا مدین لها؟ "

أند هشت ابيغيل إذ رأت فجأة
رولف وقد أصبح بجانبها.

" أنت مدین لا بیغیل إذ أنا
دھستھا و تسبیت بجرحها .
"

سألهما رولف : " هل
توافقین علی ما قالتھ مارتبنا
, يأ آنسة هایلی؟ "

قالت مارتينا : " إنها آنبة
معي اليوم . فهي تشعر بأنها
قادرة على ذلك ، كما قالت
"

سال رولف : " ألا زلت
تشعرين بالألم؟ بإمكاني أن
أطلب من معالج فизيائي
المجيء ، إن كان ذلك يخفف
من آلامك؟ "

ولم تكن أبيغيل قادرة على
البوح لرولف بأن الألم كان

واحداً من الأسباب التي
جعلتها تجفل .

أجبت أبيغيل : " شكرأ لك
ولكن لا لزوم لذلك . "

" كما تريدين . " ثم قال
لمارتينا : " اتصل بي والدنا
. وهو قد انتقل من الولايات
المتحدة الأمريكية إلى كندا .

إنه على ما يرام ! "
و عبرت ابتسامة مارتينا عن
مدى سعادتها لسماع ذلك .
تابع رولف : " سوف أكون

في زرويخ اليوم . " ثم
استدار نحو أبيغيل وقال : "
سوف تكونين بأمان نسبي
مع مارينا ! " ثم استدار
مستعداً للذهاب !

استوقفه صوت أبيغيل ،
فاستدار نحوها : " إنني
مازلت مصممة على تحمل
نفقات إقامتي هنا . وإلا فأنا
أصر على الحصول على
وظيفة يا سيد فلدر . "

"سوف أغير هذا الأمر
اهتمامي التام والدقيق ولكن
يجب أن أعترف بذلك ، يا
آنسة هايلي ، فهذا الأمر
ليس تماماً على لائحة
اهتماماتي الملحّة . " بعد
هذا التعليق الساخر ، أكمل
رولف طريقه .

لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية
زوروا موقع مكتبة رواية

الفصل الثالث

نقالت مارتينا ابيغيل إلى
أسواق المدينة في سبارتها
الصغيرة . قالت : " أولاً ،
سوف نذهب إلى متجر
جيلا ، حيث هناك بعض

الأعمال التي يجب عليّ
إنهاوها . ”

دخلت الفتاتان متجراً
صغيراً وفخماً حيث بدا
لأبيغيل بأن ثمن قطع الثياب
المعروضة يفوق قدرتها
على الدفع . وفكرت بأنه
ربما ، في سويسرا ، تقبض
الفتيات العاملات أكثر مما
تقبض الفتيات العاملات في
إنكلترا .

رجبت السيدة المساعدة
بمارتينا بحرارة وشجعت
ابيغيل على تأمل الثياب
بينما كانت تناقش أمور
العمل مع مارتينا . اقتربت
مساعدة أخرى من ابيغيل .
قالت السيدة : " ما هو طلابي
يا آنسني؟ "
فكرت ابيغيل على الأقل ،
يمكنتني مجرد سؤالها عن
ثمن الثياب ، ثم أشارت إلى
واجهة المتجر . " هذا الثوب

." لحسن حظ ابيغيل ،
كانت المساعدة قد غيرت
لغة الحديث وكلمتها
بالإنجليزية : " انه جميل ،
يا سيدتي ، وإنني متأكدة من
أن هذا الثوب سوف يناسبك
كذلك لونه ." وكانت البائعة
تنجه نحو الواجهة .

" ولكن كم تكلف قطعة
 بهذه؟ أعني ما هو ثمنها؟ "
" أتودين أن أقول لك ثمنها
بالمملة الإنجليزية؟ " بعد

أن استعملت آلة حاسبة
صغيرة ، صرحت البائعة
لأبيغيل عن ثمن القطعة .
" لا يمكنني تحمل كلفتها .
شكراً لك ولكن ..." وطال
تحقيق أبيغيل إلى التوب .
لقد كان يناسبها إلى حد كبير
كأنه خبط خصيصاً لها .
واستفادت البائعة بسرعة
من تردد أبيغيل ، فقالت لها
: " سوف أجابه لك من
الواجهة . "

انتظرت وهي تفكر بأنها لن
ترتكب أي جرم إن حاولت
فقط قياس الفستان .

"نعم ، إنه من مقاسك تماماً
، يا سيدتي . " قالت السيدة
مشجعة ووافتتها أبيعيل ، ثم
أومأت متأسفة .

قالت البائعة : " أرجوك يا
سيدي ، هل أنت زائرة ؟ "
"نعم ، ولكن ذلك لن يفيد
فأنا لا أستطيع . "

"ما الذي لا تستطيعين فعله؟" سألتها مارلينا وقد تقدمت منها وفهمت الوضع بسرعة : "هذا الثوب؟ نعم كأنه قد صمم خصيصاً لأجلك . وهو كذلك إحدى تصاميمي . يجب أن تحصلني عليه ."

"كلا!" قالت أبيغيل وهي تبتسم لخفف من حدة لهجتها الراضة : "ليس من دون ..."

"أرجوك ، يا أبي ، إنسني
أمر ثمن التوب . أخي
سيتكلل لهذا الأمر . إنه
مدین لك بالكثير . على كل
انظري إلى ما فعله بك ،
وقد تسبب لك بالكثير من
الألم والانزعاج . سوف
أرسل له الفاتورة . لقد
حلت المسألة . " واتفقت
مارتينا مع البائعة ، غير
مبالية بصوت أبيغيل الذي
بدا عليها الانفعال إذ قالت

هذه الأخيرة لها : " لا يجب
أن تفعلـي هذا . "

قالـت مارـتـينا بـعـد أـن اـنـتـهـت
أـبـيـغـيلـ من قـيـاسـ الثـوـبـ : "
تعـالـي سـوـفـ نـقـوم بـجـوـلـةـ
حـوـلـ المـدـيـنـةـ . "

بعـد أـن رـتـبـتـ أـمـرـ تـسـلـيمـ
الـثـوـبـ إـلـىـ الـفـنـدقـ فـيـ فـتـرـةـ
ماـمـنـ بـعـدـ الـظـهـرـ تـنـقـلـاتـ
مارـتـيناـ وـ أـبـيـغـيلـ بـسـرـعـةـ فـيـ
شـوـارـعـ المـدـيـنـةـ المـرـصـوـفـةـ
بـالـحـصـىـ الـكـبـيرـةـ حـيـثـ

كثُرت الأشجار ، كذلك
ساحات البيوت التي كانت
مخبأة جزئياً ، والرسومات
الكبيرة الموجودة على
جدران المنازل والمباني
العالية . ورسمًا ساخرًا يمثل
أناساً في الأزمنة الغابرة
وهم يجلسون حول الطاولة
، حيث كانت الأم تحمل
طفلًا صغيرًا وكذلك صور
جماعة من المهرجين وهي
تنفخ في أبواق .

على طول المساحات
الضيقة المرصوفة ، كان
هناك متاجر كبيرة ومتاجر
صغريرة قد حجبت عن
النظر مبانٍ قد زينت
بمجموعـة من الأعلام
الملونـة وضعت حولها .

" إن المدينة القديمة تقع هنا
. " قالت مارتينا ، وهي
تقود أبيغيل المشدوهة
بالمـاظـر الخلابة ، وقد
كانت الصـيـقـتـان تـنـقـلـان بين

هذه المناطق بواسطة سالم طويلاً : " أنظري هنا ، تحت المناظر ، هناك لعبة شطرنج عملاقة . وهذا يوجد مربع صغير مع ينبع صغير في الوسط ، وهناك العديد من تلائى اليابس موزعة في المدينة . "

تناولت الصديقان الغداء على طاولة تقع بالقرب من الساقية حيث تصب مياه البحيرة . كانت الطيور

ترفرف عالياً ثم تخترق
صفحة المياه ، فيتطاير
ريشها في الجو بين الفينة
والأخرى . ليغط ويطفو
على سطح المياه .

كانت ابигيل مأخوذة وهي
تتأمل انعكاسات الأبنية ، إذ
كانت تتحرك على شكل
متموح . كانت قوارب
صغريرة مصطفة على
الضفاف ، بينما الجعات

كانت تشق طريقها بنعومة
خلابة بينها .

قالت مارتينا ، وهي تحنسى
فهوتها : " استمعي إلى
جميع اللغات التي يستعملها
الناس هنا . فهم يأتون من
كل مكان حول العالم
ليزوروا هذا المكان . "

أشارت بإصبعها إلى محل
يقع على الطرف الثاني من
الطريق : " إنه ايونيكى .
متجر قديم جداً وهو مغلق

الآن . انظري إلى الكلمات
التي كتبت عليه باللغة
الألمانية سوف أترجمها لك
: " ليس هناك أي نوع من
الأعشاب يشفي من الحب .
"

انفجرت مارتينا ضاحكة : "
إن ذلك يبقى ضمن الأشياء
التي لم أجربيها بعد . إنني
جداً مشغولة بإدارة أعمالي
. ماذا عنك ؟ "

لأسباب بقيت خفية حتى
على أبيغيل ، وجدت هذه
الأخيرة أنه من الصعب
الإجابة على سؤال مارتينا :

" لم يحصل ذلك . "

ولكنه بدا وكأن مارتينا ،
لحسن حظ أبيغيل ، قد
افتنت بجوابها . مشت
الصديقان في طريق
عودتهما إلى السيارة ،
فاجتازتا مربعاً آخر غطى
بالحصى ... وهو يعود إلى

منتصف القرن السادس عشر ، كما شرحت مارتينا ... وسارت تحت شرفات وضعت على أطرافها زهور زاهية الألوان كذلك مشت الصديقان تحت أعلام ركزت بفخر على شبابيك الطوابق العلوية .

علقت مارتينا : " يجب أن يكون ثوبك قد سلم الآن . " وكانت الصديقان تستقلان المصعد حتى مدخل الفندق

: "لقد طابت أن يرسل إلى مشغلي حتى أرى إن كان يحتاج إلى بعض التعديلات. أتمنى ألا يكون لديك أي مانع في ذلك."

ضحكـت أبيغـيل وهي تومـئـ . كانت مـقـتنـعةـ بـأنـ صـديـقـتهاـ سـوـفـ تـرـفـضـ أـيـ اـعـتـراـضـ منـ قـبـلـهاـ . نـزـلتـ الفتـاتـانـ بـوـاسـطـةـ المصـدـعـ وـأـشـارـتـ مـارـتـينـاـ إـلـىـ أـبـيـغـيلـ بـأنـ

تبعها إذ فتحت الباب ثم
دخلت إلى المشغل .

"أرجو أن تعذري حالة
الفوضى العامة في المشغل
. قالت مارتينا ذلك وهي
تشير إلى المكان : " لأنني
أعمل دائماً في جو مماثل .
إنه الجو الملائم حيث يمكن
للفنانين المبدعين أن يبتكروا
. إن هذا هو العذر الذي
أقنعت نفسي به على كل
حال ."

شعرت ابيغيل بأن الثياب
والأقمشة توجد في كل مكان
حولها ، وهي معلقة في
أماكن عالية كما لو كانت
ستانائر ، أو ممدودة بين
الطاولات والكراسي ، أو
موضوعة بتعليق وراء
الأبواب . كان هناك كذلك
ألات خياطة و إكسسوارات
ملقاة على طاولات ، على
كراسي قابلة الارتفاع ،
وكذلك على حافات النوافذ .

"ان الجو هنا لا يشبه جو المشاغل . " قالت مارتينا بشيء من الفخر : "أني أعمل ضمن إطار ضيق ، وبنجاح لحساب سيدات يردن الظهور بمظهر مختلف هناك .." ولوحت مارتينا بيدها نحو صرف طويل من الثياب كان قد أخفى وراء قطعة قماش كبيرة للغاية ... " هناك توجد تصاميمي التي سوف

تُظَهِر فِي عَرْضِ الْأَزِيَاء

"

تابعت مارتينا : " سوف
يقام عرض الأزياء في
الطابق الأرضي من البيت
الذي يتم تجديده لتقيم فيه ...
هل أخبرك راي蒙د عنه؟
بعد وقت قليل ، سوف نعود
إلى نمط طبيعي من الحياة
إذ أننا سوف ننتقل للعيش
في منزلنا . سوف أنقل
مركز عملي إلى غرفة

اخترنها خصيصاً لهذا
الغرض إذ أن الضوء يدخلها
بطريقة جيدة . سوف يقام
احتفال كبير بمناسبة انتهاء
أعمال التصالب وانتقال
عائلة فلدر إلى المنزل ."
"مرحباً ." قالت مارتينا
لفتاة كانت خلف لوحة الكي
وهي تعمل بدقة على كي
سترة : " أقدم لكِ أبيغيل
هايل ، إنها صديقتي . إنها

فتاة إنكليزية . أبىغيل ، أقدم
لأك ليلىان شميدت ."
وردت الفتاة على ابتسامة
أبىغيل بابتسامة مماثلة .
سألت مارتينا : " هل احضر
ثوب من محل جيزلا؟ "
أجابت ليلىان باللغة
الإنكليزية إذ أن مارتينا
وجهت إليها السؤال باللغة
ذاتها : " نعم ، لقد حصل
ذلك فعلاً ، إن الثوب هنا . "

كان الثوب معلقاً بواسطة
تعليقه ثياب على الباب ،
وكانت الوانه زاهية .
أضافت ليبيان : " اني
متاكدة ، بأن هذا الثوب هو
من تصميمك يا مارتينا ."
قالت مارتينا : " إنه كذلك
لم يمض على قدمك وقت
طويل ولكنك دقيقة
الملاحظة كما أرى الآن ،
سوف ترتدين الثوب يا

ابيغيل لقياسه من جديد ،
اليس كذلك؟ "

نظرت ابيغيل حولها وقد
عقدت حاجبها : " هنا؟ "

" لم لا؟ هناك توجد غرفة
لقياس مزودة بمرآة ."

عندما ، سمع طرق على
الباب ودخل راي蒙د : " يا
شقيقتي ، لم يأت أي عدو
ليسرق أفكارك ."

قال رايmond : " مرحباً ."
تسمرت عيناه على الثوب
وهو يقول : " يا للروعة ."
استطردت شقيقته : " هل
أنت تعني بكلامك هذا
ابتكاري الرائع أم كما اعتقاد
مظهر أبيغيل؟ "
" إن اعتقادك في محله ."
أجاب رايmond ونظر حوله
فلاحظ وجود المساعدة
الجديدة للمرة الأولى . قال
رايموند لشقيقته : " مارينا؟

هيا ، يجب أن تعرفيني بهذه الفتاة . " كانت نبرة صوته ملحة فقالت : " ماذا تريد ؟ ليlian ، هذا أخي الصغير راي蒙د . "

" لست فعلاً صغيراً . " قال راي蒙د وفي صوته بعض التأنيب : " هل تعملين هنا منذ فترة طويلة يا ليlian . " أجابته أخته إذ أن ليlian ظهرت في غابة الارتكاك : " منذ ثلاثة أسابيع . "

قال راي蒙د : " إذن ، يجب
" .

قالت شقيقته : " يجب أن
تدخل المصعد ليقاكي إلى
فوق ."

و غزت وجهه تعبير
مضحكة بسبب هذه الطريقة
الجديدة التي اتبعتها شقيقته
لأخباره بأن عليه الذهاب ،
ولكنه فهم رسالتها جيداً .
بعد قليل دخل رولف .
" أبيعيل ."

"نعم ."

"أود التحدث معك ."

لقد عرفت ، إذ رأت وجهه
الذي خلا من التعبير ، بأنه
سوف يخبرها بعدم توفر أية
وظيفة شاغرة .

"سأراك لاحقاً ." أضاف
رولف ، سأل مارتينا : "كم
من الوقت ستحتفظين
بزبونتك هنا؟ "

"لن تضطر أبداً إلى
البقاء أكثر من بضع دقائق

ولمعلماتك ... " قالت
مارينا لشقيقها ، وعيانها
تبرقان إذ أنها كانت تتصور
ووقع الخبر على رولف ... "
يمكن ألا تكون على علم
بذلك ولكنك أنت زبوني ."
رفع رولف حاجبيه مستفسراً
عن الأمر . أضافت : "
سوف أرسل لك أنت فاتورة
بثماني هذا الثوب يا أخي
الكبير ولن تكون قيمتها
ضئيلة فأنت مدین لا يغيل

إذ أُنك صدمتها في الحقيقة
أنت مدین لها بالكثير ."

قالت أبيغيل موبخة مارتينا
:" لقد قلت لك بأن أخاك لا
يدين لي بأي شيء لقد كنت
أنا السبب في ..."

أجبتها على الفور :" أن
المكابح كانت بمتناول يده
ليس كذلك؟ ولا أعتقد أبداً
أن لدى أخي أي خلل يحول
دون تحكمه بردات فعله ،

لماذا لم يتوقف في الوقت
المناسب؟"

قال رولف : " مارتينا على
الرغم من أنك شقيقتي فإن
ما قلته ينم عن نقص الذكاء
لديك . عندما لا يرى السائق
حتى ذلك الشيء الذي
يعتبر طريقه ، لديه كل
الحق في الافتراض بأن
الطريق أمامه سالكة ولا
تعترضها أي حواجز على
الرغم من ذلك . " أضاف

رولف وهو ينظر إلى
أبيغيل : " إنني أكثر من
مس تعد لأسدد الفاتورة .

اتلاقيني بعد خمس عشرة
دقيقة يا أبيغيل ؟ "

قالت مارتينا بعد أن غادر
رولف المكان : " إن أخي
يؤثر على فعلاً عندما
يرغب في فعل ذلك ."

وصلت أبيغيل في الوقت
المحدد ولكن على الرغم من

ذلك كان رolf ينظر إلى ساعته وهو يقطب حاجبيه . قالت ابigail : " إنني آسفة إن كنت تأخرت ." أجاب رolf : " لقد حضرت تماماً في الوقت المحدد . هلا تبعتنـي ، إن سمحـت؟ " أدركت أنه يود التحدث بشأن العمل وذلك لأنها لاحظت بأن نبرة صوته مشحونة بالجدية . انتظرت وهي تفكـر كيف ستلزم

حقائبها وقد عقدت أصابعها
بشدة ومشى باتجاه المكتب
الذي كان مركزاً في زاوية
من المكان .

عندما أدركت بأن الغرفة
التي وصلت إليها تحتوي
على مكتبتين وكان على
أحدهما آلة كمبيوتر وألة
كاتبة وضعت بالقرب منها .
حقاً فكرت أبيغيل إن المكان
مناسب إذ يمكن القول هنا

لأي شخص بأنه غير
مرغوب به .

قال رolf وهو يشير إلى
كرسي : " تفضلي بالجلوس
.. تبدين وكأنك تنتظرين
تنفيذ حكم اعدام بحقك ."
وابتسم ابتسامة بدت تماماً
مظهراً وجعلتها تكتشف
ذلك الإنسان البعيد عن
السميات . انتظر Rolf
حتى جلس ثم جلس بدوره
على كرسي المكتب .

"إنك تحيين على تغطية
نفقات إقامتك هنا ." قال
رولف ذلك ثم أخذ السكين
الذي يستعمل لفتح الرسائل
, وتحرص حده . إذن , هل
يمكن أن يكون رولف على
استعداد ل توفير العمل لها?
أو مات مؤيدة كلامه .
قال باستهجان :" إن ذلك
جنوني إلى أقصى حد ممكن
ولكن ..." رفع يده ليمنعها
من الاحتجاج .

"... هناك عمل يمكن أن
تقومي به من أجلي ."
تنفست الصعداء

" بالأحرى ، سوف تعملين
لحساب أبي فهو قد تقاعد
ولم يعد يدير مجموعة فنادق
فأدر ... نعم فنحن لدينا
فنادق أخرى في هذا البلد
... لذلك فهو قد تخلى عن
منصب الرئاسة وأوكلني
به بعد موافقة أفراد مجلس
الإدارة . فأنان أحاول تولي

هذه المهام إلى جانب عملي
في شركة الهندسة التي
املكها في زوريخ ."

" هل أنت بحاجة إلى
سكرتيرة؟ "

" ليس الأمر كذلك بالضبط
البلاد ."

ودون أن يظهر عليه التأثر
الأمل التي ظهرت على
وجه أبيغيل : " هناك عمل

آخر . لقد تقاعد أبي من
وظيفة إدارة الشركة ولكنه
لم يتوقف عن العمل فهو
يقضي وقته بالعمل على
تحقيق إحدى أمنيات حياته
، إنه يعد كتاباً عن أنواع
العنب في سويسرا . هل
تتقذن الطبع على الآلة
الكاتبة؟ "

أو مأت إيجاباً . فتابع : " هذا
جيد ولكن هل بإمكانك
استعمال الكمبيوتر؟ هل

بإمكانك ذلك حقاً؟" نهض
رولف وقد بدت على
وجهه علامات الرضا ثم
أشار حيث كان الكمبيوتر.

"هذه مجموعة من
اللحظات، وقد كتبت
باللغة الإنجليزية. فإن
الناشر الذي يتعامل معه
أبي هو إنجليزي. هل
تعتقدين أن سيكون بإمكانك
فهم خطه؟ انتظري."

وبدأت تقرأ هذه المخطوطات بصوت عال حتى تبين لرولف بأنها تفهم الكلمات المكتوبة . بدا مسروراً عندما أعاد الأوراق التي دونت عليها الملاحظات إلى مكانها على المكتب .

"Basstطاعتاك البدء بالعمل في أي وقت ." قال لها رولف ذلك : " سوف اشرح لك الأمر ... لن تكون

السلطات الرسمية في سويسرا راضية إن حصلت على عمل في هذا البلد وقبضت راتبها كذلك دون إذن رسمي منها!" أو ما وهي تنتظر متسائلة عن الكلام الذي سيتبع.

"سوف يأخذ ذلك بعض الوقت وفي النهاية يمكن ألا تحصل لي على الإذن الضروري."

أجفأت إذ أنها استطاعت أن
تعي الأمر جيداً الآن وتتابع
:" ولكن إن أدعى بـأنك
أصبحت من عائلة فلدر

"أتعني بذلك أن أصبح خطيبة راي蒙د؟ ليس باستطاعتي القيام بذلك ، يا رولف حتى ولو كان مجرد ادعاء فلن يكون الأمر منطقياً بالنسبة إليه . لا أستطيع استغلاله لأنّي

مأرب شخصيه كما قلت من
قبل ، أنا أكن له الكثير من
الاحترام ولكنني أنظر إليه
كصديق لا أكثر ."

أجابها : " لقد أردت القول
بأنه يمكنك أن تصبحي
خطيبة الابن الكبير لعائلاً
فلدر ."

ولم تستوعب أبيغيل ما قاله
رولف سوى بعد عدة
لحظات : " خطيبتك أنت؟ إن
هذا غير معقول . أنت تعلم

لست مجبراً على التغويض
على بعد ذلك الحادث كما
اردد مراراً، كان ذلك ..." قاطعها ومنعها من اكمال
كلامها :" لازلت تحملين
آثار الكدمات كذلك الأمر
بالنسبة للجروح . أنت ..." قال رولف أخيراً وهو يبتعد
عنها :" إن هذه الخطوبة
هي مؤقتة ." قالت أبيغيل :" أود أن أفك
ملبأً بهذا الأمر ." ثم

أضافت : " هلا منحتي
بعض الوقت ! "
" نعم ولكنني سأمنحك القليل
من الوقت فقط ."
" لماذا ... لماذا تستعجلني
هكذا؟ "
" لأنني غداً صباحاً سوف
أجري مقابلة مع أحد
العاملين في طاقم الفندق
وأرى إن كان مناسباً
للوظيفة التي أخبرتاك عنها ."
"

فَكَرْتُ أَبِيغِيلَ بِأَنْ تُعْطِيهِ
جُواهِيرًا فِي اللَّحْظَةِ نَفْسَهَا
سَأَقُولُ لَا، لَا وَلَكِنْهَا سَمِعْتُهُ
يَقُولُ : " تَعَالَى ، سَوْفَ
نَتَمَشِّي قَلِيلًا كَيْ تَفْكِرِي
بِالْأَمْرِ أَتُوَدِّينُ ذَلِكَ؟ "
سَأَلَتْ أَبِيغِيلَ : " سَأَذْهَبُ
لِمَدَّةِ سَبْعِ دَقَائِقٍ أَيْنَا سَبَّاكَ
ذَلِكَ؟ "
ثُمَّ أَضَافَتْ : " هَلْ نَلْتَقِي بَعْدِ
سَبْعِ دَقَائِقٍ تَمامًا؟ "

ابتسمت عينا رولف إذ أنه
دهش من جرأتها.

قال رولف بعد مرور سبع
دقائق : " لقد وصلت في
الوقت المحدد تماماً كما
وعدت . "

خرج راي蒙د من المصعد
ورأى رولف مع ابيغيل "
مرحباً ألن تأتي للعشاء؟ "
قال رولف : " يجب أن
نتناقش ب موضوع العمل .

وإن نجأت وقلت بأنك
سوف تأتي معنا سوف ..." .
رأت أبيغيل تجهمه وذهبت
لملاقاته هي تقول لرایموند
:" سوف أشرح لك ذلك
لاحقاً يا رایموند ." .
سألها رولف وهو ينظر
إليها :" أنت غارقة بالتفكير
أليس كذلك؟ هل هذا هو
سبب سكتك؟ " .
أومأت أبيغيل موافقة .

عند وصولهما إلى ضفة
البحيرة اقتربا من السوق
ورأيا جمهرة من الناس
تشاهد مجموعات الحمام
وطيور النورس تتطاير في
مختلف الاتجاهات . كان
الناس يرمون فتات الطعام
فكان بعضها يصل إلى
سطح الماء ، بينما كانت
مناقير الطيور تلتقط بعض
القطع الأخرى وهي ما تزال
في الهواء .

كان عدد الطيور كبيراً
وكانت حركتها سريعة
وعنيفة حتى أنها أخافت
ابيغيل الذي وجدت نفسها
وسط هذه المخلوقات التي
تصدر أصوات صراخ .
وطارت واحدة منها بالقرب
من وجهها وكادت أن ترتطم
به ، كأنها غير قادرة على
تقدير المسافة المناسبة التي
تخولها تجنب الارتطام

بشيء ما . انقطعت أنفاسها
من الخوف .

"شكراً لك إن ما فعلته هو
سخيف ولكن ..." .

"إنها ردة فعل عفوية ."

علق رولف : " إنه حب
البقاء سمعها ما شئت ولكنها
ردّة فعل طبيعية وإن تغير
الموقف على كل يفر حني
كثيراً فأننا اسعفنا الآن بدلاً
من التسبب بالمتاعب لك ."

"شكراً على حمايتك لي
على كل حال . " قالت
ابيغيل ذلك ، وتمضت لو أنها
تتمكن من فهم الأخ الكبير
لعائلة فلدر كما تستطيع فهم
رايموند .

وصل الاثنان إلى جسر
خشبي قديم ، رفع عن المياه
بواسطة اعمدة خشبية وكان
سطحه يمتد على مسافة
كبيرة بينما حاجزه مزين
بعدد من الأزهار .

"إنه الكايلبروك ، سيركا 130 . " علق رولف بينما وقفوا جنباً إلى جنب بالقرب من السكة : " يقال انه أقدم من جسر خشبي في العالم . إن الرسومات .. " تابع وهو يشير إلى مجموعة من الألواح الخشبية : " قد انجزت خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر . وهي ترمز إلى شارات العائلات القديمة النبيلة في المدينة

وإلى الإحداث المحلية
والوطنية المهمة ."

نظرت أبيغيل إلى
الرسومات وهي معجبة
بألوانها وطريقة رسماها
الفنية . قال رolf وهو
يشير إلى مبنى حجري كبير
: " من هذه الجهة على
الجسر هناك محلات وإن
برج المياه له شكل مثمن
وسطح ذو شكل ثلاثي ،
وقاعدة تخرج من البحيرة

... قد بني تقريرياً سنة
"1300"

عم السكون لبعض الوقت ،
ثم نظرت أبىغيل إلى رفيقها
إذ كان يتأمل الجبال البعيدة

"وماذا إذن ؟" قال وهو
يدير رأسه كأن أبىغيل قد
كلمته ، ثم سألهما : " هل
اتخذت قرارك ؟ "

قالت أبيغيل وتنحنت
لتجعل صوتها أكثر
وضوحاً .

"نعم يا رولف ! لقد
قررت أن أقبل عرض العمل
"

لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية

زورو ا موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

الفصل الرابع

اقتصر جواب رولف على
إيماءة صغيرة وتساءلت
أبيغيل لم اشتد خفقان قلبها .
لدق كان الأمر بكل بساطة
وبالرغم من كل ما حصل ،
مجرد صفة عمل .
" وهل تريدين أن أقول لك
شروط العمل مجدداً؟ لن
تحصلي على أي راتب ."
ثم أضاف بعد أن أومنـت

ابيغيل موافقة : " إن عقد العمل الغير رسمي هو ساري المفعول منذ هذه اللحظة سوف أخصص لك مبلغًا شهرياً ، وسوف أكون سخياً . "

" ولكن ... " وتابع رولف كما لو أنها لم تتكلم : " سوف افتح لك حساباً في مصروفي . إن اكتشفت في أي وقت بأن حاجتك إلى المال تفوق

المبلغ الذي وضع في حسابك ، يجب فقط أن تخبريني بذلك وسوف أمنحك المزيد من الخمال .

هل توافقين على هذه الشروط ؟ "

"نعم ! "

"إذن ، سوف نضع على اتفاقنا هذا الختم أليس كذلك ؟

سوف ننهي الاتفاق بهذا ."

قالت : "لن يدخل عامل الخطوبة في صفقتنا ."

"إنها صفة عمل . " قال
رولف مؤيداً كلامها .
"لا وعد بشيء . "

إن رولف يعني ذلك حقاً ،
قالت أبىغيل في نفسها
ولكنها أيضاً كانت تود التقييد
بهذا الكلام . أنا أود فقط
الحصول على أمل أليس
كذلك؟ إنها تريد عملاً
يخولها البقاء في سويسرا
وقتاً أطول مما تخيلته ممكناً

عندما أخذت شققها في لندن

"سوف نأكل الآن ، هيا؟
تعالي ، يا أبيغيل . سوف
نبحث عن مطعم ."

قادها إلى الجسر وبعد بضع
دقائق من السير ، استدار
وسلامك طريقاً مرصوفة ثم
توقفا قليلاً بالقرب من مقهى
وكان هناك طاولات وضع
في الخارج وقد غطتها
شرائف بلون أرجواني .

سألها رولف : " هل يناسبك ذلك؟ "

" أود أن أطلب طعاماً خفيفاً .
وكان الجوع الذي أحسست به أبيغيل قبل ذلك قد اخترقى
بسبب غرابة الحوادث التي
تشهد لها عيناهما .

أزاح لها رولف الكرسي
وجلس في الزاوية قبالتها
إلى الطاولة ثم أعطاهما
لائحة الطعام وأخذ هو
واحدة أخرى .

"الحساء ... إنه يبدو مفيداً". إن أي شيء س يكون مفيداً في هذا الوقت بالذات حتى القطعة اليابسة من الخبز ستتحول بسبب فرحتها إلى طعام مفيد كأنه مزيج من العسل ورحيق الأزهار . ولم تحاول معرفة سبب ذلك فهي تمنتت بكل ثانية وهي تعرف جيداً أن فرحتها سينتهي بعد قليل . سوف يختفي هذا الشعور

في اللحظة نفسها التي
تعودين فيها إلى الحقيقة ...
"نعم" قالت وقد عادت
بأفكارها إلى اللحظة
الحاضرة : "إن حاسة
الذوق لدى تصرخ طالبة
الحساء ."

"أنت تتكلمين كمواطنة
سويسرية حقيقة ولكنك
لست كذلك . إن شرب
الحساء هو أحد خصائص
الطبع السوissري . فالحساء

المعلب ... هو اختراع سويسري الآن ها هو نوع النساء يمكنني أن أقترحه عليك . إن فيه كل شيء الخضار , الباستا , اللحم , الزلايبة , الجبن و البطاطا . وهو يشكل وجبة بحد ذاتها في الحقيقة , ان رئيس الطهاة في لي مطعم سويسري يمكنه إضافة العديد من المكونات المغذية على الطعام . في بعض

الأحيان يضيع في الحسأء
كل شيء ... أعني كل نوع
من الطعام بالطبع! تقع عليه
عيبناه ."

نادي رولف نادلاً وطلب
الطعام .

"ليس لديك خاتم يجب أن
نصلح الأمر ."

أزاحت ابیغیل يدها . سأله
: " ما الذي قد عنيته عندما
قلت أن هذا العقد سري
تماماً؟ "

" عزيت بذلك أنه لا يجب أن يعلم بهذه الصفة أي الخطوبة المزيفة والعمل سوى المقربين إلينا فقط من بين أفراد العائلة . "

سألته : " مثلاً مارتنينا ورايموند؟ " فأوّلًا موافقاً .

" هل والدك سيعلم بالأمر؟ "

أعاد وضع شوكة أخذها من قبل في مكانها : " نعم سيعلم والذي بالأمر يجب أن

شرح له بصرامة إن الدافع
وراء هذه الخطوبة هو وبكل
بساطة العمل ."

قالت أبيغيل بلهجة تحدي :
" يمكن أن يعلم والدك العالم
أجمع بالأمر أليس كذلك؟
بالنهاية أنت ابنه ووريثه
كما يقال ."

عمت لحظات من الصمت ،
ثم أومأ رolf بطريقة لا
مبالغة .

قالت : " مما يعني بأن الخاتم ليس ضرورياً أبداً ."
"

قال وهو يمد يده إلى جيبه ويخرج منها علبة صغيرة : " بالنسبة لهذا الموضوع نحن نختلف تماماً في وجهات النظر . " ثم فتح الغطاء وتابع : " إن الخاتم ليس جديداً وشكله ليس رائعاً لقد كان ملكاً لأمي . " أخرج رولف الخاتم من العلبة

المهمية . " إنها قطعة
قديمة صنعت خصيصاً
لجدتي بعد أن أوصى
عليها زوجها ثم أعطته
جدتي إلى أمي ... فهي
كانت ابنتها البكر وقد
أعطيت إلى مارتينا التي لم
تقبل الاحتفاظ به . فتصميم
الخاتم قد جرح شعورها
الفني كما قالت لذلك
أعطتني إيه إذ أنني الابن
البكر للعائلة . "

" وهذا يعني بأن الخاتم هو قطعة من مجموعة إرث العائلة . " علقت أبيغيل وهي تتأمل باعجاب أحجار المؤلم ، الياقوت والمرجان ... " يجب أن تعطيه إلى ... إلى الفتاة التي تنوی فعلًا الزواج منها . "

عم الصمت لوقت طويلا ، فنظرت إليه ثم نظر إليها بعينيه الخاليتين من التعابير

" هل يمكنني أن تقول لي شيئاً ما؟ لقد أخبرني راي蒙د عن بياتريس، هل أعطيتها الخاتم؟ "

لم يجبها رolf ولم ينظر حتى إليها ولكن ، إن كان Rolf فعلاً قد خطب تلك الفتاة فلا بد أنه أعطاها الخاتم .

" وهل قيمته بنظرك بسبب طريقة تصرف بياترس؟ أكرر ، إن الخاتم كان ملكاً

لأمي . لذلك ليس هناك أي حادث أو شخص يمكن أن يقلل من قيمته . هلا توقفت عن المراوغة؟ "

وضعت الخاتم في إصبعها فبدأ ملائماً جداً .

" سوف أحافظ عليه يا رولف وسوف أعيده إليك عندما أعود إلى وطني ."

أجاب رولف ب أيامه صغيرة ، تماماً كما يريد إبرام صفقة عمل ، فكرت أبيغيل

سألها رolf وهو يعيد
العلبة إلى مكانها : " هل
تريدin إعلام أهلك بالأمر؟
"

" لقد توفي أبي منذ بضع
سنوات . أما بالنسبة لأمي
فهي لن تصدق بأن الأمر
هو مجرد خطبة مزيفة ،
حتى ولو أخبرتها بذلك فقد
تكبر آمالها وأنا أكره أن
أخيبها . "

كان الحسأء الذي احتوى
على الزلايبة ، العديد من
الخضار ، قطع من البيض
وبعض الباستا شهياً جداً : "
إنه رائع . هل أحببت أنت
أيضاً هذا الحسأء؟ "

أجاب مؤيداً كلامها : " يجب
على الاعتراف بأن طعمه
قد أصبح أطيب . "

" أعلم أنك لا تعني ما تقول
إنه مجرد شعور يتلاءم مع
الوضع الراهن . "

" ماذا يعني ذلك؟ "

" حسناً خطوبة مزيفة ،
مدائح مزيفة . "

ضحك رولف بصوت عال ، فاستدار الزبائن الآخرون نحوه . ثم ابتسموا ابتسامة تسامح . وختما وجبة الطعام بأكل الجبنة والبسكويت .

" كلي من هذه . " قال رولف ثم أشار على القطع الصغيرة التي وضعت أمامهما . " إنها الغروبيار ،

وهذه هي الأماناتيلر ، تلك
التي تكثر فيها الثقوب
الكبيرة أو العيون كما تسمى
وهذه هي السبرينز وهي
تنتج في القسم الأوسط من
البلاد . إنها الأقسى والأقدم
من بين الأجانب السويسرية
. أي نوع سوف تختارين ؟
"

أشارت أبيغيل إلى الأماناتيلر
عندما أخذ رولف سكينة

الأجان فقص قطعة صغيرة
وناولها إياها .

" إن طعمها اطيب ، وهو
قريب من طعم البندق . "

" أنا سعيد لأنها أعجبتني . "

بعد ذلك ، جال الاثنان في
المطقة ووقفا تحت القنطرة
حيث توجد لعبة الشطرنج
العملاقة التي أشارت إليها
مارتينا . سألهما رولف : "
هل تجدين اللعب ؟ "

"ليس كثيراً . أتذكر أن أبي
علمني اللعب حين كنت
طفلة ولكنه كان دائماً يسمح
لي بالفوز . "

"سوف نلعب دوراً بطريقة
ودية . أنا أتحداك . "

"سنلعب دوراً ودياً جداً . "
ربح رولف دورة الشطرنج
وانتهت اللعبة باكراً جداً .
وأعاد اللاثنان القطع إلى
نقطة الانطلاق وفي وسط
لوح الشطرنج . مشى

الاثنان فكرت ابيغيل بأنهما
يتصارفان كما لو أن
الخطوبة التي رتباهما لخدمة
مصالحهما كانت حقيقة
وأنها ستؤدي إلى
أجرت ابيغيل عقلها على
عدم التفكير بذلك الطريقة.
إن الخطوبة مزيفة ، تذكري
ذلك أيضا يا ابيغيل هايلي ،
فكرت الفتاة وعندما كانا
في طريق العودة إلى الفندق
، مرا بالقرب من جمهرة

الناس الذين استمروا بإطعام
الطيور ، واخترقا الحشود ،
هذا الشعور بالسعادة عندما
تكون برفقة رولف مجرد
وهم ... نعم وهم وكانت
مجبرة على الاعتراف بذلك
. كان وهماً ، ولكن تمنت
بقوة لو أنه يتحول إلى حقيقة

ها هي نهاية الحلم ، فكرت
ابيغيل أنه الواقع ، لقد
وصلت إلى هذه المرحلة

ولو لم يكن هذا الخاتم في
إصبعها لاعتقدت بأن
الساعتين أو الثالث التي
قضتها مع رولف كانت
وليدة مخيالتها.

"سيد فلدر، سيد فلدر..."
نادت مديرية الاستقبال
رولف فتركها وذهب لمقابلة
الموظفة الجالسة وراء
المكتب. كانت لغة التخاطب
بينهما الألمانية، لكنها

تبذلت إلى الإنكليزية عندما
خرجت سيدة من المكتب .
اشتكىت السيدة : " أين كنت
يا رولف؟ "

لو لم تكن قد حزرت هوية
الأنسة ، فكرت أبيغيل ،
ل كانت لهجتها الإنكليزية
أخبرتها عنها من دون شك
، كانت تلك الأنسة بريطانية
مثلها أما اسمها فقد كان
لورا مارشان . ابتعد رولف
عن لورا ورأته أبيغيل إذ

خرج من القاعة واقترب منها.

قال رولف بهدوء : " شكرأ لك . كانت هذه الأمسية سعيدة جداً سوف أراك مجدداً بعد وقت قصيرة . "

وعاد رولف إلى لورا بعد أن ودع أبيغيل بالهجة فيها الكثير من الجدية . أحسست أبيغيل بالأسى ولم تستطع التغلب على ذلك الشعور إذ مشت باتجاه السلم .

"مرحباً يا أبي . " قال
رايموند وقد مشى بخطوات
واسعة حتى استطاع
الوصول إليها ثم وضع
نفسه قبالتها ، فلم تستطع
إكمال طريقها .

رفعت أبيغيل يدها فرأى
رايموند الشاعر المنبع من
الخاتم .

قال رايموند محدقاً به : " ما
هذا؟ لماذا هذا الخاتم بالذات
؟ "

"أي خاتم؟" سألت مارتبنا
التي كانت قد خرجت من
المصعد وأتت لمقابلاتها:
"هذا الخاتم.. يجب أن
تذكري يا راي蒙د كان هذا
الخاتم لأمنا، وقد أعطاني
إيه أبي ولكنني لم أرده...
"

سأل أخوها: "ليس لديك
أية مسؤولية أليس كذلك؟
ولكنك تفتخرين بموهبة
الفنية..."

قالت مارتينا مؤنثة شقيقها :
" لا تساوي غياب الشعور
بغياب ردة الفعل المسئولة ."
"

ثم سألت : " هل أعطاك
رولف هذا الخاتم يا أبيغيل ؟
لماذا ؟ " وبدت مارتينا حقاً
شديدة الدهشة ؟

صرخ راي蒙د : " تمت
خطوبتك إلى أخي يا أبي
أليس كذلك ؟ لا بد وأنكِ
تذكريين ما قاته لكِ عنه ...

"نظر حوله وقادها إلى المكتب الذي كان رولف قد أدخلها إليه وتبعتهما مارتينا . قال راي蒙د محاولاً إِنْعاش ذاكرتها : " إنه يُحْدَد على النساء فهو لم يُشْفَ أبداً من ترك بيترس له لِتتزوج رجلاً أغنى منه بكثير . لا يمكن أن تكوني قد نسِيت ما قلته لك . "

لقد نسيت ذلك ، فكرت أبيغيل بتعاسة ولا بد أن

يكون رولف يعتقد الآن
بأنني مثل بياترس وبأن كل
ما أريده هو المكانة
الاجتماعية الرفيعة والمال .

كيف استطاعت أبيغيل
الوقوع في فخ كهذا ؟
"لقد فهمتما ذلك بشكل
خاطئ . " قالت أبيغيل إذ
أنها كانت قد حصلت على
إذن رولف بقول الحقيقة
لعائلته " إن ... إن الأمر لا

يجب أن يعلن رسمياً ولكن

"

...

لمعت عيناً مارتينا : " إنه سر عائلتي يا أبيغيل ، نعم أضيفي صبغة ولمسة من الحيوية على حياتنا الاجتماعية . " هنفت مارتينا ممازحة أبيغيل : " إن السر يدخل عائلة فلدر . قولي لنا ما الأمر يا أبي . "

"إن الخطوبة ليست حقيقة". ثم تابعت الكلام وشرحـت لها الوضع.

سألـها رـايـمـونـد : "ما هو ذلك العمل الذي تكلـمت عنه؟ وما هو المركز الذي منـحـكـ إـيـاهـ روـلـفـ؟"

شرحـتـ اـبـيـغـيلـ الأـمـرـ . قـالـتـ مـارـتـىـنـاـ : "إـذـنـ لـنـ تـصـبـحـيـ زـوـجـةـ أـخـيـ ."

ثـمـ أـضـافـتـ وـقـدـ عـلـتـ وجـهـهـاـ عـلـامـاتـ الـشـمـئـازـ : "مـاـ

يعني بأن لورا مارشان لا
تزال مرشحة للخطوبة من
 أخي بعدما ينتهي عقدك ."
 قالت أبيغيل : " كيف
 تستطيع لورا أن تنتظر منه
 القيام بأية خطوة؟ أعني
 بذلك خطوة تكون مقدمة
 لعلاقة متينة ... "
 أجابتها مارثينا : " إن لدى
 لورا اثنين من المواصفات
 المطلوبة . "

ووافقها راي蒙د قائلاً : " لديها المال والمكانة الاجتماعية الرفيعة ."
علقت ابيغيل بحزن : " لا بد أن ذلك يجعلها بالنسبة إليه شخصاً من غوباً به ."
أجاب راي蒙د : " كذلك فهو يعطيها أملًا بالفوز ."
قالت مارتينا لأخيها : " سوف يعود أبي إلى البيت غداً ."

تابعت وهي تبتسם لأبيغيل :
" وهو سوف يأتي من
فانكور عبر الطائرة سوف
تتمكنين من مقابلته . أنه

شخص محظوظ . "

قال أخوها : " يا لذلك
العبارة ولكنني أوافقك الرأي
، فهو رجل طيب ولطيف .
" ثم بدا الحزن في عينيه .
" لم يستطع أبداً تجاوز
الصدمة بعد موت والدتنا .
"

أو مأت مارتينا موافقة : " حسناً سوف أذهب للراحة عمت مساء يا أبي . " ثم بدا الأمل على محبها وأردفت " كنت أتمنى لو أن هذه الخطوبة كانت حقيقة فأنت زوجة أخي مناسبة . " هتف راي蒙د : " زوجة أخي؟ " " أرجوك يا راي蒙د . " " حسناً كما قلت أني استطيع الانتظار . "

أمضت أبيغيل صبيحة اليوم
التالي وهي تتجول في
المدينة وجذب انتباهاها
الملصقات على لافتات
الإعلانات . كانت تحمل
صوراً لموسيقيين من
مختلف أنحاء العالم وكان
عدد كبير منهم في عدد
المشاهير ، وهم سياتون إلى
المدينة للمشاركة في
مهرجان موسيقي .

بعد أن خرجت من شارع ضيق ، رأت ابيغيل سوقاً . كان هناك العديد من الأكشاك حيث كثرت الأطعمة الطازجة ، كالفاكهـة والخضار .

كان المنظر فرحة للعين ، فكرت ابيغيل كذلك الأمر بالنسبة لحاسة الشم وتنشقـت روائح المنتوجات الطازجة ، وسمعت هنافـات السروـر التي كانت تصدر عن المارة

وكان هناك قطع من الخبز
قد صنعت لتوها ، وصنعت
منها جميع الأشكال
والأحجام وهي معروضة
بفخر في وعاء زجاجي .

رأت مجموعة طاولات
موجودة في الخارج إلى
جانب الفندق . فجلست إلى
إحداها وكانت ترغب كثيراً
باحتساء القهوة .

وبينما كانت تحتسي القهوة
، جالت عيناهما على قمم

بعيدة وتناهت إلى أذنيها
أصوات خافتة آتية من
البحيرة التي تبعد عنها
بضعة شوارع فقط .
وعلمت بأنها كانت تخزن
الذكريات لتسنيدها عندما
ستعود إلى وطنها ولكنها
كانت معجبة بالخاتم الذي
أطاحتها ... كلا أغارها ...
إيه رولف ، قلم تستطيع منع
نفسها من التأمل بأن يؤجل
موعد مغادرتها البلاد ، أو

بأن يلغى الأمر نهائياً . قال رولف : " أبيعيل إن أبي قد وصل . "

و كانت تتساءل عما يجب فعله ، إذ أنها كانت تعلم بأن راي蒙د هو في عمله و مارتينا تزور المتاجر في البلدة . لم تكن أبيعيل تأمل حتى بأن تجد رولف . فهو أيضاً كان لديه عمله ، فقد كان يتحمل مسؤوليات عدة كمدير للفندق . الآن ها هو

، بالقرب منها وذكرت
المنظر الذي رأته البارحة
في الفندق والذي كانت
بطلاته لورا ، كذلك عاد إلى
بالها كل كلام راي蒙د و
مارتينا عن مركزها في
الحياة . عندها شعرت
ابيغيل بنبضات قلبها تخفف
من سرعتها .

أضاف رولف : " إن أبي
يود رؤيناك . "

" هل ذلك يتعلّق بالعمل؟ " أوماً موافقاً ثم تبعته .

في المكتب كان هناك رجل جالساً وراء مكتبه ، وكانت عيناه كأنهما تحاولان معرفة طبعها ، تماماً كما يفعل رولف ، فكرت أبيعيل .

" أبي ، أقدم لك أبيعيل هايلبي . أبيعيل أقدم لك أبي ، ماكس فلدر . "

قال الأب مرحباً بها : " آنسة هايلي ، أنا سعيد جداً بلقائك . "

و كانت تحيته أقرب إلى الترحب الأبوى منها إلى تحيه رسمية . و قف رolf بالقرب من أبيه وقد شباب ذراعيه وكان يحدق بهما مما جعلها تشعر بعدم الارتياح ، ولكنها ركزت انتباها على الوالد .

قال ماكس مشيراً إلى الكرسي : " أرجو أن تجلسني كما قال لك أبي . فأن الاهتمام الأساسي في حياتي ، في هذه الأونة التي سلمت فيها أعباء العمل لابني يتمثل بدراسة أنواع الجبنة . وأرى بأنه آن الأوان لأركز اهتمامي على منتوجات بلدي . أنني أمل أن أصدر كتاباً ، ولاقوم بذلك أنا بحاجة ماسة إلى

مساعدة موظفة طموحة ،
فقد أكده لي أبني بأنك كذلك .
"

قالت أبيغيل مشيرة إلى
الكمبيوتر : " أنت تحتاج
إلى أحدهم لطبع أو ...
ليركتب ملاحظاتك على
الكمبيوتر ؟ وذلك باللغة
الإنجليزية كما قال لي
رولف . "

أجابها ماكس فلدر : "
بالضبط . هل توافقين على

انجاز هذا العمل من اجلني ؟
" وكان في صوته مزيج من
الامل والحماس .

" نعم سأفعل ذلك سيد فلدر
. وكان حماسها يعادل
ذلك الذي سمعته في صوت
ماكس فلدر وبدا هذا الأخير
مسروراً لذلك الحماس ثم
نظرت ابىغيل إلى رولف .
هل ستتزوج على البوح
بالحقيقة للوالد من دون أن

تحصل على الإذن من
رولف؟

"هل قال لك رولف..."
قالت ذلك وهي تمد يدها
التي ظهر فيها الخاتم.
قاطعها رولف: "لقد فعلت
ذلك. هو موافق ويتفهم
الوضع."

علق ماكس: "الخطوبة
ليست حقيقة، أليس كذلك؟"
"ثم أبتسם وتتابع: "للمرة
الأولى في حياتي هل يسمح

لي بالقول أنني أؤيد اختيار
رولف تأييداً تماماً كما لو
كانت الخطوبة حقيقة؟ " قال ماكس ذلك متوجهاً إلى
ابنه الذي لم تتبدل نظرة
التحدي والتصميم الذي
ظهرت في عينيه منذ أن بدأ
الحديث . أكمل والده : " رولف . لقد عقد هذا العهد
السخيف على نفسه . " ثم
رفع رأسه وظهر على
وجهه بعض الأكتئاب : "

أن رولف يسمح لخيالة أمل واحدة بأن تسسيطر على حياته وهو يعلم أن حياته مع والدته كانت الأفضل ... "وظهرت غصة في صوته :" على كل حال . ذلك يجعل منك فرداً من العائلة ، على الرغم من أن الخطوبة مؤقتة وأنني أوافق على ذلك ."
و عبرت عن امتنانها لكلام ماكس .

خرج من وراء المكتب ، ثم
قال بحنان : " لا تستطيعين
أن تعلمي كم أنا مسرور
لأنني سوف أحظى
بمساعدتك . سوف أسافر
كثيراً في عدة أنحاء من
البلاد ، وأجمع الأبحاث من
أجل كتابي ، ولكنني استطاع
أن أعطيك عملاً منذ الآن
"

...

وتجه نحو المكتب حيث
كان الكمبيوتر . " رزمة من

الملحوظات . هل تودين
النظر إليها لكي تتأكدي فقط
بأنك تستطعين قراءة خطبي
" .

وقرأت ما كتب على الورقة
بالرغم من أنها فعلت ذلك
قبلًا حين كانت مع رولف .
وإذ رفعت رأسها ابتسمت
وقالت : " أن خطاك هو
أفضل بكثير من خطبي . "
" حسناً هذا ممتاز . الآن
يجب أن أعود إلى جناحي

وأتصل بأصدقائي وأقربائي
في عدة نواحٍ أخرى من
البلاد. أني فررت المكوث
عندهم، إن وافقوا على
استقبالي وذلك حين سأنتقل
بين بلدة إلى بلدة.

نظرت أبيغيل إلى
الملاحظات ثم إلى ساعتها.
"هل هناك أي مانع أن
بدأت الآن بالعمل؟ أعني،
لقد كنت أبحث عما أفعله و
..." نظرت إلى ماكس الذي

لمعت عيناه ثم إلى ابنه الذي
أو ما موافقاً .

قال رولف : " لدى موعد
من زوريخ . "

" وأنا بحاجة لأقوم بتلائى
الاتصالات الهاتفية . " قال

ماكس ثم أشار إلى الرفوف
قائلاً : " سوف تجدين على
ذلك الرفوف كل الأوراق
التي تحتاجين إليها . ومن
هنا ، يوجد الكمبيوتر والآلة
الطباعة كما ترين ، يا آنسة

هايللي لقد كان كل ذلك في
انتظارك ."

"أرجوك ، نادني ابيغيل ،
بالرغم من كل شيء ..."
ثم رفعت اليد التي كانت
تحمل الخاتم الذي أعطاها
إياه رولف بعد أن نظرت
إلى ذلك الرجل بتحد .
"ترىدين القول بأنك خطيبة
أبني ؟" ثم انفجر ماكس
ضاحكاً وتابع :

" أَنْذِي أَحَبْ جِرَأَةً ابِيغِيلْ يَا
رُولْفْ . لَقَدْ بَدَأْتُ أَفْكَرْ بِأَنَّكِ
رَبَحْتُ أَكْثَرْ مَا تَتَصَوَّرْ
عِنْدَمَا رَتَبْتُ هَذِهِ الْخَطُوبَةَ
الْمَزِيفَةَ . "

ضَاقَتْ عَيْنَا رُولْفْ : " إِنْ
كَانَتْ مَخِيلَةً ابِيغِيلْ تَسْيِطُ
عَلَى عَقْلِهَا إِذْنَ يَجْبَ أَنْ
تَحْضُرْ نَفْسَهَا لِلْآتِيِّ وَذَلِكَ
كَيْفَمَا جَاءَ . "

قَالَ مَاكِسْ : " نَعَمْ حَسَنًاً إِنْ
جِبَانُكِ هِيَ مِنْ شَأْنِكِ أَنْتَ

فقط . " ثم أضاف إذ وصل إلى الباب : " أعلم بأنك قد صدمت هذه الفتاة . نعم ، نعم ... " ورفع يده ليمنع أبيغيل من التفوه بأي احتجاج . أحنى رولف رأسه ثم انضم إلى والده عند الباب

" لا أعتقد أن هناك أي خطر في حدوث ذلك يا أبي فـأـبـيـغـيـلـ تـتـفـهـمـ الـوـضـعـ تـمـاـماـ وـتـعـلـمـ بـأـنـ العـائـلـةـ فـقـطـ تـعـرـفـ

حقيقة الأمر . أليس كذلك؟

"

قالت أبيغيل : " إن لا بنك
حياته الخاصة يا سيد فلدر .
هل تفهم ما أعنيه يا رولف؟

"

قال رولف : " أنتِ تودين
إثارة غضبِي ، أليس كذلك
يا آنسة هايلي؟ أنتِ تحملين
خاتمي في إصبعك لذلك ،
أنا اقترح بآلا تحاولي
السبب بنفذ صبري . " ثم

تبغ رولف والده إلى خارج
المكتب .

لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية
زوروا موقع مكتبة رواية
www.riwaya.ga

الفصل الخامس

مر بعد الظهر ، و ابيغيل
مهتمة كثيراً بمحتوى
ملاحظات ماكس المدونة
على الورق .. وكانت قد
تنهدت بارتياح إذ رأت بأن
ماكس قد رقم الصفحات
على الأقل ، بالرغم من أنها
كانت مبعثرة . بعد أن
تفحصتها ، أخذت تطبعها

على الكمبيوتر وكان في
أولها :

إن بلدي سويسرا شهيرة
بالعديد من الصناعات
كالساعات مثلاً ، الآلات ،
وصناعة الأنسجة . كذلك ،
تشتهر بالجبل الذي يطوي
التزلج عليها ، لذلك فهي بلد
سياحية جميلة ولكن ما لا
يعرفه الكثيرون هو وجود
مناطق عديدة حيث تزرع
الدواي وحيث أصبحت

صناعة الدهس من التجارات المحلية المهمة .

رن جرس الهاتف وقطعت
ابيغيل عملها . ثم قالت : "
أنا ابيغيل هايلي . مرحباً
مارتينا ، نعم هذا أنا كيف
عرفت ذلك؟ "

" لقد اتصلت بقاعة
الاستقبال . وكان أحدهم قد
رأك تتجهين نحو المكتب .
هل نستطيع إعطائي
القليل من وقتك؟ لقد أجريت

بعض التعديلات على ثوبك
ـ هل تذكرین کیفیة
الوصول إلى مشغلي؟"
بعد بضع دقائق وصلت
ابیغیل إلى مشغل مارتنیا
فقالت لها : " هل تمانعین
إن طابت مناك قیاسه؟ حسناً
".

قالت مارتنیا بعد مرور
بعض الوقت : " أليس رائعاً
هل يعجبك يا لیلیان؟ "
و عبرت عن إعجابها بمظهر

أبيغيل " أقترح عليكِ عليكِ
أن تعطيني الثوب حتى تقوم
ليليان بكيه عذها ستمكين
من ارتدائه في المساء وذلك
... سيكون بعد عشرين
دقيقة . سوف تتناولين
العشاء معنا رايموند وأنا ،
هل توافقين على ذلك؟ حسناً
والأآن أرجو أن تشغلي نفسك
 بشيء حتى أنتهي من ترتيب
الأغراض . "

تأملت ابیغیل فستانًا وضع
وراء الباب ثم جالت في
المشغّل وهي تمعن النظر
بالتصاميم والأقمشة التي
وضعت في كل مكان . وقد
أعجبت بألوانها ، بقصائطها
بقمashها الناعم . قالت ابیغیل
: " أنت شديدة الذكاء . "

ضحت مارتبنا وقالت : "
يمكنني أن أدعى الحباء
 وأنكر ذلك ولكن ... إن
كوني من عائلة فلدر يجعلني

أبتعد عن الخجل ودرست
جيداً كذلك ، فقد سافرت ...
إلى بلدك أيضاً ... لأنعلم
تقنيات جديدة ، لديك ... أنتِ
أيضاً موهبة لا تزال مخبأة
... أعني موهبة فذة ...
ومعظم الناس يملكون واحدة
إن ذلك هو رأيي الشخصي
. على كل حال حسب هيئة
أصابعك أنتِ تعرفين على
البيان؟ "

أجابت أبیغیل متعجبة : " إن
لديك وقة ملاحظة كبيرة .
نعم ، أنا أعزف على البيانو
. لقد أخذت دروساً في
العزف إذ كنت طفلة وقد
خضعت لعدة امتحانات في
مادة الموسيقى ، ولكنني لا
أحب حفلات موسيقية ! "
قالت : " لا يستطيع الجميع
الوصول إلى ما يريدون . "
قالت وهي تنظر بسرور
إلى صورة أبیغیل في المرأة

"كأن هذا التوب قد صمم
خاصيًّا لكِ . وأنا أعرف
على الأقل شخصاً قد لاحظ
ذلك ."

"اتعنيين رايmond بالطبع ."
"هل فهمت الأمر بهذه
الطريقة؟ نعم إن رايmond
قوي الملاحظة ولكن كلا
كنت أفكر بـ .. دعك من
الأمر لن يكون هنا في
المساء ."

لا يمكن أن تكون مارتينا قد
عذت شقيقها البكر بكلامها
هذا .

كانوا قد وصلوا إلى طاولتهم
وأخذوا يقرؤون لائحة الطعام
، عندما رفعت أبيغيل
نظرها نحو المدخل . توقف
الواصلاں الجديداں
واصطدمت عيناً الرجل
واللذان تصعب قراءتهما
بعيني أبيغيل وقت رفيقته
ترافق المشهد . لم يكن من

الممكن أن تكون رفيقة
رولف تلك سوى لورا
مارشان ، أليس كذلك؟
سألت أبيغيل نفسها ، وقد
أخافها إحساس الغيرة الذي
شعرت به .

: " هل نجلس على طاولتنا
المعادة يارولف؟ " سألت
لورا بينما لعلت نبرتها
الإنجليزية في المطعم .
دون أن تنتظر الجواب ،
اتجهت ضيفة رولف نحو

النافذة ووقفت بالقرب من
إحدى الكراسي .
ساعدتها رولف على الجلوس
ثم جلس قبالتها .
" إن حضرتها تحاول دائماً
أن تجعل الانظار تلتفت
نحوها . " علقت مارتينا
بلهجة ساخرة وهي ت ملي
طلباتها على النادل : " ولكن
ذوقها في انتقاء الثياب يدعوه
إلى الاشمئزاز ولكن لا بأس
..." ثم نظرت بامعان إلى

صديقة رولف وتفحصتها
بعيون جيدة ... " لا بد وأنها
دفعت مبلغاً طائلاً لتبذل
هذا الثوب ، ولكن لا يلائمها
. إن البائعة التي نصحتها به
كانت تفكر فقط بالمكافأة
التي سوف تناولها . "

قالت مارتينا متوجهة إلى
أخيها : " لماذا ذوق رولف
في انتقاء صديقته خاطئ
إلى هذا الحد يا راي蒙د؟ "

"لماذا توجهين إلى هذا السؤال؟ إنني أحاول أن أحذر ولكنني أتصور بأن الأمر هو على هذه الحال لأن رولف ليست لديه النية أبداً بالارتباط. أنت تعلمين أراه بهذا الصدد وذلک منذ أن تركته بياترس لترحل مع ذلك المليونير."

قالت مارتينا وهي ترسم حركة مضحكة على وجهها: "ولكن انظر إلى الوراء،

أنها تحاول جاهدة لفت نظر
رولف ، إنها لا تعلم بأنها
تدق على باب موصد تماماً
"

قال لها أخوها مؤنباً : " أنتِ
كل ما تجنيه هو العمل .
أنتِ ورولف تقاسمان هذا
الولع بالعمل . "

قالت مارتينا وهي تدفع
فنجان القهوة وتنهض : "
بما أنك تكلمت عن العمل
"

...

سأّل رايموند شقيقته : " هل
ستذهبين إلى مشغلك؟ هل
ستكون ليليان هناك . إذن
سوف أرافقك . "

حاولت أبيعيل جاهدة إخفاء
ابتسامتها إذ أن رايموند
حول اهتمامه بشكل مفاجئ
: " أبيعيل؟ أبيعيل؟ "
سمعت صوت رولف يناديها
إذ كان الثلاثة يمرون أمام
طاولة رولف ولكنها
تجاهلت نداءاته فاجتازت

المر قرب الطاولة وهي
مرفوعة الرأس . لماذا يجب
علي أن أركض مليئة نداءه
في كل مرة ، تساءلت أبيعيل
, خاصة وأنني أعلم بأنه
يود تقديم إلى صديقه ،
لكي يجعلني أفهم كم أن
خطوبتنا هي مؤقتة وخالية
من المعنى .

بعد بضع دقائق ، أحسست
وكان المنظر المترائي لها
من خلال النافذة ، حيث

اختلط الضباب الخفيف
باللون الذهبي للشمس التي
بدأت يناديها بشكل لا
 تستطيع مقاومته عندها ،
 أدركت أنها تشعر بالقلق
 الكبير . كذلك فهي قد
 شعرت الحاجة الملحـة إلى
 الخروج للتنزه قليلاً .
 " ابـيغـيل . " كان هناك نبرة
 أمرـة في ذلك النداء ، فلم
 تستطع تجاهله هذه المرة
 لأنـ الرجل الذي تلفـظ بتلكـ

الكلمة كان يعرض طريقها
علمت بأنها لن تستطيع
الوصول إلى المصعد .
لذلك استدارت حين وصل
رولف أولاً إلى هناك ، ففتح
باب المكتب وأشار إليها
بالدخول قبل أن تستطيع أن
تهرب أو تغيير وجهة
سيرها توجهت نحو مكتبهما
ثم أدعى بأنها تتفحص
الأوراق التي دون عليها
ماكس ملاحظاته . سأل

رولف و قد تعرك مزاجه : " لماذا أدعيني بأنك لم تسمعني إذ ناديتاً و ذلك عندما كنت في قاعة الطعام؟ " كان بإمكانها أن تفصح عن غضبها ، كذلك يمكنها الادعاء أنها لم تسمعه . ولكن سوف يعلم أنها لم تكن تقول الحقيقة . " لقد أردت فقط أن تقدمني إلى الآنسة صديقتاً لقد افترضت الكثير من الأمور

... مثلاً أني فعلاً أود مقابلتها . على كل من الطبيعي جداً أن تقول الحقيقة لصديقتك تلك ."

قال رولف : " إنها لا تعلم شيئاً عن خطوبتنا المزيفة فهي ليست من العائلة قولي لي ، هل أنت وشقيقتي مقربان؟ ."

" أنت لا تعلم شيئاً . فلدي راي蒙د احترام كبير للأقيم الأخلاقية " وشعرت أبيغيل

بأنه ما كان يجب عليها
التكلم بهذه الطريقة .

" إذن أنتِ تعترفين بأن
رايموند يعني أكثر من
صديق بالنسبة لك ، كما
كنت تدعين دائماً . "

قالت أبيغيل : " كلا ليس
الأمر كذلك . " ثم تقدمت
نحو الباب لتخرج .
سألها : " إلى أين أنتِ ذاهبة
؟ "

"أني خارجة لكي أتنزه
أرجو ألا تتبعني."

لم يتبعها رolf ، ولكنه
مشى إلى جانبها حتى وصلا
إلى الباب . كان المصعد قد
وصل فقررت أن تغلق بابه
بوجه رolf وأن تضغط
على الزر قبل أن يتمكن هذا
الأخير من الدخول إلى
المصعد ولكنها سمعت
أحد هم يناديه في قاعة
الاستقبال ثم تناهت إلى

مسامعها نتممة مخنوقة
ونظرت خلفها فرأته يختفي
داخل المكتب .

تنزهت أبيغيل على مهلها ثم
استدارت ونظرت إلى فندق
بانوراما . كان مبنياً على
منحدر صخري عند
الشاطئ . لا عجب إن كان
المصعد الموجود على
مستوى الأرض يستعمل في
ذلك الغرف يتمتعون بمناظر
رائعة حيث ليس هناك أي

مبني من الطراز الحديث ،
فكرت أبيعيل وهي تشعر
بالامتنان بعد أن عدت
النواخذ ، استطاعت أن تحدد
موقع غرفتها في الفندق ،
كان ستار النافذة الأرجواني
الذي أقفل جزئياً ظاهراً
حيث تتناول فطورها في
الصباح الباكر عادة . وكان
ستار النافذة يحميها من
أشعة الشمس وهو يناسب
الستائر الأخرى وكون

مجموع ذلك بقعاً جميلة من
ألوان توزعت على طوابق
عدة من المبني . استدارت
إلى ناحية البحيرة .

ووجدت أبيغيل مقعداً في
ضل الشجرة ، نظرت إلى
المياه ، ولكنها لم ترها حقاً .
كان جمال الجبال المحيطة
بها مهيباً إذ أعطاها ضوء
الشمس الغاربة مظراً
جذاباً فاتناً . كانت السفن
تطفو ، تعلو وتهبط بحذر

عند ارتطامها بالأمواج
الخفيفة ، بينها أبحرت
الراكب الشراعية . لفت
انتباه أبيغيل خيال موجود
إلى شمالها ورأت رجلًا
يقف عند حافة المياه وكان
يحدق بالأرض . إنه ذلك
الرجل الذي يوحى بالحنان
والذي يزعجها كبرياً وله
ويفرّحها في آن معاً ...
كانت متأكدة من أن رولف
لم يرها . فهو يعتقد بأنها

قطعت مسافة كبيرة وهي
تنزه .

سمعت رولف يناديها
وشعرت بأنها لم تعد وجيدة
إذ كان يتقدم نحوها .

" لنجتاز هذا الشارع . أنه
خطر لا يجب أن تجتازي
هذه الطريق العريضة حيث
تكثر السيارات أليس كذلك؟
بالإضافة إلى هذا الأمر
تذكرني ما حصل في المرة
السابقة عندما قطعت

الطريق إذ كانت السيارات
تسير بسرعة ."

علت احتجاجات ابيغيل
وكلانها سمحت لرولف
بمساعدتها على قطع
الطريق بسلام . قال : " هل
تستطيع ابيغيل هايلي أن
تنظاهر لفترة قصيرة بأن
رولف فلدر هو صديقها
وليس عدوها؟ "
" الآن سوف نسير معاً هل
تمانعين إن قمنا بتسليق جدار

المدينة وليس الهضاب فقط؟
حسناً لنمشي من هذه الجهة
".

ابعدا عن البحيرة واتجها نحو جزء آخر من المدينة.
بعد قليل ، كانا يقتربان من الحقول حيث توزعت الأبقار لتأكل العشب . كانت الأجراس المعلقة برقبة كل منها تصدر اصواتاً قوية ومتناغمة كما لو كانت تخبر عن الراحة والسكون اللذين

يتوافقا مع نمط من الحياة ،
وصلا إلى أسفل الحائط
الكبير حيث امتدت الطريق
الرئيسية وكانت رؤيتها
جميلة كأنها تبين الفرق
الشاسع بين عراقة الريف
البدائي وحداثة الطرقات
والسيارات ... قال رولف
وهو يشير إلى سلم طويل :
" إن الدرجات التي ترتبها
تؤدي إلى أسفل إحدى هذه

الأبراج . هل تودين تجربة
هذه اللعبة؟ "

" لم لا؟ " قالت ابيغيل وهي
تفعل التحدي : " ربما أبدو
لأى فتية ولكنني قوية على
كل لقد استطعت الصمود
بجدارة عندما صدمتني
سيارتاك أليس كذلك؟ "
كانت تتبع رولف في
الصعود وتحاول جاهدة
اللاحق به عن قرب .

" لقد بنى الحائط حوالي 1400 و هناك تسعة أبراج . " قال لها رولف عندما توقفا للاستراحة بعد أن صعد السلم ، " إن كلاماً من هذه الأبراج يختلف عن الآخر ، انظري هذا البرج له سقف مثلث الشكل وهو مغطى بالقرميد الأحمر ولكن لذلك البرج الثالث نوع خاص من القمم أما الرابع ، فلديه قمم مزدوجة . "

" هل وصلنا فعلاً إلى القمة؟
خلت بأننا لن نصل إليها أبداً
"

بدأ بالسير بمحاذاة الحائط
واندھشت أبيغيل لروعه
المنظر الذي رأته .
عندما سارا في طريق
العودة , قال بسرعة : "
اعترف بأنني تساءلت عندما
كنا في الأسفل عما إذا كنتِ
قادرة على الوصول إلى
القمة . "

نظرت إليه : " هل اعتقلاً
فعلاً بأنني سأطلب معرفةً
وأنوسل إليك بأن نعود
أدراجنا؟ "

" سوف تتحملين عواقب
استفزازك . " ونظر إلى
يدها التي تحمل الخاتم .

" ولكن ذلك لا يجعلني ملكاً
لأك . كذلك ليس لهذا الخاتم
أي معنى حقيقي . "

أدانت أبيغيل عينيها لتأمل
مياه البحيرة المذهبة

ونظرت بعدها إلى الفضاء
ذي اللون البرتقالي ، إلى
الهضاب القرية التي
أصبحت داكنة ومستعدة
لتستقبل الظلام الذي سوف
يحل قريباً .

همست أبيغيل وقد أحسست
بالغصة في حنجرتها : "
أليس هذا رائعًا؟"
قال رولف موافقاً : " إنه
رائع حقاً . " وصلا إلى
مدخل الفندق بعد أن عادا

من المدينة سيراً على الأقدام
ألقى رايموند عليهما
التحية إذ كانوا يدخلان إلى
الفندق .

لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية

زوروا موقع مكتبة روایة

www.riwaya.ga

الفصل السادس

كانت الذكريات السعيدة و
الأيام الجميلة التي قضتها
مع رولف لا تزال تسكن
خيالاتها وتعذبها . لم تذق
طعم راحة البال منذ أن
اكتشفت أمر إعجابها
برولف فلدر . فقد كانت تعلم
جيداً حقيقة وضعها وبأن
افترائها عنده محتوم ، لذلك
 فهي لن تجد أبداً راحة البال
من جديد .

"ابيغيل ."

أجابت بصوت أحش : "

"نعم؟"

"هل استطيع مكالمتك؟"

"ابيغيل!"

قررت ألا ترد عليه و ألا
تطيع أو أمره . ولكنه لم يكن
أي شخص ، فقد كان فرداً
مهماً في إدارة الفندق ،
و كانت تعلم بأنه إن لم تفعل
ما يريد ، سوف يكرر طلبه
دون أن يكتفى لأمر وجود

أحد الضيوف . لذلك ، قالت : " هلا انصرفت من فضلك؟ "

قال لها : " ربما تفضلين أن يكون راي蒙د مكاني . لقد رأيتاك في هذه العشية و أنت تكلميـنه . "

" كان ذلك لأنني لم اشـأ جرح شعوره . " كان يمكن لا يـغـيلـ أن تجـبـ ولكنـها عـلـمتـ بـأنـ روـلـفـ لـنـ

يصدقها بل سيفضحها
بسخريّة من كلامها .
قال رولف وهو يلتفت
نحوها : " غداً سوف أكون
في زوريخ ولن أعمل بعد
غد . أنوي الذهاب لأنجز
عملاً ولا أتمتع كذلك بالراحة
هناك . هل تودين مراجعتي
إذ أنا لم تتعزّفي حتى الآن
إلى تلك المنطقة؟ "

أجبت أبيعيل ببرودة تمنى
لو أنها تعادل ببرودة رولف

"شكراً لك . أنتي أقبل
دعوك ."

"حسناً . " قال رولف بلهجة
قاطعة كأنه ينهي صفة
تجارية : " جهزني نفسك
للذهاب بعد الفطور . " ثم
ابتعد قبل أن تتمكن أبيعيل
من الإجابة .

بدا اليوم التالي طويلاً ، فقد
أمضت أبيغيل القسم الأكبر
من وقتها وهي تعمل على
طبع الملاحظات التي دونها
ماكس فلدر . وإذا تقدمت في
عملها ، أحسست بالاهتمام
الشديد في ما يتعلق
بالمعلومات المدونة .
 أمسكت سماعة الهاتف
وطلبت قهوتها الصباحية ثم
عادت إلى مكتبها . وكانت
الملاحظات تحتوي على

العديد من المعلومات .
عندما حملت النادلة صينية
القهوة إليها ، وشكرتها ثم
أكملت عملها وتابعت فرائدة
الملاحظات . لاحظت أبيغيل
بأن حامل الصينية الذي
دخل إذ كانت تعمل لم
يس تأذنها قبل الدخول .
فنظرت مدهشة ولكنها ما
لبثت أن رأت مارتينا تنفجر
ضاحكة .

"لقد تساءلت كم ستنتغر قين
من الوقت حتى تعودي إلى
الواقع ، فانا لم أشاً إز عاجاً
إذ كنت تحاولين التركيز
على عملك ."

توقف ابيغيل عن العمل ثم
صبت القهوة في فناجين .
قالت مارتينا : "لقد داهمتك
بالصينية ، فأنا كنت قادمة
لرؤيتك على كل حال .
شكراً ، لا أريد السكر ،
بالمناسبة ، هل تستطعين

ان نسدي لي خدمة
وتحببني بعضاً من وقتك
بعد ظهر اليوم؟ .

" حسناً موافقة ، شرط أن
يكون الأمر ضمن إمكانياتي
"

" تستطيعين ذلك . وليس
هناك أية صعوبات أريد
منك فقط قياس بعض
الموديلات . فالفتاة التي تهتم
 بذلك عادة قد ذهبـت في
إجازة ."

" وهل تركتك من دون
عارضة؟ "

" هذا صحيح لقد وعدتني
بأن تكون هنا عندما سنقيم
الحفل بمناسبة انتهاء المنزل
. لقد أخبرتكم عنها ، أليس
كذلك ؟ "

" أو مات أبيغيل بالإيجاب :
هل أنت متأكدة من أن مقاس
الأثواب يناسبني ؟ أعني هل
أنت متأكدة من أن مقاس
الفتاة ومقاسي متشابهان .

" أنا أعلم تماماً مقاسك
بسـبـبـ التـوـبـ الذـيـ اـشـتـراـهـ
لـكـ روـلـفـ وـالـذـيـ هوـ مـنـ بـيـنـ
نـصـامـيـمـيـ .ـ لـقـدـ بـعـثـتـ لـهـ
بـالـفـاتـورـةـ ،ـ هـلـ أـعـلـمـتـكـ عـنـ
الـأـمـرـ؟ـ "ـ أـضـافـتـ مـارـتـيناـ
وـقـدـ اـرـتـسـمـتـ الضـحـكـةـ عـلـىـ
وـجـهـهـاـ :ـ "ـ قـالـ روـلـفـ أـنـاـ لـاـ
أـمـانـعـ أـبـداـ مـاـ دـمـتـ أـحـصـلـ
عـلـىـ خـدـمـاتـ توـازـيـ قـيـمةـ
مـالـيـ .ـ وـلـآنـ أـنـاـ أـتـسـأـعـلـ مـاـ

الذى عناه رولف بكلامه هذا
" .

" إنني لا أعلم ما يعنيه ."
بعد أن انتهى الغداء ،
توجهت أبيغيل نحو مشغل
مارتينا ودامت فترة القياس
وقتاً طويلاً كأنها لم تمانع
لأن الأثواب التي كانت
تضعرها لمدة خمس عشرة
دقيقة أي حتى تجري عليها
مارتينا بعض التعديلات ،
كانت أنيقة جداً فشعرت

بالارتياح ونسيت تعبها .
بعد مرور نصف ساعة
دخل راي蒙د إذ كان قد
أنهى عمله ولاحظت بأن
نظراته الأولى كانت نحو
لبيان . وكان هناك عاملتان
أو ثلاث في المشغل ، كن
جالسات قرب آلات الخياطة
، أو يهتممن بقص
الموديلات التي صممتهما
مارتينا .

"مرحباً يا صديقي . " قال
رایموند ملقياً التحية على
ابيغيل : " أرى بأن شقيقتي
قد أقنعتك بمساعدتها .
فعائلة فلدر تستغل مواهبك
قدر الإمكان . أليس كذلك؟
أولاً أبي ولاحظاته المتعلقة
بأنواع الاجبان . الآن ها
هي أختي وكذلك أخي . "
وتتابع يقول : " فهو يدعى
بأنكما مخطوبان وذلك لكي

يُبعد لورا مارشان عن حياته

"

وفكرت أبيعيل بأن راي蒙د
لن يتصور أبداً كم حزنت
بسبب كلامه : " أعتقد أنها
متطلبة كثيراً وربما أنها قد
أبدت ملاحظات عديدة حول
رغبتها بالزواج برولف
فلدر الذي يستطيع أن يؤمن
لها نمط الحياة التي اعتادتها
, كذلك فهو سيف الكثير

من المال إلى حسابها المصرفي . ”

قالت مارثينا : " لقد عاهد
بألا يتزوج أبداً . "

أجب رايموند على كلامها

و هو يومئ غير موافق :

لیست لورا حمقاء أبداً لذلك

فَهِيَ سَتْرٌ تَجِدُ طَرِيقَةً يَوْمًا مَا

لِتَقْنَعَهُ بِتَغْيِيرِ رأْيِهِ وَحَتَّىٰ

أنتِ يا مارتنًا لن تستطعي

انکار ذلک ."

"حسناً." عادت بضعة خطوات إلى الوراء لتأمل عملها: "إن ذلك رائع يا أبي وأنا أشكرك على مساعدتك لي. هل تستطعين الحضور إن احتجت إليك مجدداً؟"

"أستطيع دائماً أن أحضر إلى هنا مadam ذلك لا يؤثر على عملي في مكتب والدك."

" هذا رائع يا راي蒙د ،
باسم عائلة فلدر ، أنا أشكرك
كثيراً لأنك أحضرت أبيغيل
إلى هنا لتقديم بعض الوقت
".

قال : " متى شئت . " ثم
تابع وقد غطت صوته
الضجة الناتجة عن تشغيل
آلات الخبطة الثلاث .
شرط ألا تأخذ أبيغيل على
محمل الجد أمر خطوبتها
بشقيق روالف . "

لم تستطع أبيغيل أن تأكل
طعام الإفطار عندما احضرت
إلى غرفتها فهي عبّشت
بالطعام فقط لأن الحماس
كان قد غالب شهيتها.

وضعت أبيغيل مفتاحها في
الخانة المناسبة . قادها
رولف نحو المصعد . ولكن
قبل أن يغلق باب المدخل
وراءهما ، نودي رولف ..
سمع هذا الأخير صوت

النداء فتوقف قليلاً ثم نابع
طريقه .

"لن أعمل اليوم ." قال
رولف بحزم : "كلا ، لن
أعمل اليوم أبداً ولن أتحمل
أي نوع من المسؤوليات ،
فأنا حر من جميع الواجبات
".

ذكرته أبيغيل : "سبق أن
قلت لي أن العمل أهم شيء
في حياتك ."

"أَمَا أَنْتِ إِلَى جَانِبِ ادْعَائِكِ
بِأَنَّكِ خَطَّيْتِي ... هَلْ أَنْتِ
كَذَّالِكَ صَوْتُ الضَّمِيرِ؟"
كَانَ قَدْ تَوقَّفَا وَتَهَيَّأَا لِاجْتِيَازِ
الشَّارِعِ الْمَزْدَحِمِ .

"سَوْفَ نَمْشِي فِي الْمَدِينَةِ ،
هَلْ تَوَافَقِينَ؟"
لَمْ تَبْدِ الْبَحِيرَةُ أَبْدًا غَامِضَةً
كَمَا هِيَ عَلَيْهِ الْآنُ ، فَقَدْ خَبَأَ
ضَبَابَ الصَّبَاحِ الْجَبَالَ
وَأَلْبَسَ مَرَاكِبَ الْبَحِيرَةِ
أَوْشَحَةً رَائِعَةً . دَبْرُ رُولَفْ

أمر صعودهما إلى الباخرة
ثم نظر إليها إذ كانا ينتظران
انطلاق الباخرة .

" إن لديك بريقاً خاصاً بك ،
وتبدين كأنك سعيدة جداً .
هل إن فكرة الصعود إلى
الباخرة تروق لك إلى هذا
الحد ؟ "

لم تستطع أبيعيل البح
بالحقيقة لروف ، فأوّل مأث
موافقة . وإذا كانت تقف على
متن الباخرة ، فكرت بأنها

سوف تحفظ بذكرى هذا
اليوم على مدى عدة سنوات
. فهي لم تكترث لوجود
الضباب الثقيل في الجو .
 فهو أعطاه كل البريق الذي
تحتاجه ليصبح يومها مشرقاً
. كان سطح البحيرة هادئاً
أما طيور النورس ، فقد
حامت حول البواخرة وهي
كانت تفتش عن فتات الطعام
و تريد المزيد دائماً وكأنها
لن تشبع أبداً .

كان يحدق بالجبال التي
بدأت إش كالها تظهر إذ كان
الضباب ينقشع عنها شيئاً
فشيئاً . مرت بوآخر أخرى
وهي ترش المياه حولها .
ففكرت بأنه من الصعب أن
تغدو يوماً أكثر سعادة مما
كانت عليه في ذلك من
النهار .

مشى القارب بسرعة وعلقت
أبيغيل على ذلك " إن

القارب يسیر على قوة
ديزيل ."

قال لها رولف : " ليس
مصمماً للنزهة فقط ، على
الرغم من أنه يحمل على
متنه بعض السواح ."

قالت أبيغيل : " إن بلادك
رائعة الجمال ."

قال : " من الممكن أن أكون
منحازاً لها ولكن علي
الاعتراف بأنكِ محققة . هل
تعلمين بأن سويسرا مقسمة

إلى كنتونات؟ هناك ثلاثة وعشرون منها ، في الحقيقة وثلاثة من تلك الكنتونات مقسمة بدورها إلى كنتونين . مما يعني بأن بدلاً ي مكونة من ولايات صغيرة ولكل منها قوانينها الخاصة ومجلس نوابها . على الرغم من ذلك فهي كلها تؤلف بدلاً واحداً! هل أنتِ مندهشة بما يمسي بالوحدة ضمن التنوع! إ، ذلك يعود إلى

عده فرون عندما أحس
الفلاحون في مختلف
الكتونات أنهم بحاجة إلى
حماية حقوقهم التقليدية من
قوى الأجنبية لذلك فهم
تعاهدوا على التكافف
والتضامن ."

"يبدو أن اللغة الأساسية في
هذه الأجزاء من البلاد هي
اللغة الألمانية ."

"نعم ، إنه نوع محدد من
اللغة الألمانية . فاللغة

المحكية في هذه المنطقة هي الشويتز داتش ، ولكن الألمانية أو الهوخداتش هي اللغة المكتوبة وهناك على الأقل أربع لغات وطنية محكية في هذه البلاد كذلك ، هناك بالطبع العديد من اللهجات المحلية . " وتالت مناظر العديد من البيوت . وكانت الباخرة تقترب منها ، فغادر بعض المسافرين بينما صعد آخرون على

متنها ، ثم تحركت وتابعت
رحلتها . اخترقى منظر
الهضاب وحل مكانه منظر
الأرض . بقيت أبيغيل إلى
جانب رولف إذ كان يتجه
نحو محطة معينة . فخفف
سيره وتوقف بمساعدة
بعض الحبال . قال رولف
وهو يقودها نحو المخرج :
" سوف نغادر السفينة الآن
" .

تابعاً الرحلة نحو رأس الجبل بواسطة القطار.

قال : " هل كنت على علم بأن مهندساً سويسرياً هو الذي صمم محطة القطار المسماة بالسنودون ماوتنين في الويлиз؟ وهي قد بنيت قرابة العام 1800؟ "

" كلا ، لم أكن على علم بذلك . "

" على محور على مقطورة من هذا القطار ، هناك أسنان

العجلات أو القوادم .. وهي
تدخل في السكة . لقد تم
صنعها لأول مرة هنا ، في
سويسرا . كذلك فقد تم طلب
القاطرات من هنا ."

كان القطار يتوقف عند
أبواب الحدائق فيصعد إليه
أطفال حاملين حقائبهم ،
وذلك بعد أن يأتوا راكضين
من بيوتهم ويتركوا أهاليهم
الذين كانوا يلوحون لهم .
عند محطات أخرى لوح

بعض الناس بأيديهم فخفف
القطار من سرعته وصعد
إليه الركاب . كان المنحدر
وعراً لذلك لم يتمكن القطار
من التوقف بشكل كامل .
قالت أبيغيل : " يجب أن
يتمكن الإنسان بالسرعة في
هذه الناحية من البلاد وذلك
لكي يتمكن من الصعود إلى
هذه القاطرات والنزول منها
" .

أو ما رولف مؤيداً كلامها
، ثم جلس بالقرب منها : " إنا فخورون بهذا القطار لأنه أقدم قطار عجلات في أوربا . إن هذا مدحش . " أعطيت التعليمات للسائق ... و ذلك بواسطة الراديو كما شرح رولف لأبيغيل عندما وصل الاثنين . رأيا مجدداً أشعة الشمس والسماء الزرقاء وبهرت فوة النور العيون .

"لقد وصلنا إلى ما فوق الغيوم . " قالت أبيغيل ذلك وهي تشير إلى قمم الجبال البعيدة التي نراها لها من خلال الوشاح الأبيض والرمادي .

أوما رولف موافقاً وقال : " في بعض الأيام , حين تكون السماء صافية يمكن رؤية الجبال في البعد ... مثلاً هناك المونخ , اليونغفرو والإبغر , التي يمكن بلوغها

بعد الانطلاق من الانتر
ليكن ، الذي يوجد على بعد
ساعتين من هنا . " قال
رولف إذ كانا يغادران
القطار ويصعدا نحو فناء
فندق فخم كان يطل على
مشاهد خلابة : " سوف أجد
لأك مقعداً حتى تنسني لأك
فرصة للاستمتاع بهذا
المنظر ... بينما سأذهب إلى
الداخل وأعقد صفقة مع
المدير . فنحن نأمل بأن

نضم عما قريب هذا الفندق
إلى مجموعة فلدر . هل
ستكونين هنا على ما يرام ؟
"

أمدت له ذلك . وبعد أن
اخفى رolf داخل المبنى ،
أخذت تقرأ أسماء الوجبات
التي يقدمها المطعم بعد
برهة ، اقترب منها نادل ،
وسألها عما ترغب بتناوله
وكان يتكلم الانجليزية
بصعوبة .

" هل السيد فلدر معك؟
حسناً سوف لن يتأخّر
بالعودة . "

نظرت أبيغيل حولها وهي
تتأمل المناظر من جديد
وبالرغم من ان الضباب
كان كثيفاً فقد رأت أولاداً
يلعبون بينما لعلعت
أصواتهم فملأت الجو
وبدت كأنها تهرب من
الفندق الفخم لتبلغ قم
الجبال البعيدة . كانت

الأعلام تتمايل مع الهواء
وكل منها يختلف بشكله عن
الآخر . فكرت ابيغيل بأن
هذه الأعلام تمثل الكائنات
المختلفة التي أخبرها عنها
رولف .

عاد رولف إلى الطاولة ،
فأمسك بأداة الطعام
وقرأها بصوت عال . لم
يكن قد أخبرها عن نتيجة
المحادثات ولكن فكرت
ابيغيل وهي تتحسس خاتم

**الخطوبة المزيفة لم يكن
الأمر من شأنها.**

قال رولف : " لتر ، هناك
نقانق مشوية مع سلطة
البطاطا . هل تودين تذوقها؟
كذلك هناك اسماك نهرية
مقليّة تقدم مع البطاطا
المسلوقة . "

" نعم ، من فضلك أود
تذوقها . "

نادى رولف النادل وأعطاه
الطلب فأومأ النادل باحترام
وابتعد .

قالت أبيغيل : " إنه مهذب
 جداً ، هل كانت صفة العمل
 ناجحة؟ كلا المعدرة ، أرجو
 أن تنسى سؤالي هذا ."
 " إن الأمر الذي تباحثناه قد
 انتهى باتفاق ناجح جداً ."
 " جيد ، وأشكوك لأنك لم
 تقل لي بأن هذا ليس من
 شأنني ."

أحضرت لها وجبات
ال الطعام وأرفقت بعصير
الليمون الذي طلبه من أجلها
وأحضرت قطع كبيرة من
الخبز الطازج مع الطعام .
دخل أربعة فتيان وكانوا
يذمرون الجزم وجلسوا
يتحدثون .

" سألت أبيغيل رولف :"
عندما كنت في المدينة ،
رأيت بعض اللافتات التي
تعلن عن حفل موسيقي ."

أجابها : " هل تعلمين بأن
شعبنا يحب الموسيقى ؟ أنتِ
كذلك ؟ إن هذا على الأقل هو
أحد القواسم المشتركة بيننا
" .

" وهل تحب لورا ... لورا
مارشان .. الموسيقى كذلك ؟
"

عندما استدارت عيناه
الباردتان نحوها ، تمنى
ابيغيل لو كان من الممكن
أن تخفي تحت الطاولة .

ولكنها لم تستطع منع نفسها
من طرح ذلك السؤال .
فكرت ، فأنا أردت أن يقول
رولف لي ، بأن لورا لا
تعني شيئاً بالنسبة له حتى
أنه لا يعرف ما تحب وما
تكره في عدة مجالات ،
كالمusicى مثلاً .

" عفواً لقد تفوّهت بالكلمات
الخاطئة مجدداً . فهذا ليس
من شأنني . أبداً . هل أنت
ذاهب؟ "

" أتعذّن إلى الحفل
الموسيقي؟ نعم وأنتِ
سترا فقيرني كذلك لقد ابتعت
بطاقة لك . "

كانت تتنمّى لو تسأله إذ كان
قد ابتعّ تلك البطاقة للورا
التي لن تتمكن ربما من
مرافقته إلى الحفل . بدلاً من
ذلك شكرته وقالت : " من
المؤكد بأنّي سوف أدفع
ثمنها ، عندما ... "

"عندما ترثين ثروة من
عمك الغني الذي ليس له
وجود على وجه الأرض؟"
قال رolf ذلك ممازحاً
إياها وتتابع : "لقد دفعت
ثمنها ، أبي ."
عندما عادا إلى الفندق .

سألها : "هل أنت مرتاحه
هنا؟ كان يجب علي أن
أرتب أمر حصولك على
جناح كامل . سوف أطلب

منهم نقلوا إلى جناح ، هل
توافقين على ذلك؟ "

أجبت أبيغيل وهي تفك
بالمبلغ الباهظ الذي عليها
أن تدفعه مقابل حصولها
على جناح : " كلا شكرًا لك
' ولكنني لن أمكث هنا لمدة
طويلة لذلك لا داعي للتغيير
"

" لن تتمكنني هنا لمدة طويلة؟
هل تريدين التراجع عما

وَعَدْتُ بِهِ وَالْدِي وَالتَّخْلِي
عَنِ الْعَمَلِ الَّذِي كَلَّفَكَ بِهِ؟ " كَلَّا بِالطبعِ لَا . لَمْ يَكُنْ
ذَلِكَ هُوَ مَا عَنِيَتْهُ . " ما الَّذِي عَنِيَتْهُ إِذَا؟ " قَالَتْ مُشِيرَةً إِلَى يَدِهَا : " إِنَّ
هَذَا الْخَاتَمَ لَا يَعْنِي شَيْئًا
لَذَلِكَ لَيْسَ هُنَاكَ أَيْ ارْتِبَاطٌ
حَقِيقِي بَيْنَنَا . لَيْسَ لَدِيكَ
الْحَقُّ . "

غدت نظراته قاسية من شدة
غضبه . اسْتَدَارْ رُولْفْ
وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْبَابِ .
"رُولْفْ" اسْتَدَارْ هَذَا
الْأَخِيرْ ، فَأَضْافَتْ أَبِيْغِيلْ :
"أَشْكُرُكَ لَهَذَا النَّهَارِ الْمُمْتَعِ"
"

لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية

زوروا موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

الفصل السابع

" هل تودين المجيء مع
رايموند ومعي إلى الجبال؟"
"

سألت مارتينا أبيغيل : " لقد
بذللت مجهوداً كبيراً في
اليومين الأخيرين وقد
سجنت نفسك في مكتب أبي
لذاك نحن نعتقد بأنك

تحتاجين إلى بعض الهواء
النقي ."

" على كل ، اليوم هو السبت . " قال راي蒙د وفدي وقف
وراء شقيقته عند باب أبيغيل : " حتى الرجال العاملين
مثلي ... يحتاجون إلى بعض الراحة إن الجبال
ليست مكللة بالثلوج . " أكملت مارتينا وهي تجلس
في إحدى الكراسي في غرفة أبيغيل : " إنها ليست

كذلك في هذا الوقت من العام ، على كل ."

" أرشداني على الطريق وسوف أنبعكم ."

" إن رولف مشغول بأعماله الخاصة . هل تعلمين أنه يملك مصنعاً في زوريخ؟ حسناً فقد أعلمنه صديقه بعض التحذيرات وبيدو أنه أخذها على محمل الجد . إن التحذيرات تتعلق بشركته وليس به شخصياً ."

انضم الثلاثة عند المحطة .
كان القطار يسير بهدوء ،
فكرت ابغييل كما لو أنه
يتحرك طوال النهار على
أرض مسطحة . ولكن
الحال لن يكون دائماً كذلك
كما قال لها راي蒙د .

في بادئ الأمر ، مشى
القطار بمحاذاة ضفاف
البحيرة ماراً بين الشاليهات
والبيوت التي كانت كما قال
لها رفيقاها ، معظمها مقسمة

إلى شقق ودوث صفاره
القطار بصوتها القوي قبل
أن يدخلوا النفق ثم خرج
القطار فرأوا مناظر كثيرة
فيها الدائق المحمادة
بعض الهضاب . قطع
القطار الوادي وما لبثوا أن
وصلوا إلى الجبال التي
كانت الهضاب فيها تعج
بأشجار الخضراء .

شرح رايموند : " لقد بدللت
الدواليب العادية بعجلات

أخرى ، أنها تسمى بنظام
عجلات الريغنز باجس
وبواسطتها ، يستطيع القطار
أن يجتاز الأراضي المائلة .
"

وصلوا أخيراً بعد أن
تجاوزوا واجهات المحلات
والشوارع حيث كثرت
الشرفات المزданة بالورود .
كان العلم السويسري
يرفرف بفخر ، وهو يكاد لا

يُتَحْرِكُ بِسَبَبِ سُكُونِ الْهَوَاءِ

قالت مارتينا : " سوف أراكما بعد قليل . لدى زبونة أريد أن أراها . أنها تعيش في إحدى هذه الشقق هناك ، وهي تريد أن تختر إحدى تصاميمي سوف تقوم بخياطة رداء لها . " ثم اخترفت مارتينا داخل البناءة بعد أن لوحت بيدها .

نظرت أبيغيل حولها فرأت
فم الجبال الشامخة تحيط
المدينة وكانت مصوفة
الواحدة تلو الأخرى ، بينما
تبعدت أشكالها بسبب التآكل
الذي حصل مع مرور
الوقت . كانت تلك الجبال
المهيبة تحيط بالمدينة
وتحولي العيون إذ تتأمل
فممها الشامخة .

شرح راي蒙د لأبيغيل : " في الشتاء يتحول هذا المكان

إلى منتج للتزلج . لذلك
يجب ألا يخدعك أخضرارها
الآن فتسلق هذه الجبال ليس
سهلاً ويجب أن تكوني
بارعة في الرياضة قبل أن
تحاولي تسلقها ."

لاحظت أبيغيل بأن العديد
من المخازن كانت تعرض
أدوات التزلج وثياب
الرياضة المخصصة لذاك
الرياضة .

"إننا على علو آلاف الأمتار
عن سطح البحر، أي إننا
تقريباً على ارتفاع ثلاثة
آلاف و مئتي قدم إنه منتجع
صيفي كذلك، وهو أيضاً
نقطة انطلاق رحلات
استكشاف الجبال." ثم
أشار راي蒙د إلى بعض
الشبان الذين كانوا يلبسون
السترات، الجزمات والثياب
الدافئة ويحملون بعض
الرزم على ظهورهم.

سألت أبيغيل وهي تشك
 بذلك : " هل يريدون تسلق
 تلك الجبال؟ "

أجابها راي蒙د : " في هذا
 الوقت من العام يمكن لأناس
 كهؤلاء تسلق الجبال ولكن
 يجب أن ترى القمم في
 الشتاء . "

أوّلت أبيغيل وهي تحاول
 تصوّر منظر الجبال في
 الشتاء . انضمت مارتينا
 إليهما ثم ذهبا للغداء في

المطعم المفضل لدى راي蒙د . نكلم مطولاً مع المضيفة التي كان يناديها باسمها بينما دونت مارتبنا بعض الملاحظات . أما أبيغيل فقد تفحصت المطعم وتأملت المناظر في الخارج حيث كثرت واجهات المخازن وعمت الطرقات بالسياح . تنزهوا لبعض الوقت في المنتزه ثم جلسوا واستمعوا إلى فرقة موسيقية

وَجَالَتْ عَيْنَا إِبْيَغِيلْ عَلَى
الْمَنْظَرِ وَفَقَهَا حِيثُ رَأَتْ
الْهَضَابَ الْخَضْرَاءَ الَّتِي تَقْعُدُ
خَلْفَ الْمَنْزَهِ وَتَوْزَعُتْ
الشَّالِيهَاتِ ذَاتِ الشَّرْفَاتِ
الرَّحْبَةِ عَلَى الْطَّرْفِ الْآخِرِ
مِنَ الْمَنْحدِرَاتِ الَّتِي كَانَتْ
مَحَاطَةً بِالْأَشْجَارِ إِذْ كَوَنَتْ
خَطْلًا رَفِيعًا عَلَى الْقَمَةِ .

"إِنْ مَهْرَجَانَ الْحَفَلاتِ
الْمُوسِيقِيَّةَ سَوْفَ تَبْدَأُ بَعْدَ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ."

قالت مارتينا ذلك في طريق
عودتهم وعي تضيع ملفها
بالقرب منها ، بينما جلس
رايموند على المهد إلى
جانب أبيغيل .

" سوف تأتين معنا يا أبي ،
أليس كذلك؟ "

أجبت أبيغيل : " لقد ابتع
رولف بطاقة لي . "

قال رايموند : " إن مارتينا
لا تستطيع أبداً نسيان موعد
الحفلة الموسيقية الأولى .

أترفين لماذا يا أبي؟" قال ذلك وهو ينظر إلى شقيقته مبتسمًا بتسامة ساخرة : " إنها معجبة بأحد العازفين . "

ورأت أبيغيل للمرة الأولى الارتباك يعلو وجه مارتينا التي توردت وجنتها من شدة الخجل .

قال راي蒙د بالحاج : " إنها تحاول إنكار ذلك ، ولكن اسمه هو أونوكوفمان . إنه

عازف بيانو مشهور . لا بد أنكِ رأيت صورته على الملصقات الإعلانية في المدينة . "

" هل هو داكن الشعر و حالم النظارات؟ "

" نعم إنه هو " حلم " هي العبارة المناسبة فعلاً . إنه حلم مارتينا أليس كذلك؟ "

سأل راي蒙د شقيقته الصامتة .

" وإن كان الأمر كذلك؟" لقد رأيته عن بعد فقط ولكن يجب أن أقول يا أبي بأنني فعلاً أتوقع لسماع عزفه . " ضحك أخوها وقال : " من الصعب أن تعلمي ما يخبره لك المستقبل . من الممكن أن يوافق أحد منظمي الحفلة الموسيقية على اصطحابك إلى الكواليس وعلى تعريفك به عندما ينتهي الحفل . "

وغرقت مارتينا في بحر
أفكارها ثم قالت : " هل
تريدن ثوباً مناسباً للحفلة
يا أبي . "

" ببساطة لا يمكنني الموافقة
على ارتداء إحدى تصاميمك
يا مارتينا على الأقل لا
يمكنني ذلك إلا إذا دفعت
ثمنها ولكنني في الحقيقة
عاجزة عن تحمل تكاليف
تصاميمك مع أنني أحبها
كثيراً . "

أجبت مارتينا موافقة : " حسناً ولكن يجب عليك أن تأخذني بعين الاعتبار بأن الحفلة هي مناسبة مميزة . فهناك فرقة موسيقية ذات شهرة عالمية ... بالإضافة إلى عازف البيانو .. أعتقد بأن الأمر سوف يرافق لك يا أبي . "

سأل راي蒙د بتعجب عن سبب الملاحظة الأخيرة التي أبدتها مارتينا ، فأجابته

ابيغيل : " لا يتعلق الأمر
بتاتاً بعازف البيانو فأننا قد
قلت لمارتينا بأنني أعزف
بيانو ، أو بأنني أعرف
طريقة استعمال هذه الآلة .
لقد درست البيانو ولكن
المال نفذ عندما توفي والدي
" .

جلست ابيغيل إلى طاولة
الغداء مع مارتينا وشقيقها .
انتقلوا إلى الردهة وتجاذبوا
أطراف الحديث حتى ثناء بت

مارتينا ثم أوصل راي蒙د
ابيغيل حتى باب غرفتها .
قال راي蒙د : " أعتقد ، بأن
طريق حياتك مقطوعة
أمامي تماماً مثل ..."
قاطعته ابيغيل : " لا تفعل
ذلك يا راي蒙د ."
لم تعلم كم إذاها هذا الحوار
إلا بعدما غادر راي蒙د .
قال رولف : " اعتذر لأنني
تسببت لك بصدمة كهذه
ولكني متعب جداً وعندما

يكون الإنسان بهذه الحالة ،
 فهو يذهب إلى أي مكان أو
 بالأحرى إلى أي شخص
 يعتقد بأنه سيفهمه هل أنا
 مخطئ؟ "

سألت أبيغيل : " كيف دخلت
 إلى هنا؟ "

تحسّس رولف مفتاحه
 ورفعه ثم قال : " هل قمت
 بعمل ممنوع إذ أنني
 سمحت لنفسي بالدخول إلى

غرفة من غرف الزائرين
دون أخذ الإذن بذلك؟"
قال وهو يعيد المفتاح إلى
جيبيه : " هل ستشتكيين الأمر
إلى الإداره؟"
قالت أبيغيل : " أنت تهينني
... " لم تكمل أبيغيل كلامها
إذ سألها : " أين كنتِ؟"
" هل ستصدقني إن قلت لك
بأنني قد قضيت الوقت ...
مع راي蒙د و مارتينا . لقد

تكلمنا ساعات وهذا هو كل
ما في الأمر . "

بدا استيأوه واضحاً , مما
يعني بأنها فشلت في إقناعه

" أنا متعب جداً لقد اشتربت
في معركة , كلا , ليست
معركة قتال ولكنها معركة
اقتصادية . إن شخصاً
اعرفه قد نبهني إلى وجود
خطر . "

فَكُرْتُ أَبِيغِيلَ بِأَنَّهَا تَعْلَمُ مِنْ
يَكُونُ ذَلِكَ الشَّخْصُ .

"لَقَدْ حَصَّلَتِ الْمَزَادَةُ
بِالنِّسْبَةِ لِمَجْمُوعَةِ فَنادِقِ
فَلَدُرِ . بِفَضْلِ لُورَا ...
عَلِمْتُ بِالْأَمْرِ قَبْلِ الْوَقْتِ ،
فَاسْتَطَاعَتِ التَّحْرِكَ لِرَدْعِ
الْخَطَرِ ، وَبِذَلِكَ أَصْبَحَتِ
الشَّرْكَةُ فِي مَأْمَنٍ . لَقَدْ
ذَهَبَتِ إِلَى جَنُوبِيِّ الْبَلَادِ ، ثُمَّ
قَطَعَتِ بِالسَّيَارَةِ مَسَافَاتٍ
بِعِدَّةٍ حَتَّىْ أَرَى أَبِي

وأتباحث مع بالأمر وعدت
بالطائرة بعد ساعتين من
ذلك لقد عانيت الأمرتين في
هذين اليومين . ”

في الصباح التالي ، سمعت
صوتاً في الردهة ... وكان
صوت رولف ... وهو يرد
على الجهاز الذي كانت
ابيغيل قد لاحظت بأنه غالباً
ما يحمله معه فمن المؤكد
بأنه قد نودي لأمر طارئ .

اتصلات مارتينا بها هاتفياً
وسألتها : " هل اشتريت
ثياباً أم بعد؟ "
" أتعذن ثياباً لحفلة
الموسيقية؟ كلام افعل ذلك
، ولكن لدي ثوب جلبته معي
" وقطعت مارتينا الخط
بسرعة بعد أربع دقائق ،
سمع فرع على الباب
ودخلت إليها بسرعة حتى
أن أبيغيل تراجعت من
 أمامها .

"لن اسمح لك أبداً
بالاعتراض يا أبي هذا
الرداء جزء من مجموعتي
. لست متأكدة إن كان
سيعجب الناس ، لذلك أريدك
أن تجربه لي وتخرجي
به أرجوك . سوف أتبعك
كل الأمسية وأنا أحمل
دفتري وقلمي لأن دون
ملاحظات عن ردات فعل
الناس تجاه الرداء . هل
تسدين لي هذه الخدمة؟ "

ولم تنتظر أى جواب بل
تابعت " هيا جربيه . " : إنه
ثوب رائع . "
هتفت مارتينا : " وهو
يناسبك تماماً . انظري إلى
نفسك كلا أعني انظري إلى
الرداء . " قالت مارتينا
وهي تفتش في الحقيبة : "
سوف تحسن هذه القطع من
منظره . "

وأخرجت عقداً ينكون من
طبقات من الجبوب الحمراء

. الكهرمانية والسوداء ثم
سألت مارتينا وهي تميل
برأسها إلى جنب واحد : "
لن تراجعي الآن ."
أجبت أبيغيل وهي تنهد :
" حسناً " لن افعل ذلك من
أجلك فقط . " ثم نظرت
بتمعن إلى شكلها في المرأة
. " إن ذلك رائع فهو
بناسيبني تماماً حتى هذه
الحروب هي جميلة جداً . "
قالت أبيغيل ذلك وهي تشير

إلى الحبوب الموجودة في
العقد .

" لقد اتفقنا إذن وبعد ذلك ،
سوف نعيد الثياب إلى
المجموعة التي صممتها
خصوصاً للحفلة التي ستقام
في المنزل . فالمنزل سوف
يصبح جاهزاً ، هل تعلمين
ذلك؟ والعائلة سوف تنتقل
إليه عما قريب ."

فكرت أبيغيل : إن ذلك
يتركني في الصقيع

عَبْسَتْ مارْتِينَا هَلْ عَرَفْتْ
مَاذَا تَفْكِرْ أَبِيغِيلْ؟ : " هَلْ
أَنْتِ تَفْكِرِينْ بِحَزْمِ أَمْتَعْتَكْ
وَالْعُودَةِ إِلَى دِيَارِكْ؟ وَلَكِنْ
سَنْكُونْ بِحَاجَةِ إِلَيْكِ فِي
مَنْزِلِ فَلَدْرِ أَلِيسْ كَذَلِكْ؟
فَأَنْتِ تَقْوِيمِينْ بِمَسَاعِدَةِ
وَالْدِيَ فِي أَعْمَالِهِ . "
" وَلَكِنْ ... "

لَكِنْ مارْتِينَا اسْتَهْجَنَتْ كَلَامِ
أَبِيغِيلْ بِشَدَّةٍ : " لَيْسْ
بِاسْتِطَاعَتْكِ الْذَهَابُ

والابتعاد عنا يا أبي فأنـتـ
الحاجـز الـوحـيد بـيـن تـلـاـكـ
المرأـة لـورـا مـارـشـان وـرـوـلـفـ
خـاصـة وـأـن هـذـه المـرـأـة تـوـدـ
أـن تـقـنـعـه بـتـغـيـير رـأـيـه . "

وـجـاء دور اـبـيـغـيل لـتـقطـبـ
حـاجـبـيـها : " لا يـمـكـنـنيـ
تـصـور الـأـمـرـ بـهـذـه الـطـرـيـقـةـ ."
"

قـالـتـ مـارـتـيـنـاـ : " أـنـتـ تـلـبـسـيـنـ
الـخـاتـمـ ، لـذـلـكـ فـإـنـ روـلـفـ لـاـ

يس تطبع أبداً الارتباط علينا
بلورا ألا تفهمين ذلك؟"
قالت ابيغيل : "شكراً لأنك
أعرتني الرداء سوف
أحاول عدم توسيخه أو
نلطيخه ."

لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية

زورو ا موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

الفصل الثامن

تكدست رزمة أوراق
الملاحظات إذ أن ماكس
كان قد أرسلاها بواسطة
البريد وآلية الفاكس . عملت
أبيغيل طوال اليومين التاليين
فقالت في نفسها بأنها وبهذه
الطريقة لن ترى رolf
كثيراً . كان قد اختفى مجدداً
وقد قالت لها مارتينا بأنه
عاد إلى زوريخ .

في عشية الحفل الموسيقية ،
اتصل رايmond بالمكتب
وقال بأنه ينتظرها مع
مارتينا في قاعة الاستقبال .
أضاف رايmond : " ألم يعد
رولف من زوريخ بعد ولكن
ذلك لا يهم لأننا سنعذّب باك
" .

نزلت ابيغيل السلام ببطء
إذ أن المصعد كان يعج
بالناس ، فلم تستطع انتظار
وصوله ثم فتشت عن

صـديـقـيـهـاـ وـلـكـنـ مـنـ دـونـ
جـدـوـىـ وـفـكـرـتـ بـأـنـهـاـ رـبـماـ قـدـ
وـصـلـاتـ فـيـ وـقـتـ مـبـكـرـ
وـلـكـنـهـاـ كـانـتـ قـدـ تـعـمـدـتـ
الـمـجـيـءـ عـلـىـ الـوقـتـ تـمـامـاـ.
وـصـلـاتـ إـلـىـ درـجـةـ السـلـمـ
الـأـخـيـرـةـ عـنـدـمـاـ خـرـجـ روـلـفـ
مـنـ الـظـلـ .

سـأـلـتـ اـبـيـغـيلـ وـهـيـ تـأـمـلـ أـنـ
تـخـفـيـ سـرـورـهـاـ لـرـؤـيـتـهـ وـذـلـكـ
بـوـاسـطـةـ الـحـدـيـثـ : " أـينـ ،
أـينـ رـاـيمـونـدـ وـ مـارـتـيـنـ؟ـ "

" لقد ذهبا . هل كنتِ
تفضلين أن يرافقاك إلى
الحفلة الموسيقية؟ "

أجبت ابیغیل بسرعة : "
كلا بالطبع . كل ما في
الأمر أنني ... "

" كنتِ تتوقفين أن يكونا هنا
. لقد قالا لي ذلك ولكنني
أجبتهما بأنني سوف أتولى
الأمر . "

" إن شقيقتك قد أقنعتني على
ارتداء هذا الرداء . فهو من

بين المجموعة التي سوف
تعرضها في الحفلة عندما
ستنتهي الأعمال في المنزل
- أعني منزل العائلة ."

"لقد حزرت بأن هذا التوب
يمكن أن يكون من تصميم
وصنع مارتينا . " " قالت
بأنها لم تكن أكيدة منه لذلك
فقد طابت مني أسدبي لها
خدمة ، لذلك ارتديتها ."

ضحايا رولف وقال : "
يجب أن أعرف بذلك ، أنها

ذكية وليس فقط من الناحية الفنية . لقد خدعتك فعلاً ، فأنت سوف ترتدin هذا وهو لن يعود بعدها جديداً . على كل حال ، لا يمكن أن تسمح مارتينا بأن يعرض أي من تصاميمها إن لم تكن واثقة من أنه سوف يرضي أذواق الناس . ولكن هدفها هو عرض تصاميمها في هذه المناسبة الاجتماعية التي سوف تضم عدداً من

السيدات . فهي تستطيع أن
تقول لهن بأن التوب هو من
تصممها وتجعلهن يتأملن
صنعه ثم تعرض عليهن
التعاون معها من أجل العمل

"

" أنا لا أمانع بالنسبة
لحصول ذلك في الحقيقة
أشعر أنه لي الشرف بأن
أرتدي إحدى تصاميم
مارتنينا . "

سأّل رولف : " ألم يخطر على بالك بأنه من الممكن أن يكون الشرف لمارتينا إذ وافقت على ارتداء إحدى تصاميمها؟ "

كان قد غادر المصعد ومشيا نحو موقف السيارات الموجود تحت الأرض : " كلا ، لم يخطر ذلك على بالي قط . فأننا فتاة عاملة وعاديّة جداً ولكن عندما أعود إلى دياري ، لن أتمكن

من العمل مجددًا . فأنا من دون وظيفة . من هي أبىغيل هايلى بالمقارنة مع زبائن مارتينا؟ "

قادها رولف إلى مقعدها وأخرج السيارة من الموقف

" أليس لديك طموح في الحياة سوى إيجاد عمل عندما تعودين إلى بلدك؟ " شعرت أبىغيل بأن حدة النقاش التي كانت تشعر بها

قد خفت بسبب أمرين . أولاً
لقد بدأ رولف وكأنه يقبل
ناماً فكراً مغادرتها البلاد
في وقت قريب . ثانياً فقد
فكرت بأنه ربما يمتحن
موقعها حيال (المكانة
الاجتماعية الرفيعة والمال)
 فهو يصر على اعتبارهما
هدف النساء الوحيد . وصلا
إلى ردهة البناء حيث ستقام
الحفلة الموسيقية وسلم
رولف المفاتيح إلى المشرف

الذي كان ينتظر وقفت
السيارة إلى الموقف .

تأثرت ابیغیل لهیة البناء
مع مناظر جبارته العریقة
التي امتدت إلى اليمين
واليسار .

وكان سلال الزهور معلقة
على كل قنطرة ، وأضفت
روعه وجاذبية بسبب لونها
ورائحتها التي فاحت
فعطرت جو تلك الأمسية .

دخلت أبىغيل برفقة رولف
ووصلـا إلى مدخل ردهة
الاحتفـالات حيث نـسلم
البطـاقات ولوحت الأيدي
باتجـاه رولف بـيد أن بعض
الأشـخاص صـافحوه بالـيد .
فكـرت أبـىـغـيل . من المؤـكـد
أن رـولـف فـلـدر لم يـكن فـقط
معـروـفاً في الأـوسـاط
الـسوـيسـريـة بل هو كان
محـبـوباً كـذـلـك .

وأحسست بأن نظرات الناس
التي كانت تنظر إليها
أتسمت بالحشرية فقد قدمها
رولف على أنها صديقة
العائلة وقد خيب ذلك أملها .
ولكنها قالت في نفسها بأن
ذلك كان طبيعياً جداً . كان
الجو مؤثر بالنسبة لمن
يحضر إلى الحفل لأول مرة
، خاصة إن كان زائراً
أجنبياً عن البلد كما كانت
الحال بالنسبة لأبيغيل .

فَكُرْتُ ابِيغِيلْ وَهِيَ تَنْظُرُ
إِلَى نَفْسِهَا كَمْ مَارَتِنَا مَحْقَةً
وَفِي هَذِهِ الْمَنَاسِبَةِ حَيْثُ
يَكْثُرُ الْأَثْرِيَاءُ مَعَ أَنَّ
الْعَارِضَةَ كَانَتْ هِيَ ابِيغِيلْ
هَايْلِي وَلَيْسْ أَيْةٌ عَارِضَةٌ
مُحْتَرِفَةٌ وَمُهْمَةٌ ... كَانَتْ
كَمْلَتَا مَهْرَجَانَ الْمُوسِيقِيِّ ،
مَكْتُوبَةٌ بِحُرُوفٍ كَبِيرَةٍ عَلَى
لَافَنَاتٍ طَوِيلَةٍ عَلَقَتْ عَلَى
الْجَدْرَانَ .

وشعرت أبيعيل بأنها
ستضيع لكتلة الزحام ولكن
لفت انتباه أبيعيل صرخة
صغريرة ويد تلوح لها ،
فعلمت بأن مارتينا و
رايموند هما قريبان من
مكان وجودها .

" إن أخي الكبير الذي لا
يحترم الالتفاقات قد ترك
وحيدة ، لذلك سوف يكون
لي الشرف أنا رايموند فلدر
بأن أقودك إلى مقعدك . "

قالت أبيرغيل : " إن رولف
لم يشا تركي ولكن أحد هم قد
تقدم منه و ... "
" لا تحاولي الدفاع عنه ،
على كل حال ، إنسى الخاتم
يا أبي لقد قلت لك مراراً
بأنه مجرد من أي معنى ."
اشتكت مارتينا : " إن حظي
سيء . " ثم ابتعدت وتبعتها
أبيرغيل أما راي蒙د فقد سار
وراءهما .

توقفت مارتينا إلى جانب إحدى الطاولات حيث عرضت الأشرطة . كان هناك صور تعرفت ابغييل على بعض منها ، وكان معظمها يعود لأحد العازفين المنفردین في الأمسية همس راي蒙د : " أنظري إلى شقيقتي ، إنها ترمق صورة كوفمان انظري إنها تتبع إحدى أشرطته . "

هتفت مارتينا ببرود وهي
تنظر إلى الصورة على
الغلاف : " أرجوك اهدا
قليلًا في يوم ما سوف التقى
به . " ثم رن الجرس .
هيا تعالا ، يجب أن نشق
طريقنا إلى مقاعدنا . "
نظرت أبيغيل بكثير من
الأمل محاولة النظر إلى
رولف ولكن راي蒙د الذي
فقد صبره حاول أن يبعدها

قال راي蒙د ، انسه ، بالطبع
لقد نسيك . إنه على الأرجح
يتكلم في موضوع الأعمال
. لقد قلت لك قبل أن تأتي
إلى هنا بأنه مدمى على
العمل . فشقيقي وشقيقي
هما من النوع ذاته ولأن هذه
هي مقاعdenا وها هي أرقامنا
يا مارتينا إن المبعد الذي
يقع مباشرة على طرف
الممر الرئيسي هو مقعد
رولف ."

أعطى رايموند كل الفتاين
نسخة عن برنامج الحفل ،
فقرأته مارتينا بعمق وقرأت
ابيغيل البرنامج بصورة
سطحية إذ أن تفكيرها كان
مركزًا على المقدد الخالي
الموجود إلى جانب مقعدها
ووجدت نفسها أكثر عصبية
إذ أنها لم تر رولف . وبقي
مختفيًا حتى بعد أن جلس
أفراد الفرقة الموسيقية في
أماكنهم عند الفسحة النصف

دائرية الموجودة تحت
المنبر.

سأل راي蒙د شقيقته
بسخرية: "لم لا تضعي
هذا الشريط جانباً؟"

قالت مارتينا وهي تمد عنقها
لتحاول أن ترى إن كان
كوفمان موجوداً بين أفراد
الفرقة الموسيقية: "كلام."

قالت أبيغيل موجهة حديثها
إلى مارتينا: "إنه العازف

المنفرد ، مما يعني بأنه لن يأتي الآن ."

عندما خفت حدة الأضواء
ظهر رolf وجلس في
مقعده .

قال رolf بهدوء : " لقد
جزت ، أنها الحقيقة
واعتذر لأنني تركتك وحيدة
هكذا . "

قالت أبيغيل وهي تكذب : "
لا بأس . "

قال رايmond وهو يقطب حاجبيه : " لقد أوصلتها إلى معدتها . "

" رايmond ، أنا ... "

قال رايmond : " حسناً ليس المكان ولا الوقت مناسبين للمجادلة ولا لل伊拉克 مع أخي . "

خيم سكون عميق في القاعة ثم رفع قائد الفرقة الموسيقية بيده .

قرابة نهاية النصف الأول
من الحفل ، غادر قائد الفرقة
المusicية المنبر ثم عاد إلى
الظهور مع العازف المنفرد
ودوى التصفيق إذ ظهر
شاب وانحنى بحى الحضور

هتفت مارتينا لأبيغيل : " يا
لروعة ."
تعجبت أبيغيل إذ أن مارتينا
التي تتمالك أعصابها في
العادة وتتكلم بواقعية كبيرة

قد بدأت تهتم بشخص
يصعب عليها التعرف إليه .
طوال وقت عزف كوفمان
كانت مارتينا صامتة
وتصغي بانتباه ثم حان وقت
الاستراحة ، فشق رولف
طريقه نحو الخارج حيث
اشتري المرطبات . نظر
رايموند حوله بينما بدأت
مارتينا بالتحادث مع امرأة
كانت جالسة بين الجموع .
هم رولف بالتكلم مع أبيغيل

ولكن وفي اللحظة نفسها
ناداه أحد هم فعلمـت ابيغيل
بأنه سوف يختفي للمرة
الثانية .

كانت مارتينا تقول : "نعم ،
أنا مصممة أزياء . " ثم
تصافحت السيدتان وتابعت
: " صدف أن صديقتي من
انكلترا هي معي هنا ، ها
هي الآن ... " قالت وهي
تشير إلى ابيغيل : " وهي

ترثدي إحدى تصاميمي هل
تمانعني يا أبي ."

أجابت أبيغيل : " لقد وافقت
على إسداء هذه الخدمة لك
أتذكرين؟ "

قالت المرأة : " هذا حسن
أنا فعلاً معجبة بتناسق
الألوان وبالشكل العام للرداء
." ثم تحسست حقيتها ."

لدي قلم هنا ... " ولكنها لم
تجده .

قالت مارتينا : " اسمحي لي
بِإعطائك بطاقتي . "

" حسناً ما اسرعك . "

تمتم راي蒙د من الخلف :
كذلك يبدو أن مارتينا تحمل
بطاقة عملها بالصدفة . إنها
تحاول الحصول على زبائن
جدد . "

رن الجرس معلناً انتهاء
الاستراحة ، عاد رolf
الذي جلس في مقعده .
ورأت هذه الأخيرة مارتينا

تبكي عندما عزف
أو تو كوفمان الكونشرتو
الخامس للبيانو الذي أله
بيتهوفن . تساءلت أبيغيل إن
كان ذلك بسبب النعasse . إذ
أنه كان من الصعب أن
تلتقي مارتينا بالموسيقار ،
أم بسبب روعة الموسيقى
ولكن تساءلها بقي دون
جواب .

بعدما أنهى كوفمان عزفه ،
تعالت أصوات التصفيق

ووقفت مارتينا بعد أن
مسحت دموعها ، فصفقت
بحرارة مع الباقين وارتاحت
أبيغيل إذ رأت بأن صديقتها
قد استعادت اتزانها . اقترح
رولف عليهم الانضمام إلى
الشود التي تجمعت وراء
الكواليس ، وذلک بعدهما تكلم
مع أناس كانوا على علاقة
بمنظمي الحفل الموسيقي .
لاحظت أبيغيل بأن مارتينا
قد أخرجت الشريط الذي

ابناعته حديثاً من حقيقتها ،
وكانت تمسك به بـأحكام
بينما عينها تبحثان عن
العاذف المنفرد في الأمسية
ربما كانت تأمل في
الحصول على توقيعه .
اقربت السيدة التي أبدت
اهتمامًا كبيراً بتصاميم
مارتينا عند الاستراحة
وعرفت بنفسها فقالت بأن
اسمها هو سيلفيا هافتر
وهي أمريكية متزوجة من

رجل أعمال سويسري . " اسمحي لي بأن أقدمك إلى شقيقتي . "

فكرت أبيغيل بأنها تستطيع فعلًا أن تحس بقلب مارتينا يخفق بشدة . تراحت مارتينا فخافت عليها من أن تقع . كانت سيفيا هافتر تقودهما نحو أوتو كوفمان الذي كان واقفًا وراء الكواليس . نظر إليها وجهاً أوتو الفتاة ثم عرفت سيفيا بأبيغيل

ولكن ردة فعل العازف
اقتنصت على ابتسامة
مهذبة . ارتجف صوت
مارتينا إذ بدأ اونو بالتكلم
معها ، ثم عاد إلى نبرته
الطبيعية ، فارتاحت أبيغيل .
نظرت أبيغيل إلى رolf
فشعرت بالحزن إذ أنها
رأت بأن وجه المرأة التي
كان يحاذثها هو مألوف
لديها . وكانت أبيغيل قد
فرحت لغيابها من الأمسية

فهي بالنسبة للجميع وخاصة
لعائلة فلدر ، صديقة رولف
. ولكنها أدركت بأن
الازدحام حال دون تتبّعها
إلى وجود لورا مارشان في
الحفل .

على الأرجح ، لورا مارشان
هي التي احتجزت رولف
لهذه المدة الطويلة قبل بدء
الحفلة كذلك فهي السبب
وراء اختفائه عند الاستراحة
. أليس الأمر طبيعياً؟ ألم

تحذره لورا التي تتنمّع
بالنفوذ إذ أنها مراسلة
اقتصادية، لذاك المناقضة
التي لم يتوقع فقط حدوثها؟
وبيّنما كان رولف يتكلّم ،
كانت عيناه تجولان بين
الجموع وبدا أنه من الصعب
لفت انتباهه ... حتى وقع
نظره على أبيغيل . توقف
عن الكلام ولم يكمل جملته
بل لوح بيده نحوها وبدا
الاستياء على وجه لورا إذ

رأت أن رولف يلوح بيده
إليها ثم غيرت وضعيتها
فوفقاً بين رولف و أبيغيل
مكونة حاجزاً بينهما . ولكن
رولف تحرك وهو يهتف :
"أبيغيل . " ثم رفع صوته
فتغلب على الضجيج وكانت
نبرته قوية رنانة .

وصل راي蒙د إليها و سألاها
: " هل تشعرين بالوحدة يا
آبي؟ " قال راي蒙د ذلك
و هو يشير نحو مارتينا : "

إنها بعيدة عن الآن ، يبدو
أن حلمها قد أصبح حقيقة .
انظري 'ها هو اونوكوفمان
بدون عنوانها ورقم هاتفها .
أتمنى لو أني كنت مثله ."
ثم أوقف محاولة أبيغيل
بالاحتياج على ما قاله
وتابع .

"أعتذر منك . أرى بأنك
تحاولين منع نفسك من
الثاؤب ، مما يعني بأنك
متبعة وتودين العودة إلى

الفندق . تعالى معي لنسأله
سيارة أجرة ."

تركها راي蒙د عند باب
غرفتها . تنهدت ولكنها
جفأت عندما رن جرس
الهاتف . مشت ببطء لتصل
إلى مكان وجود الهاتف .

"مرحباً . " قالت مارتينا
بلهجة حماسية .

وافتراضت مارتينا بأن
ابيغيل سوف تعلم في الحال
عمن تتكلم : " يجب أن أقوم

لأك بأن شقيقته قد طلبت مني
بأن أصنع بعض الأثواب
لها . وهل تعلمين ماذا
فعلت؟ لقد دعوته إلى الحفلة
في المنزل ، وهو قبل
دعوتي . قال ا Otto بأنه غير
مرتبط بـ اي موعد في ذلك
اليوم وهو مـ سرور لعلمه
بـ وجود بيانـ في الـ بـ يـ ، لأنـه
إنـ شـ عـ رـ بـ رـ غـ بـةـ بـ الـ هـ روـ بـ
منـ جـ وـ الـ حـ فـ لـ ، يـ مـ كـ نـهـ فـ عـ لـ
ذـ لـ كـ ، خـ اـ صـ ةـ وـ آـ نـهـ لـاـ يـ حـ بـ

الحفلات كثيراً . أكدت له
بأنه يوجد لدينا أحد أفضل
أنواع البيانات .

قالت أبيغيل مازحة : " إذن ، أصبحت تناديه أو تو
الآن ، أليس كذلك؟ " " لقد أصر على ذلك يا أبي
، أشعر بأنني سعيدة كثيراً .
ألم أخبرك؟ سوف تستعمل
الألعاب النارية في الحفل
وكذلك عند عرض الأزياء
الذي سانظمه ، بالإضافة

إلى وجود الكثير من الطعام

"

.

" ولكن المهم في كل ذلك هو عازف بيانو شهير اسمه اوتو كوفمان ، أليس كذلك؟ "

" أنت محق ، ستكون الحفلة رائعة ولكن هناك شيئاً واحداً لن نقوم به ، وهو أن نطلب منه العزف . فنحن لا نستطيع أن نتحمل نفقات حفله من حفلاته . "

بعد انتهاء المكالمة مع
مارتينا ، أتى رولف ليكلمها
. ما أن وصل ، حتى رن
جرس الهاتف فركضت
إيغيل لت رد عليه . سألت
إيغيل : " من المتكلم؟ السيد
فادر؟ هل عدت؟ لم أكن
على علم بذلك؟ . هل تريد
التكلم مع رولف؟ " ثم
غضت إيغيل قسماً من
السماعة بيدها وقالت : " إنه

والدك . " ثم أعطت السماعة
إلى رولف .

" أبي . " أنشت رولف إلى
كلام أبيه ثم أجاب : " كلا ،
إن راي蒙د لا يعلم مكان
وجودي ولا مارتينا وبالتأكيد
حتى موظف الاستقبال

يجهل ذلك . " ثم صمت
مجدداً وبعدها قال : " لقد
علمت أي تجذبني ، أليس
كذلك ، حسناً ها أنا هنا ونعم
"

...

وتبع حديث باللغة
السويسرية .

قالت ابيغيل إذ رأت بعض
التجهم في ملامح وجهه
رولف : " ما لأمر يا رولف ؟
"

" لقد اتصل به العمال في
منزلنا ... أعني منزل
العائلة و قالوا له بأن العمل
قد انهى وبأن المكان قد
أصبح جاهزاً للسكن ولم
يبق علينا سوى زيارته

للتأكيد من أن كل شيء على
ما يرام ."

"هل هذا يعني بأن موعد
الحفل قد اقترب؟"

كان ذلك يعني بأن أيام
إقامتها مع عائلة فلدر قد
أصبحت معدودة .

"نعم ، بالتأكيد لن يكون
هناك أي عائق لانتقالنا إلى
هناك إن أردنا ذلك عن
قريب . لدى الكثير من
الوقت ، إنه ليس في مكان

بعيد ولكنه يتطلب منا
الذهاب إلى منطقة رائعة
الجمال . أتودين الذهاب
معي إلى هناك؟ " "أود ذلك.

" حسناً ، هذا جيد . " وتوجه
نحو الباب ليخرج .

لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية

زوروا موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

الفصل التاسع

صعد رolf و ابيغيل إلى
الهضاب العالية وذلك
بواسطة الباص . كانت
الطريق وعرة تكثر فيها
الزواريب والمنعطفات حتى
أنه بدا من الصعب أن ينجح
ذلك الباص على قطعها
بسلاام . عند كل منعطف ،

كان الزمور يطلق صوتناً
عالياً، ونغمات موسيقية
يطيب للأذن سمعها، ولكن
وظيفتها الرئيسية كانت تنبيه
الآليات الأخرى. وخافت
أبيغيل التي كانت جالسة من
رولف، مما يمكن أن
 يحدث إن جاءت آلية أخرى
. عندما اقتربت سيارة وهي
تسير باتجاه الباص. جبست
أبيغيل أنفاسها ووضعت
 بدتها على فمها.

قال مطمئناً إياها : " لدى السائق خبرة طويلة بالقيادة انظري ، أنه يتوقف في هذه الفسحة وينتظر مرور السيارة . "

نظرت إلى الأسفل ، ثم أغمضت عينيها فجأة إذ رأت وعودة الطريق بواسطة نافذة الباص وبقي السائق متظراً مرور السيارة .

ظل الضباب يغطي التلال
حتى بعدهما انتهت رحلة
الصعود لكنه لم يغط الأنواع
المتعددة من الزهور الملونة
التي نبتت على طرفي
الطريق وكان مالكو البيوت
قد جمعوا القش تحضيراً
للسناء، فشكل أكوا ما
وضعت على الحائط.
وكان قد كدست كما شرح
رولف كي تستعملها النساء
في موسم تجميع التبن .

وصل الباص إلى القمة ،
فخرجـا منه ووـقعت
أنظارـهـما على مشهد ريفـي
رائع .

" هذا جميل ، أنه يختلف
عن كل الأـمـكـنـةـ التي زـرـتـهاـ
من قـبـلـ . فهو ريفـيـ وأـعـقـدـ
بـأـنـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ هيـ الـأـفـضـلـ
لـلـتـعـبـيرـ عـمـاـ أـرـاهـ فـهـيـ
تـجـانـسـ معـ طـابـعـ المـكـانـ ،
هلـ فـهـمـتـ قـصـديـ؟ـ "

نظرت أبيغيل إليه وقالت :
" أنت فخور بموطنك ،
أليس كذلك؟ "

قال رolf وهو يشير إلى
المناظر الساحرة حولهما :
" وهل هناك أحد ليس
فخوراً به؟ "

كيفما جال نظرها ، كانت
أبيغيل ترى التعرجات في
الأرض وقد سببتها الهضاب
التي بدت معظمها وكأنها
مائلة . وسطعت الشمس في

البعيد ، فلمعت القمم الشاهقة
تحت أشعتها وظهرت
ألوانها الفاتنة . كانت
الطرقات تتقاطع وهي تقود
إلى مزارع وبيوت متفرقة .
مشى رولف و أبيغيل لبعض
الوقت ، ثم توقفا قليلاً إذ أنه
أشار إليها مجدداً إلى موقع
المدينة التي تركاها وراءهما
. كانت السقوف الحمراء
موزعة في التلال والهضاب
، كذلك فقد كان البعض منها

موجوداً على طرف الطريق

توقفت أبيغيل عند حظيرة
الماشية حيث كان هناك
ملصقات معرضة فقالت
لروف : " هل تستطيع أن
ترجم لي محتوى هذه
الملصقات؟ "

فعل ذلك بكل رحابة صدر :
" إنها شهادات امتياز لقد
وضعها فلاحون هنا ، وذلك
لأنهم فخورون إذ ربح

قطيعهم جوائز في عدة مباريات . " ثم سلاك رولف طريق العودة : " هناك شخص ما يجب أن أراه . تعالى ، هل تريدين أن تأكلين شيئاً؟ "

" قليلاً . " ثم نظرت حولها ، وهي تتساءل عن احتمال وجود مكان يقدم الطعام في الجوار .

اقتراباً من مقهىبني من الخشب ، أما سقفه ، فقد كان

من القرميد الأحمر . قادها
إلى المطعم حيث يمكن
رؤيه الطبيعة دون سقف أو
 حاجز ، ثم جلست إلى
طاولة ، بعدها وضع لائحة
الطعام بين يديها .

"سوف أنهي عملي خلال
عشر دقائق ."

غاب رolf لوقت أطول ،
ثم ابتسمت ابتسامة ارتياح
إذ عاد أخيراً .

سألت أبيغيل وهي تبتسم : " هل ابتعت هذا المقهى أيضاً؟ "

قال رolf وهو يجلس : " الجواب على سؤالك هو نعم على الأرجح . " سأله أبيغيل : " هل تقضي معظم وقتك ساعياً وراء شراء العقارات كي تضيفها إلى مجموعة فلدر؟ "

" نعم ، وفي بعض المناسبات . فأنا كنت الآن

أقوم بالتحقيقات الازمة ،
هذا كل ما في الأمر . ولكن
قلبي هو مع شركة الهندسة
التي املكها في زوريخ ."
وفكرت ابيعيل بأن قلب
رولف سوف يبقى هناك
مع العمل . ألم يذره
رايموند؟ فهو قد وصف
رولف بالمدمن على العمل .
ففي حياته لم يكن هناك
مكان دائم لأي شخص
تذكري دوماً ذلك .

اختارت وجة خفيفة مع
فهوة وحاورتها النادلة
بالإنجليزية إذ أنها سمعتها
تتكلم بذلك اللغة .

سألت أبيغيل تلك الشابة : " هل هو موطنك الأم؟ " " أنا من هولندا . " " ولكن أنت تنطقين اللغة الإنجليزية ، لذلك اعتقدت بأنكِ إنجليزية . " " إنه إطراء لطيف . "

ثم قال رولف للنادلة : " هل
تعيشين هنا الآن؟ " " نعم ولكن ذلك سيديوم فترة
قصيرة والآن لدي غرفة في
الطابق العلوي من المطعم .
ولكني سوف أعود إلى
دياري عما قريب ف أنا على
وشك الزواج ."
قالت أبيغيل : " إن ذلك
 رائع . " ولكنها ما لبثت أن
 مقتت البهجة التي تلاشت
 في صوتها .

قال رولف للنادلة : " هذا
يعني بأنه س يكون هناك
مكاناً شاغراً هنا؟ هل أعلن
عن الحاجة إلى نادلة؟ "
" سوف يوضع الإعلان
عندما سأعرف موعد سفري
".

قالت أبيغيل في نفسها إن
كانت مجموعة فلدر مهتمة
بشراء هذا المقهى من
ال الطبيعي بأن يغدو أمر تأمين

نادلة أخرى من بين
اهتمامات رولف .

نظر رولف إلى ساعته
وكانه يفكر بأمر ما وعملت
بأن ذلك النهار رائع قد
شارف على نهايته .

قال لها : " سوف أقوم
باتصال هاتفي ، واراك هنا
بعد قليل . فالامر لن
يستغرق الكثير من الوقت .
"

جلسات وانتظرت وقتاً
طويلاً حتى عاد رولف .
غدت أفكارها مشوبة بالغيوم
السوداء خلال فترة قصيرة

وادركت أبيغيل مصدر
أفكارها السوداء تلك . فهي
سمعت صوت رولف الذي
تكلم بالهاتف ... ولكنه
استخدم لغته الأم في الحديث
وفكرت أبيغيل بأن ذلك
 الطبيعي جداً ولكن تفكيرها

تبدل إذ سمعت رولف ينافذ
باسم محدثته ... لورا
مارشان .

لم يكن هناك أي مجال للشك . إذًا ، فلورا مارشان هي المرأة التي سوف تتزوجه في يوم من الأيام ، فكرت وهي متأكدة من إمكانية حدوث هذا الأمر . هل من الممكن أن يصمد رولف لمدة طويلة؟ سألت

ابيغيل نفسها بيسأس فهو
بالإضافة إلى كل ما سبق ،
يرى لورا غالباً بحكم
ظروف عمله ، خاصة أنها
تتمتع بالمؤهلات التي
تخولها إعطاء النصائح
لرولف فلدر .

توجهت ابيغيل نحو المدخل
وهي مرفوعة الرأس ،
وسار رولف بسرعة حتى
يصل إليها ولكن للأسف
اضطرت إلى التوقف

لانتظاره إذ أنها لم تعلم إن
كانت وجهاً سيرها صحيحة

قال رolf : " حسناً ، حسناً
اهدي . "

عندما استدارت ونظرت
إليه ، كان الباص يصعد
الهضبة ثم توقف بانتظار
الركاب .

مشى Rolf نحو الباص .
ثم توقف ليفسح المجال
 أمامها حتى تصعد قبله

ولكنه فعل كل ذلك بطريقة
باردة ومهذبة في آن معاً
وفي طريق العودة بديا
كغربيين جلسا بالصدفة على
مقداد واحد .

كانت أبيغيل تعمل في
المكتب إذ أن ماكس فلدر قد
أعطاهها ، عند عودته من
السفر ، رزمة أخرى من
الأوراق حيث دون
ملحوظاته وفجأة رن جرس
الهاتف .

جفات ولكنها وبخت نفسها ،
فمن غير الممكن أن يكون
المتحدث هو رولف ، إذ أن
هذا الأخير كان قد ذهب إلى
فرانكفورت لإنهاص صفة
وهو سيكون بعيداً عنها لعدة
أيام كما قال لها قبل يومين
أي بعد انتهاء رحلتهما في
الباص . فقد كانوا صامتين
طوال طريق العودة حتى
بلغوا المصعد ،

عندما ، وبينما كان رولف
يُنْتَظِرُ وصوْلَهُ وَهُوَ يَقْفَ
إِلَى جانبِهَا ، قَالَتْ لَهُ وَقَدْ
خَلَبَتْ مَرَارَةً يَأْسَهَا عَلَى
تَفْكِيرِهَا السَّلِيمِ : " اعْتَقَدْتُ
بِأَنَّكَ سَتَأْخُذُ لُورَا مَارْشَانَ
مَعَكَ ، أَلِيسْ كَذَلِكَ؟ " أَجَابَ رُولَفْ بِبِرْوَدَةٍ : " هَذَا
صَحِيحٌ . " وَشَعَرَتْ أَبِيغِيلْ بِأَنَّهَا سَتَبْكِي
مِنْ شَدَّةِ الْأَلَمِ .

بدأ الباب يفتح فقلت قبل أن
يُقفل الباب تماماً فيحجب
صورة رolf عن ناظريها
: "أنمنى أن تستمتع
برحلاتي ."

وعادت أبيغيل إلى الواقع إذ
سمعت صوت مارتينا التي
كانت تقول لها : "إن الثوب
الذي وعدت بتصميمه
لتربيته يوم حفلة العودة
إلى المنزل قد أصبح جاهزاً
هل تستطعين أعطائي

بعض الوقت والمجيء إلى
هنا لقياسه الآن؟ إن لم يكن
العمل الذي تقومين به طارئاً
"

أكدت أبىغيل لمارتينا بأن
عملها لم يكن كذلك، ثم
جرت نفسها إلى مشغل
صديقتها.

"إن وجهك قاتم يا أبىغيل
فولي لي ما الذي يقلقك؟ هل
يتعلق الأمر بأختي؟"

سألت أبيغيل وهي تدعى
الجهل : " أيهما؟ "
" بالتأكيد لا يتعلق الأمر
براي蒙د هل أنا محققة؟ "
" لا أعلم ربما الأمر صحيح
".

قالت مارتينا : " أقدم لكن
صديقي أبي . " وتوجهت
بالكلام إلى النساء الثلاث
اللواتي كن يعملن .
أوّمأت النساء بالتحية وكانت
اثنتان منهن ترتبن بعض

ال تصاميم التي حملت طابعها
الخاص . أما الثالثة ليليان
فقد توقفت قليلاً عن الخياطة
وقالت : " مرحباً . "

جالت ابىغيل متفرحة كل
الملابس التي كانت جاهزة
لعرض خلال الحفلة ولكنها
لاحظت أن هناك فستاناً قد
غطي بالقماش ووضع
بالزاوية ، ارتدت ابىغيل
الثوب الذي طلب منها قياسه

ونظرت إلى صورتها
بالمراة .

قالت أبيغيل وهي تنظر
بإعجاب إلى شكل الفستان
الذي كان يلائمها تماماً : " "
هذا رائع ولكنني لا استطيع
قبول هذا الثوب منك يا
مارتينا ، كلا لا استطيع ذلك
أبداً . . . " .

قالت مارتينا : " بلى ،
وسوف تقابلني بكل طيبة
خاطر . . . " .

و كانت تشبه كثيراً شقيقها
رولف في تلك اللحظة ،
فكرت وهي تتساءل عما إذا
كان هناك امرأة تمتلك
طبعاً قرية من طباع
رولف : " لا تستطعين أن
ترفضي قبول الهدية التي
أقدمها لك ، مفهوم؟ "
قالت وقد استسلمت ، ثم
ارتسمت ابتسامة مضيئة
على وجهها : " مفهوم . "

توجهت نحو الباب ، وقال لها مارتينا : " بعد الظهر سوف نذهب ، راي蒙د وأنا إلى البيت لتأكد من أنه سينظف بعناية ومن أن كل شيء أصبح جاهزاً للحفلة التي ستقام نهار السبت هل تودين المجيء معنا؟ "

فكرت أبيغيل برزمه الأوراق التي كانت تنتظرها في المكتب ثم قالت مارتينا وكأنها علمت بماذا تفكر : "

لقد قلت لي ليس لديك أي
عمل يجب عليك إنها وظيفة
بسريعة ."

"نعم ، هذا صحيح ، وأنا
أوافق على المجيء معكما ،
شكراً لك . " وبينما كانت
عائدة إلى مكتبهما ، فكرت
ابيغيل بأنها مساعدة لعمل
أي شيء يشغل تفكيرها عن
لورا مارشان . قاد راي蒙د
السيارة متوجهاً نحو المنزل
. تساقطت السيارة هضبة

فوصلات إلى مكان محاط
بصف من الأشجار ثم
دخلت ممتازة عدة بوابات
أوصلتها إلى منحدر وعر .
كان المنزل كبيراً ، كما
اعتقدت أبيغيل وهو يكفي
لإيواء عائلة فلدر . كانت
جدرانه قد طايبت باللون
الأبيض ، وقد غطى سقفه
بحجر القرميد الأحمر مع
جزء ثانٍ فوق البلاكونات
الخشبية .

" هيأ أدخلني . " قالت
مارتينا إذ فتح أخوها باب
المنزل ، ثم تنشقت الهواء .
الدهان ، الفرنيش ، ورائحة
السجاد الجديد .

اضافت ابيغيل : " كذلك
الزهور فهناك العديد منها!
"

أومأت مارتينا موافقة : "
لقد عمل بائعو الزهور بجد
ـ فنحن قد اسـ تخدمناـ هـمـ

خصيصاً لينسقوا الزهور
لمناسبة حفلة التدشين ."

كانت السجادات الرائعة
ناعمة ، أما بالنسبة
للمفروشات ، فقد دفعت
الكثير من الأموال لجعلها
تبدو رائعة وبهية . كانت
حبيطان المطبخ ذو لون
أبيض يبهر العيون ، أما
أدوات المطبخ ، فقد كانت
موزعة في عدة نواح ،

و كانت تبدو عليها آثار الاستعمال المتكرر .

قالت مارتينا : " إن متعمدي تقديم الطعام قد عملوا بجد كذلك . فهم يحضرون ليوم الاحتفال . "

وفزنت عينًا أبيعيل إذ تأملت المشاهد الجميلة التي كانت تراءى لها من خلال نوافذ المنزل .

كانت قطعة الأرض التي تشكل جزءاً من أملاك عائلة

فلدر تقع تحت النافذة مباشرة
وهي تمتد على مسافة كبيرة
وتصل حتى البحيرة .

شرح راي蒙د لا بيغيل : " هناك ، على شاطئ البحيرة ، يوجد ميناء السفن أما البناء الصغير هناك ، بالقرب منه فهو منزل خادمتنا وزوجها . "

قالت ابيغيل وهي تبتسם : " عندما تعرفت إليك في لندن ، لم تكن لدى أي أدنى فكرة

عن محيطك العائلي ، فلم
 تخطر ببالك أنك غني إلى
 هذا الحد . لقد بذلت كأي
 إنسان عادي متوسط الحال
 ، أليس كذلك . "

" سوف أبوح لك بسر يا
 أبي . أنا شاب عادي لكنني
 طموح وق نوع . "

" ولكن العائلة هي ... "
 " تملك المال الكثير؟ هل
 تعترضين على ذلك؟ حفاظاً
 يجب أن نقنع أخي ليلى

فيك مثال المرأة التي لا تبحث فقط عن المال والمركز الاجتماعي الرفيع ، كما يقول عادة ، بل أنها تسير في اتجاه مختلف تماماً

"

أرجو أن تقول ذلك إلى أخيك ، فكرت أبيعه في نفسها . قالت مارتينا وهي تنظر في أنحاء المكان : " هذا رائع ، إن المكان نظيف وجاهز للسكن غداً ، يا

رايموند ، يجب أن نحزم
أمتغتنا ونحضر أغراضنا
لكي ننتقل إلى هنا بعد ثلاثة
أيام ."

لا ، بهذه السرعة؟ فكرت
ابيغيل . إن غادرت عائلة
فلدر الفندق ، يجب أن انتقل
منه أنا أيضاً .

قالت ابيغيل بتجرد : "
سوف أحجز بطاقة سفر
على متن طائرة ."

وبدت على وجهه مارتينا
علامات الدهشة : " إلى أين
سوف تذهبين؟ إن السيارة
كافية لنقلنا من فندق
بانوراما ولا حاجة بنا إلى
طائرة . "

" سأعود إلى دياري وإنما
فإلى أين؟ "
" إلى ديارك؟ تعنين بأنك
ستعودين إلى وطنك؟ ولكن
هناك مكان لك في هذا
المنزل . راي蒙د ...

اسْتَعْمِلْ مُوَاهِبَكَ لِإِقْنَاعِ
ابِيغِيلَ فَأَنْتَ ناجِحٌ فِي
الإِقْنَاعِ . " " وَلَكِنْ أَسَالِيبِي لَا تَنْجُوحُ مَعِ
هَذِهِ الْفَتَاهَ . " اعْتَرَفَ
رَايْمُونْدَ وَهُوَ يُنْظَرُ إِلَى
الْأَسْفَلِ .

" يَجِبُ أَنْ أَكْلُمْ شَقِيقِي
رُولَفَ . " وَفَكِرْتَ ابِيغِيلَ
بِأَنَّ اهْتِمَامَاتَ مَارْتِينَا لَا
تَنْحَصُرُ كَمَا يَيْدُوا فَقْطَ
بِالْعَمَلِ ، بَلْ أَنْ تَلَكَ الْفَتَاهَ

تلاحظ التغيرات العديدة
التي تحصل في نفوس
الناس كنتيجة للاختبارات
التي يمرون بها . " ربما
يجب على أن أطلب مساعدة
رولف وموهبته في الإقناع
. أنا أعرف رقم هاتف
المكتب الذي استأجره في
فرانكفورت . "
" مرحباً رولف؟ " استمعت
مارتينا وقد قطبت حاجبيها
، ثم غطت سماعة الهاتف

بِيَدِهَا وَهِيَ تُصْرِّفُ عَلَى
أَسْنَانِهَا وَتَزْمُجُ ... إِنْ
صَدِيقَةَ رُولَفَ تَتَكَلَّمُ الْأَلْمَانِيَّةَ
. فَهِيَ تَعْتَقِدُ نَفْسَهَا فِي غَاِيَةِ
الذِكَاءِ . وَلَكِنْ فِي يَوْمٍ مِنْ
الْأَيَّامِ سَوْفَ تَعْيَيْ بِأَنَّهَا
تَتَذَاكِي كَثِيرًا : " مَرْجِبًا
لَوْرَا . حَسَنًا أَنْتِ تَعْلَمِينَ
جَيْدًا أَنَّهُ بِاسْتِطَاعَتِي التَّكَلُّمُ
بِلِغْتُكُمْ لَيْسَ هُنْكَ مَنْ دَاعَ
لِلَّذِي ... "

و خذقت ماريـنا كلمة " تباهـي " فتابعت فـائلـة : " تـكلـمي مـعـي كـمـا لـو كـنـتـ خـبـيرـة بـالـلـغـة الـانـجـليـزـية . نـعـم أـوـد التـكـلـم مـعـ أـخـي إـنـ سـمـحتـ . " و سـرـتـ اـبـيـغـيلـ إـذـ أـنـ الـأـلـمـ الـذـي اـحـسـتـ بـهـ لـمـ يـظـهـرـ لـلـعـيـانـ وـلـكـنـ تـمـلـكـ بـقـلـبـهاـ جـيدـاـ وـبـشـكـلـ قـويـ . طـبعـاـ ، فـرـولـفـ كانـ صـرـيـحـاـ جـداـ مـعـهاـ ، وـهـوـ قدـ أـخـبرـهاـ بـأـنـ لـورـاـ سـوـفـ تـرـافـقـهـ : "

رولف؟ أَنْ رَايْمُونْدُ وَأَنَا
مُوْجُودُانِ فِي الْبَيْتِ وَهُوَ
جَاهِزٌ لِّذَاقْتِلُ إِلَيْهِ . وَلَكِنْ
أَبِيغِيلٌ ... نَعَمْ ... تَتَمَسَّكُ
بِرَأْيِهَا فَهِيَ تَرْفُضُ الْانْضِمامَ
إِلَيْنَا . يَجِبُ أَنْ تَقْنِعَهَا بِتَغْيِيرِ
مَوْقِفِهَا . أَنْهَا هُنْدًا الْآنَ
وَسَوْفَ تَتَكَلَّمُ مَعِنِي . " ثُمَّ
أَعْطَتْ مَارْتِينَا السِّمَاعَةَ إِلَى
أَبِيغِيلٍ .

" أَبِيغِيلٌ؟ " لِمَاذَا بَدَا رُولفُ
غَاضِبًا إِلَى هَذَا الْحَدِّ ،

تساءلت أبيغيل . فهي سوف تزيل عقبة عن طريقه إن عادت إلى ديارها : " هل أن ما تقوله شقيقتي صحيح؟ "

" سأحجز تذكرة إياب إلى دياري . لماذا؟ لأنني لست فرداً من عائلة فلدر . "

سأل رولف : " هل تحاولين حقاً إغضابي؟ هناك غرفة للضيوف في المنزل ... أو أكثر من غرفة واحدة . كذلك توجد غرفة صغيرة

يمكناك استعمالها كمكتب لك
على كل حال ، هناك الوعد
الذي قطعته بمساعدة أبي .
"

" أنت من يتكلّم عن الوعود
، بينما...؟ "
وفشلت أبيعيل بمتابعة
كلامها .

أعادت السماعة إلى مكانها
، فأنهت الاتصال ولكنها
كانت غير قادرة على وقف
انهمار دموعها . تلفظ

رايموند ببعض الكلمات
باللغة الألمانية .

أفرغت أبيغيل كل المارة
التي كانت تشعر بها ، وما
كان منها إلا أن ذرفت
دموعاً غزيرة بعد وقت
طويل ، توقفت عن البكاء
وجففت دموعها .

تمتمت مارتينا وهي تحرك
الستارة بقوة كأنها تضرب
شخصاً غير مرئي : " تلك
المرأة لورا سوف أخرجها

من حياة رولف بطريقة ما .
وأعتقد بأنني وجدت الطريقة
المناسبة . انتبهي يا لورا
مارشان أنا مارثينا فلدر
مصممة الثياب الشهيرة في
عالم الأزياء ... حتى ولو
كانت تلك الشهرة محصورة
مؤقتاً في بلدي . إن الآنسة
مارشان لن تصبح أبداً
زوجة رولف فلدر ، فأننا لن
أوافق أبداً على أمر كهذا .

"

بعد ثلاثة أيام، حزم أفراد
عائلته فلدر أمتعتهم و
أصبحوا جاهزين للانتقال
إلى المنزل. طلب راي蒙د
وجبة عشاء في مطعم
الفندق، ودعا بيغيل إلى
الانضمام إليه. قبلت دعوته
على مضض إذ أنها كانت
قد فقدت شهيتها في الأيام
الأخيرة وكانت تفضل قضاء
الأمسية وحدها وربما التزه
على ضفاف البحيرة.

مشى راي蒙د و ابيغيل
فتوجها نحو الباب ليخرجا
الناس من المطعم ، ثم أشار
رايموند إلى البيانو . لامست
ابيغيل الخشب الداكن اللون
واللامع بحب ثم عبّت قليلاً
بالمفاتيح : " هيا اعز في
بيانو ، أنا أعلم بأنك
تررقين شوفاً لتجربة هذه
الآلية . "

" لا أحد يعلم ما الأمر بعد ،
ولكن عزفك سيدو رائعًا

ربما، تماماً كعزم ا Otto
صديق مارتينا ."

جلست أبيغيل على الكرسي
بعد أن عدلت ارتفاعه لپلائم
قوامها .

سأله راي蒙د : " هل
تعلمين إلى أين ذهبت
شقيقتي ؟ "

قالت أبيغيل : " رأيتها
تركتض بعد أن خرجت من
الباب ، وكانت تلوح بورقة
لقد بدت متحمسة جداً ."

"نعم فذلك الورقة هي
عبارة عن تذكرة قدمها لها
... هل حزرت من؟ هذا
صحيح ، فقد قدمها لها
او توکوفمان . لقد كان في
المنزل عندما زارت مارتبنا
شقيقته لتجربة التوب الذي
تخيطه لها . هيا اعزفي يا
آبي ."

نقرت أصابع أبيغيل على
المفاتيح إذ كانت تبحث في
ذاكرتها عن معزوفات

تلاءم مع مزاجها .
وخرجت من بين أصابعها
أنغام جميلة وحزينة قليلاً
, أعادت ذكريات جميلة
وصافية , مفرحة وآمنة ...
وقد امتزجت بالرغم من كل
ذلك , بالألم والقلق .
وإذ كان تعزف , رفعت
ابيغيل عينيها ونظرت إلى
وجه راي蒙د ولكنها بسبب
لعبة الأضواء , رأت شقيقه
بدلاً منه وهو لم يكن مبتسماً

أبداً ، بل أن تعبيره كانت
فاسية وكأنها تعذفها ، أما
عيّناه فكانتا تلمعان بسبب
العناب والغضب .

رفعت أبيغيل عينيها
وتوقفت عن العزف .
تنقّلت عينا راي蒙د من
رولف إلى أبيغيل . فهو
بالطبع قد لاحظ علامات
الغضب على وجه أخيه ،
كذلك فقد رأى بأن أنا مل
أبيغيل ترتجفان .

"إن أخي قد عاد أخيراً .
هل تود أن تعرف ما قالته
صديقتي عزلي؟" قال
رايموند ذلك وهو يستدير
لينظر إلى أخيه بينما أغلاقت
ابيغيل غطاء البيانو ولكنها
بقيت جالسة . قالت ابيغيل :
"لا تخبره يا رايموند ."
ولكن صرختها لم تلق
صدى في نفس رايموند أبداً
إلى رجائها .

قال رولف أخيراً : " راي蒙د
يا شقيق الأصغر ، لقد فات
الأوان ألم تخبرك أبيغيل
بأنها أصبحت معجبة بي؟ "
" أبيغيل؟ " سأله راي蒙د
وهو يكاد لا يصدق ما
سمعته أذناه : " إنه مخترئ
، أليس كذلك؟ " وعم صمت
طويل نظرت في خلاله
أبيغيل إلى راي蒙د ولم
تجب .

وبدأ راي蒙د يمشي مبتعداً
كما لو أنه لم يعد يستطيع
السيطرة على نفسه لمدة
أطول ولكنه استدار وقد
رفع قبضته ووجهها باتجاه
ذقن رولف . " لماذا أنت ...
"

صرخت أبيغيل من دون
وعي : " لا ! "
" حسناً ..." ثم ابتعدت
قبضة راي蒙د عن وجهه
أخيه الذي لم يحرك ساكناً :

"لن أؤذيه وأنت تعلمين ..." "قال راي蒙د ذلك وقد أخذ صوته يرتجف قليلاً ..." مازلت أحترمه وأحبه فهو أخي." استعد راي蒙د للرجل ولكنه توقف مرة أخرى.

لتحميل مزيد من الروايات

الحصرية

زوروا موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

الفصل العاشر

شاركت أبيغيل مارتينا بجمع
محتوى مشغلها وقد ثم ذلك
بمساعدة ليبيان التي تملك
الخبرة والمهارة واستغرق
ذلك عدة ساعات لأن مشغلها
حيث تنفذ تصاميمها يكون
عادة فريسة الفوضى . لذلك

، كان من الصعب وضع
التصاميم وغيرها من
الأدوات في علب لتنقل إلى
المشغل الجديد في البيت .
الآن وصلوا إلى الطابق
السفلي من البيت وهم يفكون
الرزم ويضعون الأشياء
تماماً كما قالت لهم مارتبنا
فهي لا تحتمل أبداً أن يخالف
أحد أوامرها . إذ اطل
رايموند من الباب واستمع
إلى لهجتها الحازمة ، أطلق

على شقيقته لقب المراقبة
القاسية ... كما قال ...
وطلب منها أن تذكر بأن
مساعديها هم في الحقيقة قد
تطوعوا لذلك وبأنه لم يدفع
لأي منهم أي راتب .
أخيراً انتهى العمل فعادت
مارتينا إلى الواقع وشافت
مساعديها فقالت لي بيان بأنها
تقوم بعملها ليس إلا . أما
ابيغيل فقد قالت بأنها تعتبر
لك العمل قليل الأهمية إذ أن

مارتينا كانت كريمة جداً
معها وأعطتها بعض الثياب
التي صممته من دون أي
 مقابل . أخرجت التصاميم
من العلب ما عدا تصميماً
واحداً بقي مغلفاً . كانت
ابيغيل قد أزاحت بعضاً من
الورق الذي يغافه فرأت
تحته قطعة من الساتان
الأبيض والشرائط . سالت
ابيغيل مارتينا : " ما هذا

الشيء الرائع هنا؟ إنه يلمع
، هل هذا سر أم ... "
" كلا ، أرجوك لا تفتحيه!
يجب أن يبقى مخبأً بالورق
. فأنا لن أبوح لك بالسر
بالرغم من أنك صديقتي
ولأن أخبريني ، هل
استقررت في غرفتك؟ هل
تريدين أية مساعدة؟ لا؟ إذن
تعالي معي لتشاهدي جناحي
أبي ورولف بما أنه سبق
ورأيت جناحي ؟ "

مشت أبيغيل وصعدت
السلام حتى وصلت إلى
الطابق الأرضي ثم صعدت
إلى الطابق الأول . كان
جناح ماكس فلدر واسعاً
ومليئاً بالأثاث .
قالت مارتينا وهي تفتح
الباب : " وها هو جناح
شقيقي رolf . " كانت
قاعة الجلوس فاتحة اللون ،
كما أنها فرشت بالأثاث
البسيط .

قالت مارتينا : " إن الأُريكة
مصنوعة من الالستايبل
الحديث والدهانات هي بقع
من الألوان بالإضافة إلى
أشياء أخرى . "

ثم أضافت : " هذا أثاث
جميل ، حسناً ولكن يمكن
أن تضيف إليه بعض
اللمسات لتأطيف منظره .
أنه ذوق رولف ، ولكنه
عملي جداً ، وبالنسبة لي ،
إنه يكاد يكون صارماً .

ربما تنقصه لمسة نسائية ،
ألا تظنين ذلك؟ والأمر نفسه
ينطبق على الغرفة الرئيسية
 فهي ذو لون واحد ، أعني
 "اللون الكريمي . "

ولفت المشاهد المترائية في
الغرفة نظر أبيغيل ، فقد
كانت مشابهة لتلك التي
شاهدتها من نافذة غرفتها ،
ولكن البحيرة هنا بدت
وكانها تلمع أكثر والجبال
أصبحت أكثر وضوحاً

وَشَمُوخًاً . رَنَ الْجَرْسُ فِي
غُرْفَةِ الْجُلوسِ ، فَأَجَابَتْ
مَارْتِينَا : " مَرْجِبًاً ، يَا
رَايْمُونْدَ . " ثُمَّ اسْتَمَعَتْ : "
هَلْ هُوَ هُنَى؟ إِذْنٌ ، مِنْ
الْأَفْضَلِ أَنْ نَغَادِرَ الْمَكَانَ
بِسَرْعَةٍ . شَكْرًا لِأَنَّا
حَذَرْتَنَا! "

قَالَتْ مَارْتِينَا : " تَعَالَى! فَقَدْ
قَالَ رَايْمُونْدُ بِأَنْ شَقِيقِي
رُولْفُ آتَ إِلَى هُنَى ، فَهُوَ قَدْ
رَآهُ عِنْدَ الدَّخْلِ . "

كانت أبيغيل في الردهة
عندما التقى برولف ، فهي
لم تمش بسرعة كافية .
"مرحباً يا رولف ." قالت
مارتينا بصوت عال كأنها
تحاول تحذير أبيغيل ولكن
هذه الأخيرة لم تجد الوقت
للإسراع .

مشى رولف بخطوات
واسعة وهو ينظر إلى أبيغيل
وقال لها : "أبقي هنا ." ثم
أضاف كلمة : "أرجوك ."

قالت مارتبنا : " وداعاً يا
أبي ، اعذرني ، ولكنني
سأذهب بسرعة وأنا ممتنة
لك إذ أنك ساعدتني ! "

بدا مزاجه معكراً حتى أن
ابيغيل تمنت لو أنها هربت
 تماماً مثل مارتبنا .

" ماذا ... ماذا تريد؟ لماذا
تودني أن أبقى؟ "
" أنت في أرضي ، دخلت
جناحي بمحض إرادتك ! "

"لا يجب عليك أن تنهني
هكذا ، أليس كذلك؟"
لم يتأثر رolf بمحاولتها
لترطيب الأجواء .

"أنت تزعجيني ، ولا تدعني
بأنك لا تعلمين عما أتكلم!
أنا عذيد أليس كذلك؟ وعديم
الشعور؟ وأناني؟ هل
اتهمني بذلك أم لا؟"
كان على أبيغيل أن تقول
الحقيقة فأجبت :" فعلت
ذلك ولكن يا رolf أنا ..."

" فعلت ذلك . هذا كل ما
أردت أن أعرفه . " كان
يجب على أن اثبت العكس
كي أبرئ نفسي على الأقل
من هذه التهمة , فحضرت
لأك هدية . هلا فتحت يدك !
" كان ذلك أمراً وليس سؤالاً

ـ
" لماذا؟ " " لماذا؟ هناك شيء أردت
أن أهديك إياه ! "

وأخرج علبة مسندية
الشكل من جيبه . ولمعت
الساعة الذهبية التي رفعها
عن القماشة الحريرية
الداكنة تحت أشعة شمس
بعد الظهر .

لم تستطع ابىغيل إخفاء
دهشتها . " ولكن لماذا؟ " " لم لا؟ "

رأت ابىغيل الماسات التي
ثبتت في الواجهة الكهرمانية
وكان كل منها يحدد مرور

ربع ساعة . فرأت ابيغيل
الاسم ، وكانت تعلم بأنه اسم
ماركة ساعات شهيرة .
رأت الإعلانات عنها تسطع
تحت الأضواء وفوق
 محلات بائعي المجوهرات
 في المدينة .

قالت ابيغيل : " لا بد وأنها
كلافت أى ثروة أنا ... أنا لا
 استطيع قبولها يا رولف ! "
 أمرها صوت في داخلها ،
 أعيديها إليه يجب الا تقبلني

بها . ولكن الكلمات لم
تسعفها .

" ضعي شوكوكى جانباً
واحتفظي بها . هل هذا يثبت
بأن إحدى اتهاماتك ، على
الأقل ، هو خطأ؟ " ثم غدا
صوته أكثر هدوءاً .

" آبي ... هل تعلمين؟ لقد
فكرت بك طوال فترة إقامتي
خارج المدينة . "

أدانت رأسها لتنظر إليه ثم
سألته : " كيف يمكنني قول

ذلك ، وأنا أعلم بأن لورا
مارشان كانت هناك؟ "

ظهرت على وجهه رولف
علامات الغضب : " هلا
تركت لورا مارشان
و شأنها؟ " ثم حاول رولف
منعها من الهرب .

" لا تكن سخيفاً يا رولف .

إنه ... "

" هل أصبحت سخيفاً الآن ،
يجب على إضافة ذلك على
لائحة الصفات السلبية التي

تنعذني بها . لن تنجي في
خداع أحد فانا قد رأيتاك على
حقيقةك . عندما وصلت من
دون علمك في تلك الأمسية
إلى الفندق وسمعتك تعزفين
على البيانو . كنت تنظرتين
إلى وجه رايموند كما لو
كنت تعزفين له .

صرخت أبيغيل : " أنت
مخطيء ، لقد كنت"
كيف لها أن تبوح له بالأمر ؟
لقد كنت أتخيل صورة

وجهك ، فأخوك يشبهك في
بعض النواحي . على كل
حال ، فهو لن يصدقها أبداً
وبدا على وجهها التحدي .

قالت كأنها تتهمنه : " أنا أعلم
السبب الذي قدمت لي هذه
الساعة من أجله . "

" لقد قلت لك لم قدمتها لك

"

" ولكنك لم نقل الحقيقة .
كن أكثر صراحة معي ،
فأنت قد فعلت ذلك لتبث

لنفسك بأنك محق ... كل ما
تعتقد به بالنسبة للنساء فمنذ
أن تركتاك بيترس لتتزوج
رجالاً أكثر ثراء منك ...
فالنساء بالنسبة لك لا
يُطمعن سوى بالثروة
وبالمكانة الاجتماعية
الرفيعة ولكنهن يُطمعن
بالثروة قبل كل شيء ."
قال رolf : " وماذا بعد؟ "
ولم يحاول الدفاع عن نفسه
فشعرت بدموعها على وشك

أن تزهمر وكلأنها بكت
بصمت .

" ... فكرت بأن تمتحنني
بشراء شيء يكفيك الكثير
من المال ، بسبب كل ذلك
الذهب والماض ثم تقدمه لي
مدعياً بأنك تود إقناعي
بكرمك وشفافية شخصيتك .
وإن قبلت ستصبح متأكداً
 تماماً بأن النساء هن منقبات
عن الذهب وأنانيات جداً .
حسناً ... " تابعت أبيغيل

وهي تنزع الساعة من
معصمتها لتعطيه إياها : "
يمكناً إعادتها إلى عابتها
..." ثم أبقيت نظرها ورأسها
مرفوعين : "شكراً لك لأنك
فكرت بذلك . أمل أن أكون
قد أثبت لك بأن هناك ، على
الأقل ، امرأة واحدة في
العالم لا تتخلى عن مبادئها
. يمكن الاحتفاظ بثروتك ،
ومكانتك الاجتماعية الرفيعة
." وصلت أبيغيل حتى

الباب ثم استدارت : " نستطيع أن تحفظ بثروتك للمرأة الحقيقة التي تريدها ، تلك التي أصطحبتها إلى فرانكفورت . " " أبيعيل . "

همست أبيعيل بصوت أحش : " أنا آسفة يا رولف . " نظرت إليه نظرة خاطفة فلاحظت الغصة التي ظهرت في نظراته . وعادت إلى غرفتها في الوقت

المناسِب ، فَهِيَ لَمْ تَكُنْ
تُسْتَطِعُ إِخْفَاءً دَمَوْعَهَا لثَانِيَةً
وَاحِدَةً أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ .

"إِذْن ، لَقَدْ قَمْتُ بِالاِنْتِقالِ
مِنْ الْفَنْدُقِ إِلَى مَنْزِلِ عَائِلَةِ
فَلْدَر؟"

لَمَعَتْ عَيْنَا ابْيَغِيلِ وَكَانَتْ
جَالِسَةً إِلَى مَكْتَبِ فِي الغُرْفَةِ
الَّتِي خَصَّتْ لِلْعَمَلِ .

"وَقَدْ كَانَتْ رَحْلَتَكِ إِلَى هَذَا
أَقْصَرُ مِنْ تَلَاقِ الَّتِي وَدَدْتَ
الْقِيَامُ بِهَا لِلْوَصْولِ إِلَى

ديارك ، أليس كذلك؟ " نابع
ماكس فدهشت ابيغيل
لكلامه .

" كيف علمت ، سيد فلدر ،
بأنني كنت أفكر بالعودة إلى
دياري؟ "

" إن ابني البكر قد طلب
مني أن أحاول تبديل رأيك
بعد أن فشل هو وأخوه
وأخته في ذلك . فانا كنت
مستاء جداً لمجرد فكرة
خسارة مساعدتي . وأشعر

بأنني لم أشكرك كفاية لكل
ما فعلته وأرجوك ، لا
نهربي من هنا ، هلا بقيت؟
فهناك الكثير من الملاحظات
المدونة وهي بحاجة إلى
مهارتاك . "

قال ماكس بسرور ظاهر
حين نظر إلى يدها : " ما
زلت تلبيسين الخاتم الذي
أعطيك إيه أبني . "
" نعم ولكن كل العائلة تعلم
بحقيقة الأمر . " قطعت

ابيغيل كلامها إذ أنها كانت
على حافة البكاء وأملأت بالاً
بطرح عليها ماكس مزيداً
من الأسئلة .

مرت في عيني ماكس نظرة
تعاطف عميقه إذ رفع عينيه
نحوها . كيف استطاع هذا
الرجل الطيب القلب أن يعلم
حقيقة أفكارها ؟

قال ماكس : " إن رولف هو
رجل مشغول . لقد رحل
ثانية . أمل بأنه سوف يعود

غداً لكي يأتي إلى الحفل .
هل ستتأتين؟ بالتأكيد فأنـتـ
ستـتحـتفـلـينـ معـنـاـ إـذـ أـنـهـ أـصـبـحـ
لـدـيـنـاـ منـزـلـ لـلـمـرـةـ الـأـوـلـىـ مـنـذـ
سـنـينـ . هل أـحـبـتـ المـنـزـلـ؟

"

" إنه رائع ."
" هل بإمكانك العيش فيه؟"
أجابت : "نعم ."
أخذ ماكس حقيبة أخرج منها
مغلفاً : " هناك المزيد من
الملاحظات يا ابني . " ثم

وضعها على المكتب : " أنا
ممن لك حقاً ولأن يجب
علي مراقبة التحضيرات .
لقد قالت لي ماريينا بأنه
سوف تفعل ذلك ، ولكنها
مشغولة جداً بمجموعة
الثياب ، لذلك أشأى بأن
يكون لديها الوقت الكافي
للإشراف على العمال . و
رایموند هو رایموند . "

قال ماكس ذلك وهو يبتسم
ابتسامة محبة ويرفع يده .

ثم خرج من الغرفة .

قالت مارتينا لأبيغيل : " لم
يعد رولف في صباح النهار
التالي . إن بقى الطقس على
حالة فسوف يقام الحفل على
الشرفة وإلا سنقيمها في
المنزل . "

بقي الطقس على حالة ،
ومنذ شروق الشمس ، عم
النشاط الكبير في المنزل

و خاصة في المطبخ فقد
جاء منسقو الزهور ليضعوا
اللمسات الأخيرة على الزينة
. ثم جاء عمال الكهرباء
فنصبوا أعمدة على طرفي
الشرفة و وضعوا بينها
بعض الحبال التي تدللت
منها مصابيح متعددة الألوان
. رأت أبيغيل مكبرات
الصوت في كل من الزوايا
فتحت الأبواب الزجاجية
على مصاريعها ، وحملت

الطاولات التي غطت
بشرشف بيضاء الكثير من
الطعام الذي بدا شهياً كذلك
عديدة ومتعددة . " لا بد
وأن كل هذا قد كلف مبالغ
طائلة . " قالت أبيغيل
لمارتينا عندما خرجت هذه
الأخيرة من مشغلاها وهي
منزعجة قليلاً . شرحت
بأنها تود أن تفي بالوعد
الذي قطعته على والدها

والذي يتعلق بمراقبة
التحضيرات .

" إن أبي يستطيع تحمل
النفقات ولو لم يتمكن من
ذلك ، فسيكون شقيقى رولف
مساعدًا لمساعدته . " ثم
بدت عليها علامات الحيرة
وكان ذلك غير اعتيادى
بالنسبة لمارتينا لذلك ،
نظرت أبىغيل إليها مدهشة
: " أبىغيل . "
" نعم "

"إني أود أن أطلب منك
خدمة هل توافقين؟"
"إن استطعت ذلك."
"بإمكانك المساعدة، وأنا
أحتاج إليك في مشغلي لكي
تقومي بقياس الثوب."
تبعدت أبيغيل الفتاة إلى
الأسفل وهي حائرة وعندما
فتحت مارتينا الباب،
حبست أبيغيل أنفاسها
وتوقفت بسبب الدهشة
والإعجاب ووجدت نفسها

تُدق بالثوب الذي احتفظت
مارتينا به بعيداً عن أعين
الناس .

فتحت مارتينا يديها وقالت :
" ها هي القطعة الأجمل بين
كل القطع التي سوف
تعرض في الحفل . إنها
قطعة رائعة . "

" إنه ثوب زفاف يا مارتينا
وهذا مدهش . "

" نعم .. فهذا الثوب يثير
الإعجاب والدهشة يا أبي ،

إنها ردة الفعل المناسبة عند
رؤيته . سوف أجعل أسمى
يسطع في عالم الأزياء
بواسطة هذا الثوب ، وذلك
في موطنِي الأم . أما الخدمة
التي أود أن تؤديها لي ، فهي
يا أبي ، تكمن في قياس هذا
الثوب وذلك لأرى إن كان
يحتاج لبعض التعديلات .
قالت أبيغيل وهي تنظر
حولها : " ولكن ... لقد

اعتقدت بأنه كان لدى
عارضستان للثياب ."

" فعلًاً لدى عارضستان لقد
وصلت أندريا ولكن هنريانا
لم تحضر بعد كالعادة ، لقد
تأخرت . هلا أسدبت لي
هذه الخدمة؟ أرجوك ."

" ألا تستطيع أندريا قياسه
لما؟ "

" إن مقاسها هو أكبر من
مقاس هنريانا ."

" ولكن ، يا مارتينا ، أنا ...
"

" كذلت أعلم ذلك . فأنتِ
ستؤدين لي هذه الخدمة .
شكراً جزيلاً و الآن أرجو أن
تدخلني إلى غرفة القياس تلك
"

قالت أبيغيل بعد عشرة
دقائق : " مارتينا ، هذا
الثوب يناسبني كما لو أنه قد
خيط خصيصاً لي . إنه رائع
، فأنا لم ألبس أبداً زياً بهذه

الروعة . " وعجزت ابيغيل
عن إكمال مدحها .

" لو تستطعين النظر إلى
الوراء . نعم ، استديري
وانظري إلى المرأة هناك .
"

ولم تستطع ابيغيل إخفاء
إعجابها . فقد رأت وشاحاً
كبيراً من الساتان القرمي
اللون .

" إن هذا الثوب سيددهش
الجمهور . "

قالت مارتبنا ، كذلك : " فهو سيد هش الحاضرين في حفلة الزفاف الحقيقة ، خاصةً عندما سيعاهد العروسان على الإخلاص واحدهما إلى الآخر . " " شكرًا جزيلاً أبي . بامكانك أن تصبحي عارضة أزياء جيدة . " أضافت وهي تنظر إليها : " ربما كان عليك المحاولة . "

كان وقت قدوم الزوار قد
حان . مشت ابيغيل على
الشرفة ثم نظرت إلى زرقة
البحيرة تحتها ورأت
المراكب التي ملأتها
بالخطوط إذ أنها توزعت
في عدة مناطق منها . وكان
النسيم يتلاعب بأشر عنها
البيضاء .

فكرت ابيغيل بأنها لن تنسى
أبداً هذا المكان ، كذلك فهي
ستتذكر دائماً السعادة التي

منحت لها ، بالرغم من أنها
لن تدوم . لقد كانت حياتها
في ذلك المنزل شبيهة بالحلم
ولكن لكل حلم نهاية محتملة
، وفتشت عن سبب هاجسها
الذي دفعها بالتفكير في
النهاية . لكنها لم تجد
الجواب .

" هذا المنظر رائع ، أليس
كذلك؟ " قال راي蒙د وهو
إلى جانبها : " ويا أبي ، إنني

مناًكِد بِأَنَّ هَذَا التُّوبَ هُوَ مِنْ
تَصْمِيمِ شَقِيقَتِي ."

"هَذَا صَحِيحٌ يَا رَايْمُونْدَ
وَلَكُنْزِي لَا أَزَالَ أَشْعَرَ
بِالْإِحْرَاجِ ."

اقْتَرَبَتْ لِيلِيانَ وَهِيَ تَنْظَرُ
بِخُجلٍ إِلَى رَايْمُونْدَ : "لَا
دَاعِي لِلْإِحْرَاجِ يَا آبِي ، فَأَنَا
أُؤْيدُ رَايْمُونْدَ عَلَى كَلَامِهِ ."

"حَسَنًاً أَنْتِ تَبَدِّيْنِ أَنْيَقَةَ جَدًاً
كَذَلِكَ يَا لِيلِيانَ . " ثُمَّ اسْتَنَدَ
رَايْمُونْدَ إِلَى الدَّرَابِزِينِ

ونظر إلى ليليان ثم قال : " هذا التوب هو أيضاً من تصميم مارتينا وأنا واثق من ذلك . "

قالت ليليان وهي تبتسّم : " إن شقيقك تثق بفاعليّة عرض تصاميمها . "

قال راي蒙د : " أنا أعرف بأن مارتينا تعلم كيف تسوق تصاميمها . "

" كذلك فهي تعلم كيف تجعل اسمها يلمع في مجال

عرض الأزياء ، ما هو
دورك في هذه الأمسيّة؟"
ومرحت ابигيل إذ لاحظت
الاهتمام الذي أبداه رايموند
بالفتاة .

شعرت هذه الأخيرة بالقحط
, واستدارت لتأمل المنظر
دون أن تراه فعلاً هذه المرة
فذلك الصداقة لم يكن لها أي
وجود , أليس كذلك؟ كما
قالت منذ أيام قليلة , إذ كانت
تود الانتقام من رولف , فإن

صداقتها بدأت وانتهت في
وقت قليل .

" ما الذي يجعلك تعيسة إلى
هذا الحد؟ " قال لها رولف ،
كيف علم رولف ما يجول
في فكرها؟ " لا بد وأنك
ذكي . " قالت أبىغيل وهي
تحاول المزاح .

قال رولف ببطء : " إذن ،
هنا لك أشياء رهيبة في
الماضي تؤثر عليك وتجلب
التعاسة إلى وجهك؟ "

همست أبیغیل : " توقف عن
ذلك . "

قال : " سوف أعبر لك
لاحقاً عن إعجابي ، أليس
كذلك؟"

" كلا ."
" كلا؟ سوف نرى ، أليس
كذلك؟ "

" لست المرأة التي تريدها
في حياتك . "
" أنتِ التي أريدها يا أبي ،
أنتِ هي . "

و عندما رأته يبتعد ، عاد
الشعور بالحزن إلى قلبها
مجدداً ، ولكنه كان أكثر قوة
هذه المرة فهي أحسست بأن
الستار يغلق على تلك الفترة
من حياتها ، لكيانها كانت
ممثلة في مسرحية ذات
نهاية تعيسة و مريرة .

لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية
زوروا موقع مكتبة روایة

الفصل الحادي عشر

توزيع الضيوف على الشرفة
ولأراضي المنحدرة
المؤدية إلى البحيرة وكان
ضيوف آخرون يتوافدون ،
 فعلت أصوات المحادثات

أكثر فأكثر ، كان راي蒙د قد ابتدأ بمصافحة الضيوف تماماً كأخيه وكان يتحدث معهم بلغتهم .

"مرحباً ." ورنت نيرات صوت كان يتكلم بلغة فهمتها جيداً ثم اقتربت منها امرأة . " هل تشعرين بالوحدة؟ لقد أرسلني رolf لكي أحدثك وأروح عنك . " ثم لمعت عينا لورا الثاقبتين بها . " إن هذا

الرداء يجعلك تبدين رائعة
وثرية . كم أن المظهر
الخارجي يمكن أن يكون
خداعاً . هل هذا التوب من
تصميم مارتينا؟ لقد اعتقدت
ذلك . إن تلك الفتاة ترفض
تصميم ثوب واحد لي . وأنا
أتساءل عن السبب ! " .
وفكرت أبيعيل أن بإمكانها
الإجابة على تساؤلات لورا
. أنا أستطيع أن أرد لك
الجواب وبنفس الطريقة

التي ظهرت في كلامك ،
فكرت أبيغيل .

أجابت أبيغيل وهي تجيء
نظرها بين الجموع : " لا
أعلم ما هو الجواب على
سؤالك . "

" أبيغيل . " سمعت صوت
ماكس فلدر يرحب بها
فأحسست بالفرح : " سوف
يكون الحفل جيداً . أليس
 كذلك؟ هل أخبرناك بأن

العاذرين سوف يأتون عما
فريب؟ "

" لقد قيل لي بأن الألعاب
النارية سوف تكون جزءاً
من الحفل . "

أجاب ماكس : " سوف
يحدث ذلك في نهاية الحفل
. لم أكن على علم ... إن
لدى عائلة فلدر هذا العدد
من الأصدقاء والمعارف .
بعض منهم هم أصدقاء
ومعارف أبني رولف في

العمل ، كذلك هناك أصدقاء
رايموند و مارتينا . أما
أصدقائي ، فهم يعودون مثل
من بين مجموعة الطاعنين
في السن .

"لست طاعناً في السن يا
سيد فلدر ."

ضحك ماكس وهو يرجع
رأسه إلى الوراء ، تماماً
مثل أبنه : "هل تعلمين أنه
في بعض الأحيان ، أشعر
وكأنني أصغر بعشرين عاماً

مما أنا عليه؟ يجب على الآخرين أن يعرفوا هذا جيداً وألا يقطعوا صداقتهم مع كبار السن كما لو لك يكن لدى هؤلاء عقول وتجارب في الحياة، فهم يعاملوننا كما لو كنا طاعنين في السن ولكن ... شكرأً على إطرائك

" .

نظر ماكس بعدها إلى لورا وهو يقطب حاجبيه إذ رأها قد انتقلت لتفق إلى جانب

رولف . قال ماكس : " أتمنى لو كان أبني ينتمي بقدرة أفضل على التمييز ، بالأخص في ما يتعلق بأصدقائه . " ثم أدار رأسه نحو أبيغيل : " أتمنى لو لم تكن الصدقة قائمة بين رولف وهذه السيدة ولو كانت بدلاً من ذلك بين رولف و ... " ثم تنهى ماكس دون أن يكمل جملته .

نودي ماكس فنظر حوله
ولكنه لم ير غب بترك ابيغيل
 بمفردها ثم استدار إذ سمع
 نداء آخر وابتسم عندما رأى
 أبنته تحاول شق طريقها
 للوصول إلى ابيغيل .

قالت مارتينا بحماس : " هل
 تعلمين؟ اوتو هنا ، لقد وفي
 بوعده . أحزمي ما الأمر !
 يقول بأنه من الممكن أن
 يعزف لنا ! " وكان البيانو
 قد نقل إلى الشرفة .

"لقد قلت له بأن يرسل
الفاتورة المتوجبة علي
مقابل عزفه ولكنني أعلمنه
بأنني لن أتمكن من نسديدها
قبل عدة أشهر ، فغضب
وأكد بأنه لن يأخذ مني فلساً
واحداً . فهو سيعزف ...
وهنا خضت مارتينا
صوتها بينما ازداد بريق
عينيها : " من أجل صديقة .
"

نظرت أبيغيل إلى البعيد
وقالت : " يمكنني أن أراه
من هنا . أنه يرافقه وهو لا
يتكلم مع أي شخص آخر .
أذهبني يا مارتينا . "

قالت صديقتها : " كلا . يا
أبي ، إنه في غاية الذكاء
وهو شهير وموهوب . فكيف
يمكن لي أن أذهب إليه
وأكلمه؟ سيجري عرض
ال تصاميم والأزياء عن نهاية
العشبة وقبل أن تضاء

الألعاب النارية . أراك لاحقاً

"

بدأت أبيغيل تقدم نحو
الجموع وكانت تمنى لو
أنها تحسن تكلم اللغة
المكية التي تسمعها .
ولاحظت أبيغيل نظرة
رولف ، ورأت رولف ينادي
شقيقه وبشير إلى ناحيتها .
أو ما رايموند وشق طريقه
باتجاهها .

قال راي蒙د واصفاً حالها :
" إن هذه الجموع تتجاذب
أطراف الحديث بلغة لا
تفهمين منها كلمة واحدة ...
كأنك قد جئت من كوكب
آخر ، أليس كذلك؟ "
أجبت أبيغيل : " نعم ! ولكن
ما كان عليك الافتراق عن
ليليان . "
" لا بأس ، كان يجب عليها
الذهاب لتساعد العارضة .

وَالآن تَعَالِي معي . فَأَنَا أَعْلَم
أَيْنَ يُوجَد الطَّعَامُ الْمُمْتَاز . " كَانَت الشَّمْسُ قَدْ بَدَأَتْ
بِالْمَغْبِبِ وَلَكِنَّ الْجَوَ بَقِيَ
دَافِئاً وَبَدَا الشَّرْفَةُ أَكْثَرَ جَمَالاً
بِسَبِبِ الْأَلْوَانِ الَّتِي وَزَعَتْهَا
الشَّمْسُ الْغَارِبَةُ حَوْلَهَا .

قَاد رَايِمُونْدُ ابِيغِيلَ إِلَى
الْطَّاولَاتِ الْمُغْطَّاةِ
بِالشَّرَافِفِ الْبَيْضَاءِ النَّاصِعَةِ
, وَكَانَتْ أَرْجُلُ كُلِّ الطَّاولةِ
تَنْوِيَةٌ تَحْتَ ثَقْلِ الْأَطْبَاقِ

الشهية التي وضعت عليها
بعد أن نظرت أبيعيل إلى
ذلك الأطباق المتنوعة ،
علمت فعلاً كم هي بحاجة
للطعام .

بعد أن تذوق الاثنين الطعام
، انتقل رايموند إلى طاولة
أخرى وحث أبيعيل على أن
تبعه . " هاك ، جربى هذه
الفونديه . " قال لرفيقته وهو
يناولها شوكة وقطعة من

اللحم المطهو وهو يشير إلى
إناء يحتوي على الفونديه .
" أغمسي قطعة اللحم هنا ،
ثم تذوق في طعمها ."
فعلت أبيغيل كما قال لها
رايموند ، فأخذت تهمهم
بسباب مذاق الطبق ورفعت
عيونها نحو السقف ، فضحك
رايموند .

" أكملني طعامك . فهذا
الطعام مغذي ولا يمكنك
التوقف عن تذوقه . لقد

نسـيـت أـن أـخـبرـك بـالـلـهـ ،
وـلـكـن يـجـب عـلـيـكـ أـن تـكـونـي
حـذـرـةـ جـدـاـ . فـالـأـقـاـيدـ يـقـولـ
بـأـنـكـ إـن أـضـعـتـ الـلـاقـمـةـ فـيـ
الـفـوـنـديـهـ سـيـكـونـ عـلـيـكـ دـفـعـ
غـرـامـةـ ."

اسـتـغـرـبـتـ اـبـيـغـيلـ الـأـمـرـ
وـقـطـعـتـ عـلـىـ نـفـسـهـاـ عـهـدـاـ
بـأـنـ تـكـونـ حـذـرـةـ .

شـرـحـ رـايـمـونـدـ : " هـنـاكـ
تـوـجـدـ فـوـنـديـهـ بـورـغـينـيـونـ .
إـنـهـاـ جـبـنـةـ مـذـوـبـةـ كـنـلـاـكـ الـتـيـ

تذوقتها لتوك ، كذلك فهي
تحتوي على البصل و مرقة
الأعشاب و البندورة هناك
أيضاً العديد من الأطابق
هنا ، بالإضافة إلى التخليات
و المرطبات التي يجب
عليك تذوقها . هل تحبين
الشوكولا؟ هنا ، يوجد
بعض الشوكولا المذوب ؟ " "
أخذ راي蒙د شوكة أبيغيل ثم
 أمساك بواسطتها قطعة من
التفاح : " والآن يمكنك

غمها . " فعلت أبيغيل كما
قال راي蒙د لها ، ثم رفعت
الشوكه بحذر من الشوكولا
المذوب ولكن قطعة التفاح
وقطعت مجدداً بداخلها ،
فنظرت أبيغيل إلى راي蒙د
وقد بدا عليها الاندهاش .

" لقد فعلت ذلك . " صرخ
raimond وهو يضرب الهواء
: " لقد أفلاتت القطعة منها
والآن يجب عليك دفع
الغرامة ولا يمكنك أن

تُهربِي من الأمر أبداً . ”
ولكن قبضة قوية أو قفت ما
يجري ووجدت ابِيغيل نفسها
بمواجهة شخص قوي .
ما لبث رolf عنهما ثم
تركهما لرؤية بقية الضيوف

▪
بقي راي蒙د إلى جانبها
لبعض الوقت ولعب دور
المترجم إذ أن العديد من
الأشخاص كانوا يتكلمون
معها باللغة الألمانية أو

الإيطالية أحياناً ، أو
بالفرنسية التي كانت
تستطيع فهمها .

وجدت أبيغيل نفسها أمام
ماكس الذي قال لها : " يبدو
أنك تستمتعين بوقتك هنا . "
" شكرأً لك يا سيد فلدر . "
" حسناً ، لقد سمعت بأنك
تعزفين على البيانو . "
اعترفت أبيغيل : " لست
بارعة جداً بذلك . "

" ولكن ذلك يعني بأنك تحبين الموسيقى . هذا جيد . فنحن السويسريون مغرمون بها ، والحلات الموسيقية هي جزء من حياتنا . هناك بعض الموسيقيين الذين سيأتون إلى هذه الأمسية ليعزفوا لنا . آه ، لقد رأيت إحدى معارفي هناك . هلا حلت مكاني يا رولف؟" ثم ابتسم ماكس وقال إذ ترك أبيغيل

بعهدة رولف : " أنا متأكد
من أنك لا تحتاج إلى كان
لِيَقْرَأُكَ بِذَلِكَ . "

نظرت أبيغيل إليه نظرة تحد
: " لا بد وأن هناك ضيف
غيري تفضل وجودك معهم
يا سيد فلدر "

" سيد فلدر ! ها أنا مجدداً يا
آنسة هايلي . "

" سيد فلدر " نادته
خادمة بالألمانية . عندها ،

تركز اهتمامه على نقطة
معينة في القاعة .

كانت لورا تحاول لفت
انتباهه بعثت إليه برسالة
بلغته فهم رولف ما قالت
لورا رغم بعد المسافة
وأسرع نحوها . فعلمت
ابيغيل بأن لورا كانت أهم
منها بكثير بالنسبة لرولف .
" اعذرني يا ابيغيل ، يجب
علي الذهاب الآن . سأراك
لاحقاً . "

صرخت له أبيغيل بمرارة :
" لا تزعج نفسك . " ولكن
كلماتها ضاعت في الجو إذ
أن الضجيج كان يصم
الآذان . أحضر المزيد من
الطعام إلى الشرفة فاغتنمت
أبيغيل الفرصة لتنسلب إلى
الغرفة المخصصة
للاستراحة . بعد عودتها ،
لاحظت بأن الموسيقى
المتصاعدة من الآلات كانت

قد توقفت أما اوتوكوفمان
فقد جلس قبالة البيانو .

خيم السكون وبدت السعادة
على وجوه المستمعين الذين
كانوا يستمرون إلى الأنغام
الصادرة الخارجة من البيانو
، عزف ا Otto مقاطع قصيرة
و كانت كلها كلاسيكية
ولكنها كانت مناسبة جداً
للحفل .

كانت مارتينا نصف مختبئة
في زاوية . نظرت أبيغيل

ملباً إلى التي كانت تقف
و يداها مشبكتان ، بينما
لمعت عيناهما ببريق السعادة
وكانت ابكيت على يقين بأن
صوت التصفيق سوف
يصل إلى آذان الناس
المتواجدين على متن السفن
في البحيرة إذ أنه كان عالياً
ليعبر عن مدى إعجاب
المستمعين بالعازف . نهض
أوتو وانحنى وقد ركز
نظراته على مارتينا التي

خرجت من الزاوية ورفعت
بديها مصفقة ... انحنى او تو
انحناة خاصة في اتجاهها
ثم غادر وتبدل أجواء
الأمسية للمرة الثانية . كانت
مجموعة من الموسقيين
 تستعد للجلوس حول البيانو

تعالت ألحان جميلة ومفرحة
من الآلات العازفين فصافت
الأيدي . بدأ المغني يؤدي
أغنية ، فتعالت أصواتها

في مختلف أرجاء البيت ،
وفوق المروج حتى بدت
كأنها تصل إلى الجبال
العالية . وكانت نغمات
الأكورديون التي رافقت
الأغنية تظهر المواهب
الكامنة في حنجرة المغني .
رافق عازف البيانو الآلات
الأخرى ، ثم عزف عزفًا
منفردًا لفترة وجيزة ،
فتعالت أصوات القطع

الموسيقية التي عزفت
واحدة تلو الأخرى .

وقفت تستمع إلى المعزوفات
. ثم سمعت أحدهم يناديها ،
فاستدارت ورأت مارتينا
تشير إليها وهي تقوم بعده
حركات لتأتى أنظارها .

شقت أبيغيل طريقها بين
الجموع ووجدت نفسها
مدفوعة نحو مدخل جانبي .

" ساعديني ، أرجوك
ساعديني . " همست مارتينا

بصوت مضطرب : " إن
عارضه الأزياء التي كانت
سترتدي ثوب الزفاف قد
تعرضت لحادث سيارة إذ
كانت في طريقها إلى هنا .
إن حالتها ليست خطيرة ،
ولكنها لن تتمكن من
الحضور . "

تابعت مارتينا بينما كانت
في عينيها نظرة رجاء : "
أعلم أن الثوب يلائم مقاسك

هلا فعلت ذلك من أجلي..؟
قولي بأنك توافقين ."
"هل تعنين حقاً ثوب
الزفاف؟ " قالت أبيغيل ذلك
بهشاشة حدقتا عينيها : "
مارتينا لا أعلم كيف ..."
وفتحت أبيغيل يديها لتعبر
عن حالتها وحيرتها ثم
أكملت :" هل يجب علي حقاً
فعل ذلك من أجلك؟ "

" هل باستطاعتي طلب ذلك
من شخص آخر؟ لقد سبق

وارتديت الثوب ، أرجوك ،
أرجوك . افعلي ذلك لأجي
، يا أبي ، ولأجل مسنتقلي
المهني . ”

"ولكن . . ."

"لقد علمت بأنك ستواافقين!
شكراً لك ولكن يجب أن
تأتي الآن . فهم يجهزون
الممرات ويضعون
تصاميم على التعاليق
وينظمون الأضواء وكما
تعلمين ، سينتغرق ارتداء

ثوب الزفاف الكثير من
الوقت . ستببدأ العارضات
الأخريات العرض وسوف
تدخل كل منهن بدورها ثم
تخرج وبينما تفعل ذلك ،
سوف أكلم الحضور
وأعرفهم على تصاميمي
والخدمات التي أقدمها . " "
بعد أن أصبحت جاهزة ،
وقفت أبكيغيل وقد أغمضت
عيونها وشعرت بارتجاف
يتملكها ثم قالت للبيان بأنها

تكره أن تخذل مارتينا ،
وبأنها لم تكن بهذه العصبية
في حياتها ثم توسلت إليها
أن تخبرها عما يجب عليها
أن تفعله بيديها .

قالت مارتينا : " امسكي هذه
الباقة ، لقد صممت خصيصاً
لكي تحملها العارضة التي
سوف ترتدي ثوب الزفاف .
ولآن ... " نظرت مارتينا
إلى أبيغيل ثم صفقت بيديها
دون أن تحدث ضجة : "

هذا رائع . كل ما عليك فعله
يا أبيغيل هو السير ببطء
على طول الممر ، تتوقفين
قليلًا ثم تستديرين من حين
لآخر ... ولكن لا يجب أن
تستديري دورة كاملة لأن
ذلك سيؤدي إلى الإخلال
بشكل الذيل ... هكذا سوف
يرى الحاضرون كل جوانب
الفستان ثم يجب عليك أن
تقدمي إلى نهاية الممر

المؤدي إلى المسرح وأن
نقف هناك ."
"مارتينا .. نادت أبيغيل
بصوت يشوبه الخوف ،
ولكن صديقتها همست : " لا
 تخافي سوف أكون إلى
 جانبك . " بدت مارتينا قلقة
 ومشغلة البال ، وكانت
 أعصابها مضطربة بشكل
 رهيب فعلمت أبيغيل كم
 كان عرض هذا التوب مهماً
 بالنسبة إلى صديقتها ، فكل

شهرتها كمصممة كانت
تعتمد على الثوب الذي
ترتديه الآن . صممت أبيغيل
على أن تفعل كل ما بوسعها
من أجل صديقتها ثم توجهت
نحو السيدة التي كانت
تخبيء مدخل الممر وفتحتها
مارتينا على مهل .

همست : " الآن هيا ."
فدخلت أبيغيل وكانت
الأنوار تحيط بها .

علت تمنمات إعجاب في
الصاللة ، تبعتها جولة
نصفيق مطولة . وحاولت
ابيغيل جاهدة أن تفعل تماماً
كما قالت صديقتها . فكانت
تس تدبر قليلاً كلما خطت
بضع خطوات وعلت
هتفات الإعجاب مجدداً إذ
انتبه الحاضرون إلى وجود
التطریز الجميل على الثوب
ثم انفجر الجميع تصفيقاً
وكان الصوت أقوى منه في

المرة الأولى . رأت أبيغيل
رايموند يبتسم وذلك من
خلال حاجز الطرحة
الضبابي ورفع يديه ليشعها
ويعبر بصمت عن إعجابه
وكان وجه ماكس يضيء
كذلك بنور الإعجاب .

ثم رأت أبيغيل رolf ،
وذلك عندما كانت تحاول أن
تسأله قليلاً . كان يقف
مرفوع الرأس . وقد ضاقت
عي睛اه بينما وضع يديه في

جيبي سترته . ولكنه لم يكن
وحيداً فقد وقفت إلى جانبه
لورا مارشان ، وكانت
تحدق بثوب الزفاف الثمين
الذي صممته مارتينا . هل
كانت تفكر بأنها سوف
تطلب من مصممة التوب
أن تصنع ثوباً مماثلاً لأجلها
عندما يطلب رولف منها أن
تقبل به زوجاً ، ثم رفعت
لورا عينيها وحذقت بدھشة

بالعارضة التي كانت ترتدي
الثوب كما لاحظت ابيغيل .
ارتفع صوت مارينا مرددة
كلمات جذبت انتباه الحضور
وكان تردد صوتها نبرات
تدل على الاضطراب
الخفيف وعدم الثقة بالنفس
ثم تكلمت متوجهاً إلى
الحضور بلغتها بعد ذلك
اتسعت عيون جميع
الحاضرين وتركزت على
وجه ابيغيل .

فَكُرْتُ أَبِيغِيلْ وَقَدْ بَدَأْتُ
نَتَعَثِّرْ فَلِيَلَّاً ، مَاذَا تَقُولْ
مَارْتِينَا حَتَّى يَجْعَلُهُمْ يَحْدِقُونْ
بِي بِهَذِهِ الْطَّرِيقَةِ؟ وَبَحْثَتْ
عَيْنَاهَا عَنْ عَيْنِي رُولْفُ
وَكَانَتْ تَتَوَقَّعُ أَنْ تَرَى فِيهِمَا
عَلَامَاتَ التَّقْدِيرِ الَّتِي قَرَأْتُهَا
فِي ابْتِسَامَاتِ مَاكِسْ
وَحُرْكَاتِ رَايْمُونْدْ ، وَلَكِنْ
رُولْفُ بَدَا غَاضِبًا وَبَارِدًا .
يَجْبُ عَلَيْكَ التَّوْقِفُ عَنْ
نِهايَةِ الْمَرْءِ . كَانَتْ مَارْتِينَا

قد أوصتها . شعرت ابيغيل
بباقيه الزهور العطرة
ترتف في بدها . كان
رولف ينظر إليها وكأنه
سوف يأتي إلى جانبها
ويحاول خنقها بكلتا يديه .
سألت ابيغيل نفسها : "
لماذا؟ لماذا؟
و علا التصريح القوي في
الجو .

إن ذلك يتاسب فعلاً مع
المواضي ، فكرت ابيغيل

وهي تشعر بالتعب ولكن
رولف كان يتحرك ويتقدم
نحوها، ثم صعد إلى
المسرح.

تعالت أصوات الموسيقى
والتصفيق واغتنم رولف
هذه الفرصة ليقول : " لا
تغفي هنا كما لو كنت لا
تعلمين ما الذي يحصل .
مارتينا تقول للحضور بأننا
سوف نتزوج ، لقد اتفقت
مع شقيقتي على ذلك . لا

تنكري الأمر . إنها طريقتك
الخاصة لتأكدك من أن
وضعك في عائلة فلدر آمن
وبأنك سوف تتمكنين من
البقاء هنا . "

لم تستطع أبيغيل تصدق ما
سمعته إذناها ، ثم حدقت
بوجه رولف الذي تحول إلى
قناع بارد .

" لا أفهمك يا رولف ليس
لكلامك أي معنى وكذاك
الأمر بالنسبة لمارتينا ، فأنا

أعرض هذا التوب لأودي
لها خدمة ."

"نعم؟" ودل صوت رولف
على أنه لا يصدقها.

"السات مختلفه عن باقي النساء . فأنتِ تلاحقين المال والمكانة الاجتماعية الرفيعة في الحياة ."

استدار رولف نحو الحضور

تكلم رولف بالألمانية ثم
بالإنجليزية وقال بصوت

مشحون بالهدوء الذي أملتها
عليه تلك المناسبة : " اسماحوا لي أن أقدم لكم زوجة المستقبل ، ابيغيل هايلي . "

علت هنافات التشجيع وكان ضجيج التصفيق يصم الآذان . وقفـت مارتينا تحت خشبة المسرح ، إلى جانب أخيها ، وكانت ضحكتها واسعة . أما عيناهـا ، فـكانتـ تلمـعـانـ وكانتـ بـداـهاـ

مشبكَتِين فوق رأسها كما لو
أنها فازت بعد مباراة منهكة

في تلك اللحظة، أضاءت
الأنوار الملونة الفضاء
واستدار الحضور للتحقيق
بها ثم أنارت إشكال متنوعة
في الفضاء واخترت مخلفة
ألواناً ذهبية، فضية،
قرمزية، ول JACKIE هتف
الحاضرون ثم صرخوا
وصفقوا بينما كانوا ينظرون

إلى العرض الرائع كانت
ذلك هي الألعاب النارية
الموعودة ، ولكنها تستعمل
الآن لاحتفال بإعلان زواج
رولف ، ذلك الشاب
الموهوب وابن ماكس فلدر
البكر المحترم إلى فتاة غير
معروفة وأجنبيّة كذلك ،
وذلك الفتاة تدعى أبيغيل
هايلي .

أغمضت أبيغيل عينيها ،
لمعت الأضواء ثم اختلطت

الألوان وانفجرت الأسماء
بعدها أخذت تبتعد في
الفضاء التي غدت قاتمة
الآن ، إذ أن كل شيء قد
أصبح واضحاً بالنسبة
لأبيغيل ، فكل الأمر كان
مجرد لعبة قامت بها مارتينا
وقد اعتقاد رولف بأنها هي ،
أبيغيل هابلي ، كانت قد
انتفقت مع شقيقته .
على كل ، فقد كانت أبيغيل
قد فاسدت الثوب كما طابت

منها مارتينا أليس كذلك؟
وها هي الآن تقوم بعرضه
. ثم رأت في أذني أبيغيل
كلمات مارتينا عندما رأفقتها
لتفحص المنزل قبل أن ينتقل
الجميع إليه ... حيث قالت :
"لورا سوف أخرجها من
حياة رولف وذلك بطريقة ما
واعتقد بأنني وجدت الطريقة
الم المناسبة . انتبهي يا لورا
مارشان أنا مارتينا فلدر
مصممة الثياب الشهيرة في

عالم الأذىء في سويسرا إن
الأنسة مارشان لن تصبح
أبداً زوجة رولف فلدر فأنا
لن أواقف أبداً على أمر كهذا
".

"توصلت أبيغيل إليه :"
أرجوك يا رولف يجب أن
تصدقني لم أكن على علم
بأي شيء ."

أخيراً , رفع رولف رأسه
وكان نيران الغضب تتآجج
في نظراته بعدها , أدركت

ابيغيل أنها وحدها كانت
قادرة على رؤيتها بوضوح
. قال بصوت خشن : " هل
فرحت الآن؟ سوف تصبحين
عما قريب زوجة رجل
أعمال ثري ومحترم . هل
تحققت كل أمنياتك؟ "
انتهى الاحتفال وغادر
الزوار البيت . جلسات
ابيغيل على كرسي قليل
الارتفاع في غرفتها
ونظرت إلى يدها تلك التي

صافحت العديد من الناس إذ
وقفت إلى جانب رولف
وهي ما تزال ترتدي ثوب
الزفاف ولم تستطع نسيان
النظرة القاتلة التي رمتها
لورا باتجاهها إذ اقتربت من
رولف ومنها كذلك فهي لم
تنس الكلمات التي قالتها
لورا لرولف .

"كيف استطعت أن تفعل
ذلك؟" كانت لورا قد هنفت
وقد أصطنعت بعض الدموع

: "لقد جعلتني اعتقد بأنني أنا التي ... " سمعت أبيغيل تنهيدة مخنوقة ثم أكملت لورا : "إن كنت تعتقد بأن نجاحات العمل سوف تستمر بعد ذلك فمن المؤكد أن أمالي ستذيب . " ثم رمت لورا أبيغيل بنظرة أخرى حاسدة وابعدت .

حركت أبيغيل رأسها كأنها تحاول أن تمحو ذكري لهذا الحادث من ذاكرتها ، ثم

تذكرت كلمات والده : " أنا
فرح جداً لأن ابني قد استعاد
رشده وقد شعرت بالسعادة
العارمة عندما سمعت
رولف يعلن خبر زواجه
القريب منك . أهلاً بك يا
عزيزي ابيغيل في عائلة
فلدر فالعائلة ستكون رابحة
بسبب وجودك بين أفرادها .
"

حاولت ابيغيل أن تخبر
ماكس بأن الأمر كان مجرد

لعبة ، وبأن أبنته قد ابتكرت هذه الحيلة لتبعد لورا عن حياة رolf ، ولكن ماكس تركها ولم يتسمع إلى أي شيء سوى إلى ما ورده من أخبار سارة سلبت له . لم تحضر مارتينا إلى غرفة القياس إذ كانت ابیغیل تخلع ثوب الزفاف .

ولم يكلمها رolf كلمة واحدة ، مع أنه بقي إلى جانبها حتى غادر الضيوف

بعد حفل الألعاب النارية .
وخرجت ببطء بعد أن قالت
: " أرجو معذرتني إذ يجب
أن أبدل ثيابي . " ومشت
مرفوعة الرأس إلى المنزل
بينما رمها رولف بنظرة
حادة .

كان رايموند قد سألاها : "
هل تودين تحطيم وجه
شقيقي ؟ أم هل تودين أن
أتولى بنفسي هذه المهمة ؟ "

دق الباب بقوة ثم دخل
رولف ولم يجد مضطرباً
بالرغم أنه دخل دون أن
تسمح له بذلك ."
"إذا سوف تصرين
زوجتي . حسناً ، حسناً ."
مشى رولف بخطوات بطئية
وتوقف أخيراً بالقرب من
ابيغيل بعد أن دار حول
الكرسي القليل الارتفاع : "
من المستحسن أن تشكل
زوجة المسن قبل مصدر

سعادة بالنسبة لي ، أليس كذلك؟ " غضبت أبيغيل إذ سمعت تلك الكلمات التي تلفظ بها رolf بنبرة باردة .

قال رolf : " فأنت بالاتفاق مع شقيقتي ، قد أعلنت للجميع بأنك زوجي وكنت كل الوقت على علم وكذلك مارتينا ، بأن الخطوبة مزيفة هي عبارة عن شيء لن يتم الإعلان عنه وأنت

قد خالفت شروط هذا الاتفاق

"

قالت أبيغيل : " ليس لديك
ذرة من الحب في نفسك ،
ماعدا حب الذات . "

كانت وجنتها تحرقان
بسبب الغضب الذي تأجج
في داخلها ، ثم نظرت إليه
نظرة تحد و عيناها تلمعان .

" يا رولف ، أسائل مارتينا
عن تلك الأمسية . أقسم
بأنني لم أكن على علم بما

تنوي فعله . " قالت أبيغيل
ذلك إذ كان رolf يتوجه
نحو الخارج .

" ألم تكوني على علم
 بشيء؟ ألم يكن لديك أية
 فكرة ولا حتى شكوك
 بالنسبة لما تنوي فعله؟ "

وعادت كلمات مارتينا ترن
 في ذاكرة أبيغيل : " سوف
 أخرج لورا من حياة رolf
 ، وذلك بطريقة ما وقد
 وجدت الطريقة المناسبة ...

ولكن لم يكن قد خطر على
بال أبيغيل بأن مارتينا تنوي
 فعل ذلك برولف ، ولم تلمس
 هذه الفكرة مخيالتها حتى
 بعدما أقنعتها هذه الأخيرة
 بقياس فستان الزفاف . كم
 كانت غبية إذ أنها لم تربط
 بين الحوادث .

ولكن رolf فسر النور
 في عينيها وشاعر الحيرة
 بطريقة خاطئة . فهو قد ظن
 بأنها كانت على علم مسبق

بما فررت مارتينا عمله .
فاستدار رolf وتركها
وسط أفكارها .

لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية
زوروا موقع مكتبة رواية
www.riwaya.ga

الفصل الثاني عشر والأخير

"ألم يزل لديكم مكان شاغر
للعمل كنادلة؟" سألت
ابيغيل الفتاة التي جلست إلى
المكتب في المقهى . وتنمّت
أن تفهم هذه الأخيرة لغتها
الإنجليزية وفعلاً ، فقد بدا
لها بأن الفتاة قد فهمت ما
قالته .

"أنا آسفة . ولكننا وظفنا
نادلة أخرى ." استدارت
ابيغيل وجلست إلى إحدى

الطاولات الفارغة ، وادعت
بأنها تقرأ لائحة الطعام .
ولم تكن حقاً تريد أن تأكل
 شيئاً بالرغم من أن النهار
كان قد مر بسرعة وهي لم
تأكل شيئاً طوال اليوم .
فهي قد غادرت المنزل في
الصباح ، إذ كانت الشمس
تشرق ولم يكن أي كان قد
استيقظ بعد . حملت حقائبها
التي ملأتها بأغراضها
وتركـت الفساتين التي

أعطتها إياها مارتينا وهدايا
رایموند الصغيرة كذلك ،
فقد تركت أبيغيل وراءها
كل ما ينبع بالحساب
المصرفية الذي فتحه رolf
باسمها ، بالإضافة إلى كل
ما اشتريته بماله . كتبت
رسالة إلى ماكس اعتذرت
فيها مطلولاً إذ اضطرت
للرحيل وتركته دون مساعدة
، ثم ذهبت إلى مركز
استعلامات السياح في

المدينة واسْتَفِهْمَتْ مِنْ أين
تُسْتَطِعُ أَنْ تُسْتَقْلِ الْبَاصِ .
فَعَلَتْ أَبِيغِيلْ ذَلِكِ، وَسَمِعَتْ
أَصْوَاتْ أَبُوافِ المُتَكَرِّرَةِ ،
فَأَعْادَتْ إِلَيْهَا ذَكْرِي الْأَيَامِ
الْمَاضِيَّةِ .

اقْتَرَبَتْ مِنْهَا فَتَاهَ وَهِيَ تَحْمِلُ
دَفْتَرًا صَغِيرًا فِي يَدِهَا ،
وَانْتَظَرَتْ لِتُسْجِلَ مَا تَطْلُبُهُ .
إِنَّهَا النَّادِلَةُ الَّتِي احْتَلَتْ مَكَانَ
الْفَتَاهُ الْهُولَنْدِيَّةِ ، ذَلِكِ الَّتِي
تَكَلَّمُ رُولَفُ مَعْهَا عِنْدَمَا كَانَا

معاً ، وبدا لأبيغيل بأن ذلك قد حصل منذ عدة سنوات ، ثم طابت عصير فواكه . وإن استدارت النادلة لتشهد ، سألتها أبيغيل : " هل هناك غرف شاغرة لديكم؟ " " سوف استعلم عن الأمر . " بعد بضع دقائق ، عادت النادلة وهي تحمل العصير . " يقول المدير بأن هناك غرفتين والغرفة الأصغر هي الأرخص . "

"شكراً." شكرتها أبيغيل
ثم دفعت الحساب . سحرت
عيناها وقد تذكرت جمال
الهضاب ، مناظر الحقول
الخضراء والأشجار على
التلال . كما عاد إلى ذاكرتها
منظر الجبال الشاهقة التي
ارتقت بفخر وراءهما وقد
بدت بعيدة . قالت أبيغيل
للمسؤوله : "أود أن استأجر
غرفة وذلك لبضعة أيام ."

نظرت المرأة إليها بقائل من
الريبة ثم حدقـت بحقيقةـتها .

" هل لديك المال الكافي
لتدفعـي الإيجار؟ "

قالـت أبيغـيل : " هل أبدو
فقيرةـ إلى هذا الحـد؟ " ثم
أدركتـ بأنـ طلبـها للعملـ قد
أثارـ شبـهـاتـ السـيدةـ : " نـعـمـ ،
لـديـ المـبلغـ الكـافـيـ . " أـكـدتـ
أـبـيـغـيلـ لـلـسـيـدةـ ، ثمـ حـمـلتـ
حـقـائـبـهاـ وـانتـظـرتـ لـكـيـ
تـقـودـهاـ إـلـىـ غـرـفـتهاـ . "

مرت الشابتان بالقرب من
البيانو الذي لاحظت ابیغیل
أمر وجوده اثر زيارتها
الأولى للمكان . ومشت
ببطء فما لبّثت المرأة
الأخرى أن استدارت .
سألتها هذه الأخيرة : " هل
تجيدين العزف؟ هل تريدين
الحصول على عمل؟ "
أومأت ابیغیل موافقة فقالت
لها : " يمكنك أن تعزفي
على البيانو . لن يدفع لك

الكثير ولكن يمكن ،
بواسطة راتبك تغطية
تكليف الطعام والإقامة ."
عبرت أبيغيل عن فرحتها
وبدأت بالعمل في تلك
الأمسية ومضى على
وجودها في الفندق أسبوع
واحد عندما دخلت إليه
مجموعة من الجنود .
تصاعدت صيحات الفرح
وضحكوا كثيراً ، لكنهم

كانوا جميعاً يصمتون عندما
 كانت تبدأ بالعزف .

استمتعت ابيغيل إلى
 الأصوات التي كانت تصدر
 عنهم . ولكن صمتهم
 الرهيب ملأها بالريبة
 وفكرت ابيغيل بأن الصوت
 الصادر عن مقاعد them كان
 يعني بأنهم سوف يغادرون
 . ولكنها اكتشفت بأن الأمر
 لم يكن ذلك .

تكلم شخص وقف وراءهم .
ورنت أصداه كلمات باللغة
الألمانية ، عندها استدارت
ابيغيل ولم تستطع تصدق
عيونها : " رolf . "

" هلا جمعت أمتلك ؟ "
" لن أطيع أو أمرك أو حتى
أتفقلاها . فرجيلي من منزل
آل فلدر يجب أن يكون قد
أوضح لك بأنني لا أود
رؤيتاك ثانية ، أليس كذلك ؟ "

هم رولف بالر د عليها ولكن
بدل رأيه إذ لاحظ اهتمام
الجنود الكبير بما يدور
بينهما، فقال بعدها : " هي
، اجلبي أمتختا ، هلا فعلت
ذلك؟ فنحن لا نستطيع أن
نتكلّم هنا . "

تبعدت أبيغيل اتجاه نظره
ووافقت في قراره نفسها
على كلامه إذ أنها علمت
بأنه محق ولكنها صمتت
على الاستسلام لقراره نهائياً

: "إن ذهبت معك ، عذني
بأن أبقى محفوظة بحق
العودة إلى هنا أو الذهاب
إلى مكان آخر ."

مع ذلك ، فعلت أبيغيل كما
طلب منها رولف . فعادت
وهي تحمل أمتعتها التي
وضعتها بسرعة في
الحائب ، ثم وجدت رولف
يتحدث مع المسؤولة .
قالت المسؤولة : "لو قلت
لي من تكونين لكنت رتبت

أمر بقائى في أفضل الغرف
وذلك من دون مقابل ."
نظرت ابىغيل إليه : " من
أكون؟ " سألته بصمت
ولكنه رسم ابتسامة باردة
على وجهه . إذن ، فهو قد
قال للسيدة بأنها خطيبته .
" لقد أوقفت سيارتي في
الخارج . " قال رolf ذلك
وهو يسير أمامها . ثم أخذ
منها الحقائب ووضعها في
الجهة الخلفية للسيارة وأشار

إلى المقعد الأمامي بيد
حازمة ، ففكرت أبيعيل بأنها
لن تستطيع مخالفة أو أمره
حتى لو أنها أرادت ذلك .

اهتم رولف بأمر حزام
الأمان وأغلق الباب بإحكام
، ثم جلس خلف عجلة القيادة
وقاد السيارة بمهارة فائقة
خاصة وأن الطريق كانت
وعرة ومتعرجة .

سألته أبيعيل : " كيف
عرفت أين تجذبني؟ "

" كنـت قد أخبرـتـك بـأنـ
الـمسـئـولـين عنـ مـجمـوعـةـ
فـنـادـقـ فـلـدـرـ كانـوا يـنـوـونـ
شـرـاءـ هـذـاـ المـكـانـ . وـهـكـذـاـ
كـانـ ، فـقـدـ اـشـتـرـيـنـاهـ وـنـنـوـيـ
الـآنـ تـوـسـيـعـهـ . " اـعـتـرـفـتـ
ابـيـغـيلـ فـيـ قـرـارـةـ نـفـسـهـاـ
بـأـنـهـاـ قـدـ نـسـيـتـ الـأـمـرـ وـوـبـخـتـ
نـفـسـهـاـ عـلـىـ ذـلـكـ .

" لـقـدـ اـتـصـلـتـ المـديـرـةـ بـالـفـنـدقـ
فـهـيـ قـدـ لـاحـظـتـ شـارـةـ فـنـدقـ
بـانـورـاماـ عـلـىـ حـقـائـبـكـ

وفكرت بأن تستعلم عنك هناك . لقد وضعت رسالتها على مكتبي ولم أرها سوى عندما عدت من زوريخ . فقد غادرت في الصباح الباكر بعد يوم الاحتفال . " و أنا كذلك . "

قال رولف : " لم الحظ خروجك المفاجئ . عندما فرأت الرسالة بعد الظهر ، اعتبرتها القطعة الأخيرة التي كانت لازمة لحل

المعضلة ، فقد وظفت عدة
أشخاص للبحث عنك ،
ولكنني قد وصلت أولاً إلى
هنا ."

وبدا لها بأن الجميع أي
العائلة ولبيان والخدم كانوا
هناك متعددين لمقابلاتها .

حذقت أبيغيل مشدوهة .
سألت رولف : " لماذا؟ "
أجابها رايموند : " ألم تعلمي
، بأن القصة ظهرت على

الصفحات الأولى وعلى عناوين الصحف؟"

"زوجة رجل أعمال بارع
تختفي ." قالت مارتينا
وهي تبسم كأنها تهنىء
نفسها على الدور الذي لعبته
والذي ساعد على تحرير
رولف من برايتين لورا .

"يا ابنتي ، لماذا فعلت ذلك؟"
"سأل ماكس بتعجب :"
سوف تحظين بمستقبل باهر
وسوف تتحقق كل احلامك .

على الرغم من ذلك ، فقد
لذت بالفرار ."

قال رايموند : " أتساءل
لماذا فعلت ذلك هل أن
شقيقى ، رجل الأعمال
الشهير قد أخطأه وللمرة
الأولى في حياته المهنية
بس بب تمسكه بالأراء
المسبقة وهذا فقد حكم
بطريقة خاطئة على أحدهم؟
"

قال شقيقه بحدة : " إهداً ،
ولأن رجاء تفرقوا جميعاً
... أرجوك أذرني يا أبي
... ولكنني سوف أرافق
أبيغيل . "

نظرت إلى رolf وهي
تشعر بوقع الصدمة . كيف
لها أن تشرح له بأن ذلك
يعني وضع حد لحياتها كلها
؟ "

اسْتَعْمَلْتُ طَرِيقَةَ الدِّفَاعِ
الْهَجُومِيِّ فَأَجَابَتِهِ : " مَاذَا

عن رأيك عني؟ ذاك اليوم
انهلت على بالاها نات إذ
تكلمت عن "طموحاتي"
التي حاولت تحقيقها ...
وذلك بالجري وراء "المكانة الاجتماعية الرفيعة
والثروة". "الذين تدعى -
كما قيل لي بأنهما هدف كل
النساء ولكن ما خلف جرحاً
كبيراً في نفسي هو ادعاؤك
بأنني اتفقنا مع مارتينا على
أن أعلن بأنني زوجتك

المستقبلية . في الحقيقة ، لقد
قمت بقياس الثوب ولكنني
فعلت ذلك لأنسي خدمة لها
. فهي أرادت التأكد من أن
الثوب لا يحتاج إلى تعديلات
. وقد كان الثوب فعلاً نجم
العرض كله ."

" الفتاة التي كانت سوف
تعرضه قد تعرضت لحادث
وجرحت بسببه ."

حذقت أبىغيل برولف : " إذن
أنت تعرف حقيقة ما جرى
"

" نعم ، فمارتينا قد اعترفت
لي بكل شيء . لم تصب
الفتاة بجراح لقد كانت هناك
وراء المستارة وجاهزة
لعرض الثوب في حال
رفضت ذلك وكان هدف
مارتينا كما علمنا جميعاً بعد
الحفل هو طرد لورا مارشان
"

نظرت أبيرغيل إلى الباب ثم
إلى رولف . فهو لو كان
يشعر بشيء تجاهها لما كان
وضعها أما هذا الخيار .
على العكس ، كان قد رجاهما
بلا تخرج من حياته .
إن كانت تلك هي نهاية
القصة ، يجب على الرضوخ
للأمر الواقع ، فكرت أبيرغيل
. ثم نهضت وتوجهت نحو
الباب . وإذا وصلت حتى
الباب ، ترددت كثيراً ،

استجمعت قواها وتذكرت
الخاتم . استدارت لتسأله
إلى رolf وهكذا كان ، فقد
أخذه رolf دون التفوه
 بكلمة وعلمت ابigail بأنها
 النهاية حتماً ، ويجب عليها
 أن تواجه المسأله قبل لوحدها
 وبشجاعة كبيرة .

" كلا ، لن تذهبـي . هل
 اعتقدتـ حقاً بأنـي سـوفـ
 أسمـح لكـ بالذهـاب؟ أناـ

أريدى ، أيتها المجنونة ، ألا
تفهمني ذلك؟ "

قالت أبيغيل : " أفهم ذلك؟
كلا لا أفهم . "

قطع رولف كلامها بقوله : "
سوف تصبحين زوجتي ،
فولي لي بآنك سوف
تزوجيني؟ "

سألت أبيغيل بتعجب : "
أنت تزوجني؟ "

" نعم وذلك منذ اللحظة
الأولى التي وقع فيها نظري

عليك عندما رفعتك عن
حافة الطريق حيث وجدتاك
بعد الحادثة كذلك ، عندما
كنت في طور الشفاء
أعجبت بك ."

بعد قليل من الوقت ، جلس
الاثنان على أريكة وضعـت
في مكان يطل على مناظر
خلابة .

" هناك العديد من الأعمال
التي تجبر على إنجازها .
"

"هل سترحل ثانية؟ ربما
لزيارة لورا؟"
نظر رolf إليها وقال :
هل تشعرين بالغيرة؟ لا
يمكن أن يكون الأمر كذلك
يا أبي .
"ولكن عندما وصلت إلى
هنا ، أخذني راي蒙د إلى
جناحك فرأيت صورة لها
هناك ."
"لقد أعطتها لي بنفسها
وذلك مع الإطار . ووضعتها

هناك إذ أني لم أعثر على
مكان آخر أضعها فيه . هل
أتلفظ بتلك العبارات مجدداً؟
"

" المال والمكانة الاجتماعية
." أكملت أبيغيل ثم ضحكا
سوية ونظرت أبيغيل إلى
رولف ثم تابعت : " منى
اكتشفت بأنني لا أجري
وراء هذه الأشياء؟ ".
" من الصعب على أن أقول
لِكِ ذلك . في بادئ الأمر

أردت إرغام نفسي على
الاعتقاد بأنك لست مختلفة
عن باقي الناس ."

" كنت قد وعدت بالا ترتبط
بامرأة ثانية , كما قال لي
رايموند ."

" هل فعل ذلك , في يوم من
الأيام سوف أحطم ججمته
لأنه يروي الأكاذيب ولكن
يجب علي أن اعترف بأن
شخص يذاك قد حطمت كل

أساليبي الدفاعية وقد
أز عجزي ذلك كثيراً ."
"لماذا أهديتني تلك الساعة؟"
"

"لم أود امتحانك كما ادعى
في حينها . هل تصدقيني
بأنني وددت وبكل بساطة
إهداءك إياها؟ كما قلت في
حينها ، كنت أريد أن أبرهن
لك بأنني لست أنا نياً لا يفكر
سوى بنفسه ."

"لم استعمل أبداً تلك الكلمة"
"

أجابها رولف : "حسناً لقد
اضفتها إلى سجلي الحافل ،
والآن ... هناك شيء ما
يجب على القيام به ."
وتوجه إلى حيث يوجد
الدرج وأخرج منه علبية
طويلة بدا منظرها مألوفاً
لدى أبيغيل . "تفضلي ."
ثم وضع الساعة في مكانها

ولم تستطع ابىغيل سوى أ،
تتأملها باعجاب .

" إنها رائعة يا رولف . لا
يمكنني شكرك كفاية لأنك
أهديتني إياها . ولكن حقاً ،
لم يكن ... "

" إن رفضت أخذها ثانية ...
سوف استعمل أسلوباً أخرى
لإقناعك بقبولها . " ثم تابع
رولف وهو يدعى الغضب :
" لم التق مرة بفتاة ترفض
قبول الأشياء الثمينة لمجرد

أنها ثمينة وسوف أشتري
لّك الماس أو أيّاً من الأحجار
الكريمة الأخرى التي
ستختارينها ."

"ولكنني أحب خاتم والدتك
يا رولف ."

فطلب رولف حاجبيه :
ليس له قيمة مالية كبيرة ."
"هذا ليس مهمًا بالنسبة لي
، إنه يشكل صلة وصل مع
الماضي ... ماضي ...

لذلك فهو بنظري يساوي

أكثُر بـكثير من قيمته المادية

"

بدا رولف مذهولاً، ثم فتش عن الخاتم، وأعاده إليها وقال: "لقد اكتشفت لؤلؤة بين النساء، وليس ماسة والآن تعالى. يجب أن ننزل ونعلن للعائلة عن خطوبتنا، أعني خطوبتنا الحقيقة."

"رولف ..." توقف رولف لينصات إليها: "إن كنت ... تريدي، فلماذا بدا عليك

الغضب عندما أعلنت
مارتينا عن أمر خطوبتنا؟"
"ألن تحزري بعد؟ لقد حدث
ذلك لأنني اعتقدت بأنكما قد
خنتما ثقتي، مارتينا وأنت.
فقد اتفقنا على إبقاء الأمر
سرًا، وبألا نعلم أحداً سوى
أفراد العائلة بالإضافة إلى
ذلك ... فقد أردت أن أقوم
أنا نفسي بالإعلان خطوبتنا
ولم أود ترك أي شخص
آخر يفعل ذلك."

"طبعاً، بعد أن تأخذ رأيي
، أليس كذلك. ونطلب مني
أن أقبل بأن أكون زوجة لك
".

"ليس كذلك ضرورياً."
أجاب رolf وهو يضحك:
"فأنا لم أكن لاقبل جواباً
سلبياً من قبلك ، على كل
حال ."

همست ابنة عيل : " هل سبق
وقال لك أحد هم كم أنت
متعرف؟ "

" حدث ذلك مرات عديدة .

"

وصلـا إلى الردهـة فوجـدا
العائـلة بـأكـملـها تـتـنـظـر
قـدـومـهـما . نـظرـ ماـكـسـ إـلـى
يـدـ اـبـيـغـيلـ وـرـأـيـ الخـاتـمـ .
سـأـلـ ماـكـسـ بـصـوـتـ مـخـنـوقـ
: " الـخـطـوـةـ ، هـلـ أـصـبـحـتـ
حـقـيقـيـةـ؟ "

" لـقـدـ أـصـبـحـتـ حـقـيقـيـةـ الـآنـ
يـاـ أـبـيـ . " ثـمـ نـادـىـ أـخـتـهـ : "
يـاـ مـارـتـيـنـاـ ... " وـرـدـتـ هـذـهـ

الأخيرة عليه بابتسامة فقال : " سوف نحتاج لثوب الزفاف عما قريب . " صفت مارتينا ثم أشارت عالمة النصر وتقديم راي蒙د ثم قال : " مبروك يا أبيغيل " .

قال ماكس لأبيغيل : " شكرًا إذ أن أبني عاد إلى رشده واختارك زوجه له . " ثم استدار نحو ابنه وصافحه . " سوف أبوح لكما بسر . "

نَحْنُ ، أَيْ رَايِمُوندُ وَأَنَا ، كَنَا
عَلَى اتِّفَاقٍ مَعَ مَارْتِينَا فِي
لِيلَةِ الاحْتِفالِ ."

لتحميل مزيد من الروايات
الحصرية
زوروا موقع مكتبة رواية
www.riwaya.ga

.. تمت ..